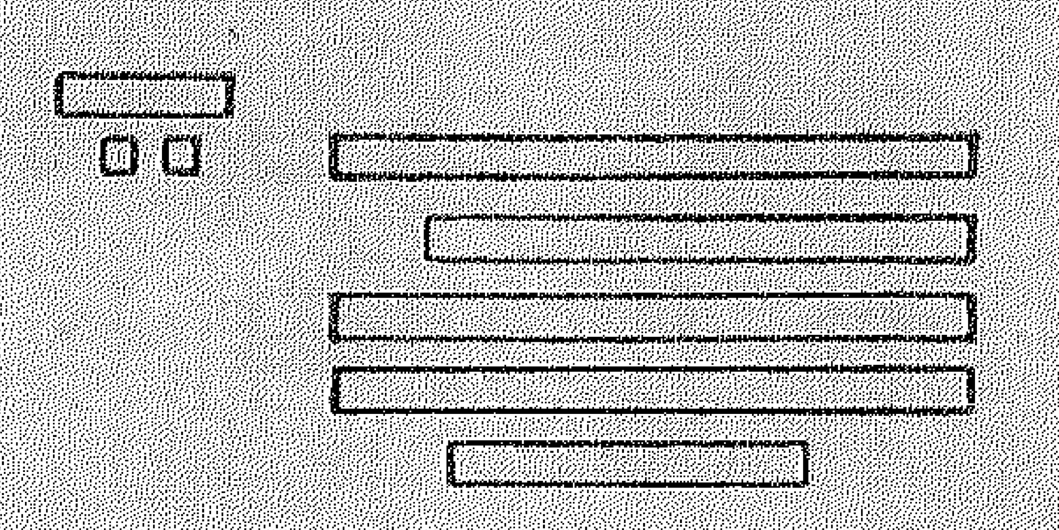
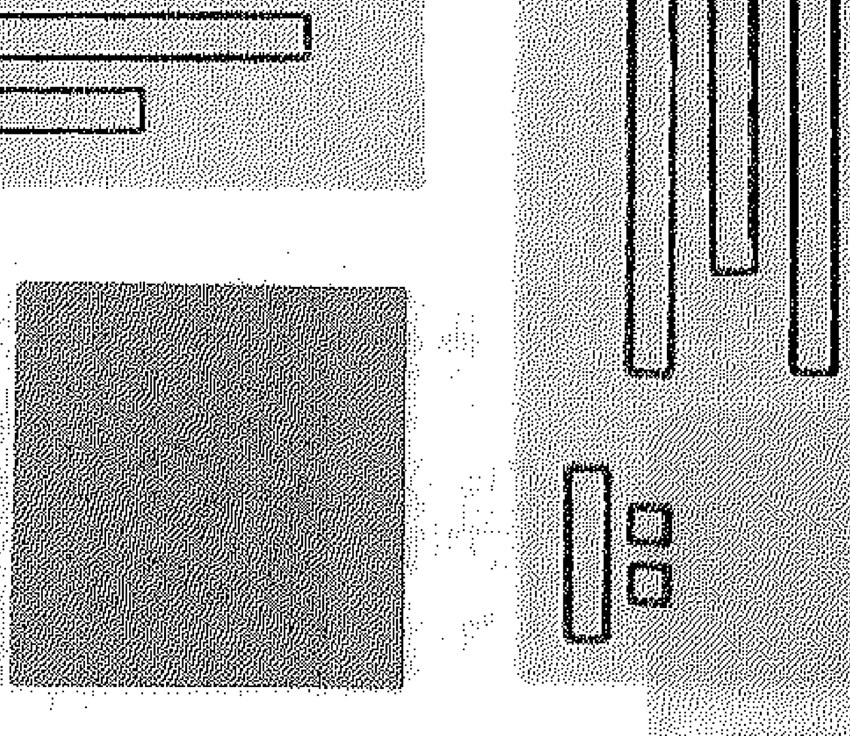
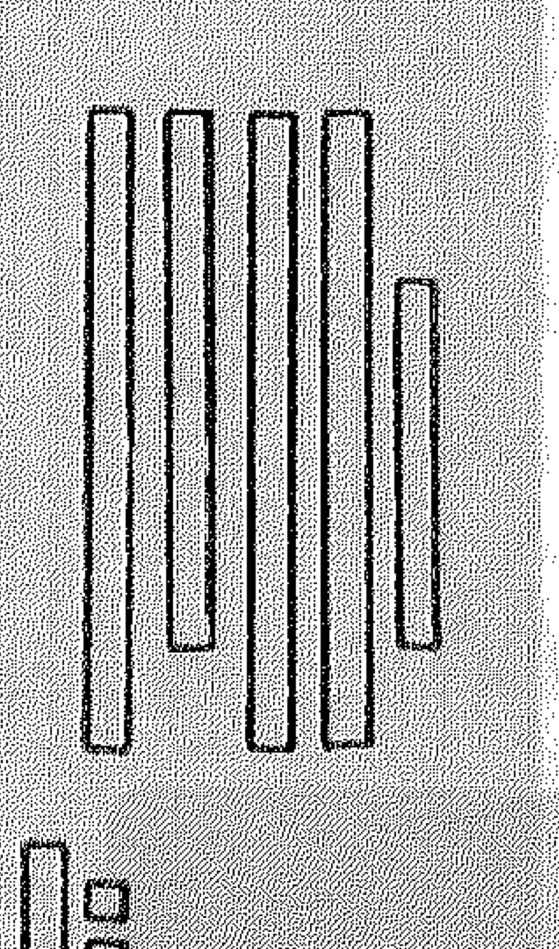
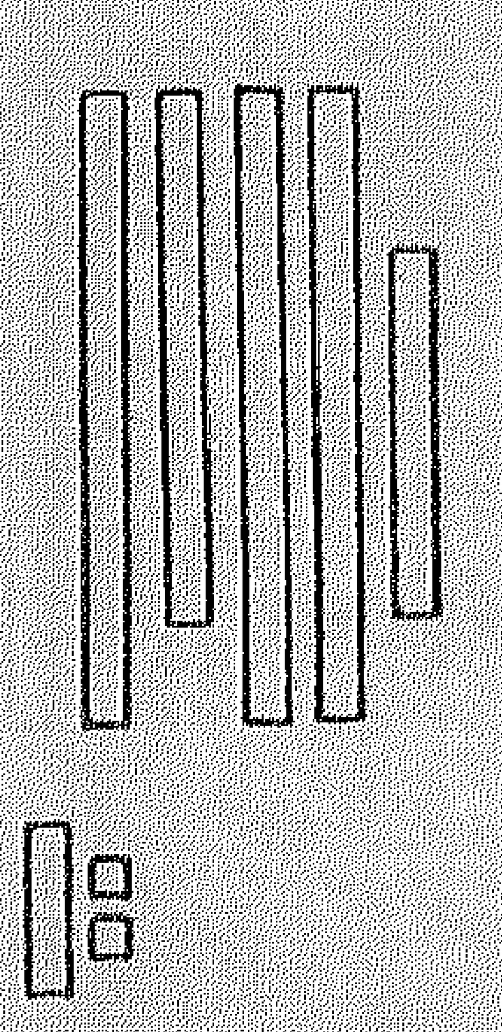
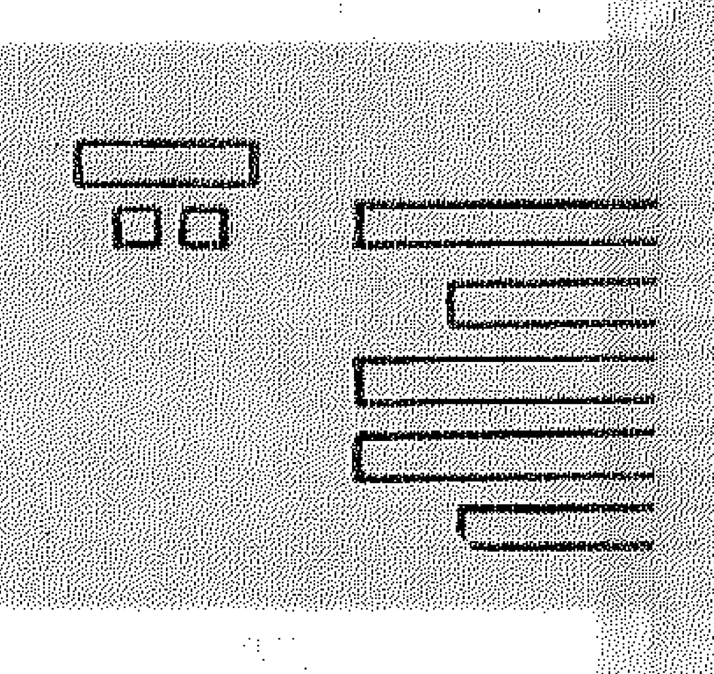
الفهرس المصنف

أسسه وتطبيقاته

تأليف
چيس شيرا
مرجريت ايجان

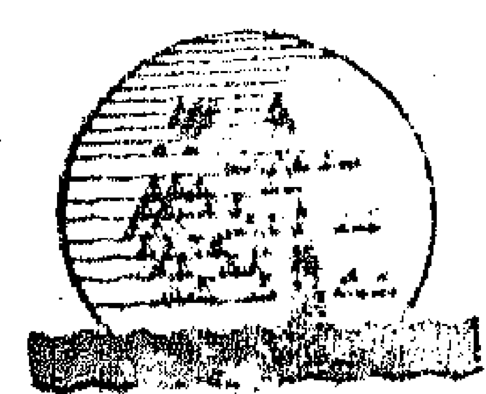







ترجمة وتقديم
الدكتور عبد الوهاب أبو النور
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب - جامعة القاهرة



الفهرس المصنف

أسسه وتطبيقاته



تأليف

چيس شيرا

مرجريت ايجان

ترجمة وتقديم

الدكتور عبد الوهاب أبو النور

قسم المكتبات والوثائق

كلية الآداب - جامعة القاهرة

دار الوطن العربي

بيروت

١٩٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

« وقل رب زدنى علماً »

وقال جلا وعلا :

« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدراً » .

صدق الله العظيم

المحتويات

مقدمة المترجم

الحمد لله ، أحمده وأستعينه وأستغفره ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ،

أما بعد

فان الكتاب الذى نقدم له الآن ترجمة لكتاب :

The classified catalog; principles and practices

الذى ظهر سنة ١٩٥٦ ، ورغم ذلك لا يزال الكتاب الوحيد فى موضوعه ، اذ لم يظهر قبله أو بعده عمل يعالج الفهرس المصنف فى مؤلف قائم بذاته .

وتبدأ قصتى مع الكتاب منذ أكثر من عشر سنوات ، ففى ذلك الوقت كنت مقتنعا تمام الاقتناع بضرورة ظهور كتاب شامل يغطى موضوع التصنيف جميعا ، ويفى بحاجات أمين المكتبة والطالب ، اذ كانت اللغة العربية تفتقر تماما الى مثل ذلك الكتاب ، وكان على القارىء والدارس اذا أراد معلومات رصينة فى الموضوع أن يرجع الى الكتب الانجليزية فيه . ولكن ذلك قد يعز على البعض ، كما أن الكتب الأجنبية عادة قليلة النسخ ، فضلا عن صعوبة المصطلحات ، وغيرها ، مما يعوق الوصول الى معرفة كافية بالموضوع .

وقد جرت محاولات متعددة للترجمة ، مع كتب كل من بالمروسايرز وفيليبس وهى محاولات لم تر النور لسبب أو آخر ، ثم عدلت عنها جميعا الى كتاب ملز :

A modern outline of library classification

وقد كان هذا الكتاب حينذاك : « أفضل وأحدث الكتب فى الموضوع » كما سجل برنارد بالمر وكما أجمعت التعليقات والتعريفات التى كتبت عنه فى ذلك الوقت ، فضلا عن أنه كان الكتاب الذى يدرس فى مدرسة المكتبات باليونيفرسيتى كوليج بلندن ، وفى امتحانات جمعية المكتبات البريطانية . وكان بالمر أستاذ التصنيف فى المدرسة المذكورة ينصح تلاميذه بدراسته والاستفادة مما فيه .

وقد ظهر ملز بالعربية سنة ١٩٦٦ بعنوان « نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات ؛ أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية » ولقيت فى ترجمته عناء شديدا . ولكنه ظهر بصورة مشرفة وسد فجوة كنا فى أمس الحاجة الى سدها ، وأدى رسالته طيلة ما يقرب من عشر سنوات .

ولست هنا فى مقام تقييم كتاب « نظم التصنيف ... » وتقييم تجربته كاملة ، فاننى أؤجل ذلك الى الوقت الذى يصبح فيه ظهور كتاب آخر يحل محله أمرا وشيكا ، ولكنى اكتفى الآن بالقول بأن كتاب ملز كان يحتاج الى كتاب آخر يكمله ويسنده من ناحيتين :

أولا ــ من الناحية الموضوعية .

ثانيا ــ من ناحية المستوى العلمى ونمط التأليف .

فالذى يقرأ كتاب ملز يعرف أنه من الكتب الوسيطة intermediate كما يقول عنه أ. س. فوسكت ، ومعنى هذا أنه ليس كتابا أوليا أو مبدئيا ولكنه متقدم فى الدراسة . ولذلك فسوف يلحظ قارئه أنه يتحدث عن أشياء دون أن يشرحها مفترضا أن قارئه يعرفها . ولهذا فهو يحتاج الى كتاب يكمله من هذه الناحية ، حتى لا يكون فهمه صعبا على القارىء .

على أن كلمة وسيطة هنا تحمل معنى آخر ، وهو أنه وسط بين الكتب التقليدية من أمثال بليس وسايرز ، وهى التى كانت تعالج التصنيف بناء على النظريات القديمة وحدها ، وبين الكتب الحديثة التى تعالج الموضوع وفقا للنظريات الحديثة وحدها وتهمل النظريات القديمة تماما . ففيه اشارة الى ما نسميه « المدرسة العلمية » وهى مدرسة ريتشارد سون وسايرز وبليس ، والى آراء « المدرسة العملية » وهى مدرسة وندهام هلم ، كما أن بنيته تقوم على مبادىء التحليل الوجهى .

أما الكتب الحديثة فتكتفى بالمعالجة الأخيرة وحدها وتهمل آراء المدرستين السابقتين .

ومن دلالات كلمة وسيطة كذلك أن ملز يشير الى قواعد التصنيف المنطقى ، وهى القواعد التى كانت تكون لب النظرية القديمة ، ولكنه يشير اليها فى اطار نقدى وليس فى اطار سردى . وقد جعل هذا من مهمة تدريس

وفهم قواعد التصنيف المنطقى أمرا عسيرا ، وكان من الضرورى تكميل ذلك بوسيلة أو بأخرى .

وسوف نرى عند تحليلنا لكتاب الفهرس المصنف أنه يعالج الأسس الفلسفية والنظرية للتصنيف معالجة كاملة ، وأن ظهوره بالعربية يسد هذا النقص فى التاليف عن هذا الجانب من جوانب نظرية التصنيف ، وأنه من هذه الناحية يكمل كتاب ملز . هذا من ناحية المستوى العلمى ونمط التاليف .

أما من الناحية الموضوعية فان كتاب ملز كتاب شامل فى التصنيف يعالج جوانب الموضوع كلها من نظريات ونظم ، ثم الجوانب العملية للتصنيف من حيث التطبيق فى المكتبة على أحاد الكتب ، ثم الحدود المتعلقة به . ولذلك فهو بشكل يزيد أو ينقص يساعد المصنف على فهم الموضوع واعداد نظام التصنيف الخاص به ان كان ثمة حاجة الى ذلك ، أو الاختيار بين أنظمة التصنيف الموجودة ، ثم كيفية التصنيف العملى وفق النظام الذى اختاره .

فاذا ما تم للمصنف ذلك ، وقام بتصنيف مكتبته ، فانه سوف يحتاج الى معرفة كيفية اعداد الفهرس المصنف لهذه المجموعات ، وصيانة هذا الفهرس والارشاد اليه . والكتاب الذى بين أيدينا الآن هو الكتاب الوحيد الذى خصص لمعالجة هذه الأمور ، بل وزاد عليها ــ كما سنرى ــ أنه يساعد المصنف كذلك فى اختيار نوع الفهرس ، وفى اختيار نظام التصنيف .

لذلك فان ظهور كتاب عن الفهرس المصنف كان ضرورة منطقية لاستكمال الموضوع ، وحتى نأخذ بيد المصنف الذى يريد أن يرى مجموعاته مصنفة وأن يعد لها المفتاح المصنف .

وبعد الاقتناع بضرورة وجود كتاب بالعربية عن الفهرس المصنف كان ولابد من البت فى مسألتين :

ــ هل يكون الكتاب مؤلفا أم مترجما .

ــ واذا كان مترجما فأى كتاب نختار .

وقد كان البت فى المسألتين من السهولة بمكان ، فأنا ممن يؤمنون بأهمية الترجمة بالنسبة للأمة فى مرحلة ما من مراحل تطورها العلمى ، بل اننى أقول ان الترجمة واجب وضرورة بالنسبة للأمة العربية فى هذه المرحلة من مراحل تطورها . فالعلوم نوعان :

- نوع خاص بالأمة وهى الدين واللغة والأدب والتاريخ والفلسفة وغيرها من العلوم التى تكون شخصية الأمة . وهذه العلوم لا يمكن استيرادها واستفادتها من مصادر أجنبية .

- ونوع تشترك فيه الأمة مع غيرها وهى العلوم البحتة والتطبيقية وغيرها من العلوم التى لا تتصل بذاتية الأمة ، وانما حقائقها مشاع عام يمكن أن تسهم فيه كل أمة بقدر ما يسعفها علمها ، ويمكن أن تستفيد فيه الأمة من غيرها وتتبادل فيه المعلومات معها .

وعلوم المكتبات فيها جانب ذاتى ، وجانب عام . وفى هذا الجانب العام يمكن الاستفادة من الأمم الأخرى التى سبقتنا فى هذا الصدد ؛ بل يجب ذلك حتى يقف علمنا على قدميه .

والعلوم من النوع الثانى تمر فى وطننا العربى — وفى غيره من الأوطان المشابهة له فى المرحلة الحضارية — بثلاث مراحل :

- مرحلة النقل والترجمة .
- مرحلة المحاكاة والتقليد .
- مرحلة الابتكار والتأصيل .

وليس هناك ما يمنع من أن تكون المراحل الثلاث متداخلة ، ولكن الأعمال العلمية فى أى علم من هذا النوع لابد من أن تصنف فى هذه المراحل الثلاث .

ولا يمكن الدخول الى مرحلة التأصيل الا بعد المرور بمرحلة الترجمة ، اللهم الا فى بعض الأبحاث الأكاديمية الأصيلة ، وخاصة تلك التى ترتبط بالواقع الوطنى . وحتى فى هذه الأعمال ، لابد من الترجمة ، اذ يترجم الباحث لنفسه وان لم ينشر هذه الترجمات .

ولا شك أن جل اعتمادنا فى المرحلة الراهنة هو على حقائق نضجت واستقرت فى الخارج ، ولكى نصل الى مرحلة التأصيل ، لابد من النقل والترجمة سواء أردنا أو لم نرد . وهناك أعمال كثيرة قد يستنكف البعض من أن يسميها ترجمة ويرى أن كرامته العلمية تأبى عليه ذلك ويسميها تأليفا فى حين أنها فى حقيقتها نقل أو ترجمة . وليس من الضرورى أن يكون النقل والترجمة لكتاب معين ، وانما أن يكون لأفكار من كتب أو مقالات متعددة ولكنها لا تزال نقلا أو ترجمة .

التأصيل الحقيقى هو أن ننتج أفكارنا وحقائقنا ونظرياتنا وأبحاثنا الخاصة بنا ثم نسجلها فى منشوراتنا . وهو ما يحدث فى الأبحاث والرسائل والدراسات التى لها طابع البحث . ومعنى ذلك أن مرحلة الترجمة مستمرة حتى مع دخولنا مرحلة التأصيل ببعض الدراسات والأبحاث . وسوف تستمر الترجمة الى ما شاء الله .

على أن الترجمة ضرورية وحتمية اذا أردنا أن نصل فى المستوى العلمى الى ما وصل اليه الآخرون ، واذا أردنا أن نبدأ من حيث انتهوا . وهى احدى سننى التطور العلمى التدريجى . وقد مرت بها الحضارات السابقة . فقد استفادت الحضارة العربية فى مرحلة ما من الترجمة عن اليونانية والفارسية والسريانية فى ذلك النوع الثانى من العلوم ، حتى وصلت الى درجة التأصيل فى هذه العلوم . ولما جاءت حضارة أوربا الحديثة بدأوا بالترجمة عن العربية فى تلك العلوم ، وقد كان من المتعذر أن يبدأوا حضارتهم دون هذه الترجمة ، ثم وصلوا فى النهضة العلمية الى ما نشهده الآن .

وفى بداية العصر الحديث فى الوطن العربى كان ولابد من أن نفعل نفس الشىء ، فقد وجدنا أنفسنا متخلفين عن الأمم الغربية ، وكان من الضرورى أن نترجم . وبقدر ما نسرع فى الترجمة بقدر ما نضيق الفجوة التى تفصلنا عنهم الأمر الذى يستلزم وضع خطة شاملة على مستوى الوطن العربى للترجمة فى كل علم من العلوم وتعريب المصطلحات وتكوين جيل من المترجمين المهرة وتشجيع الترجمة ، لأن رسالتها فى مرحلتنا تساوى تماما التأليف ولا تقل اهمية وقيمة عنه ، بل اننا لا يمكن أن نؤلف قبل أن نترجم ونعرب ، فهى مرحلة ضرورية ولازمة يجب أن تسبق التأليف .

وقد استقر الرأى اذن على الترجمة وعلى ضرورتها ، فقد كان السؤال التالى هو : أى الكتب ؟ وكانت الاجابة سهلة لأن الكتاب الذى نقدم له الآن هو الكتاب الوحيد فى موضوعه ، وهو فوق هذا عمدة فى هذا الموضوع ، وأحد مؤلفيه د . شيرا (١٩٠٣ ــ) هو أحد أعلام علم المكتبات والمعلومات فى عصرنا وأحد أعلام المهنة فى أمريكا ، بل يمكن القول انه أحد فلاسفة هذا العلم فى كل عصوره على الاطلاق . وان القارىء لكتابه الأخير :

The Foundations of Education for Librarianship (New York, Wiley, 1972)

ان القارىء لهذا الكتاب يدرك صحة ما ذهبت اليه . وهو فوق هذا ممن أدركوا التكامل ــ لا التضاد أو التنافر ــ بين العمليات المكتبية التقليدية والعمليات التوثيقية الحديثة ، وأدركوا أن الأخيرة تطور من الأولى .

وأن وجود شيرا كمؤلف للكتاب يؤكد فكرة الترجمة ، فمن العسير أن يجد مثلى كتابا كهذا لمؤلف عملاق مثله ثم يفكر فى أن يؤلف كتابا آخر ، ترى ماذا كان يمكن أن يضيف الى مثل هذا الكتاب .

ولم تكن ترجمة الكتاب بالأمر السهل ، فهو ــ كما سنرى ــ كتاب صعب ومركز ، وهو يضم عددا كبير من المصطلحات العلمية والفلسفية التى تطلب ترجمتها جهدا مضنيا ، كما استلزم الرجوع الى الترجمات التى توصل اليها الفلاسفة والمناطقة العرب ــ قدماء ومحدثين ــ فى مظانها حتى تجىء على وجه الدقة والأمانة .

وبعد جهد وعناء تمت الترجمة لتبدأ قصة نشر الكتاب . وليس بوسعى أن أحكى الآن تفاصيل هذه القصة ، فلم يحن الوقت بعد لذلك . ولست أشك فى أن الكثيرين قد مروا بتجربة مشابهة .

أريد فقط أن أقول ان هذه القصة تمثل مأساة الكتاب المصرى فى حقبة من الزمان ومعه مأساة العمل العلمى ، فكل الظروف تقول لك : لا تكتب ، لا تؤلف ، لا تترجم ، لا تعمل ، كلها ظروف تنفرك من بذل الجهد . ويكفى أن أقول فى هذا الصدد أن هذا الكتاب قد استغرقت ترجمته ثلاثة شهور ، واستغرق نشره ثمان سنوات ، وأنه دخل المطبعة

وخرج عدة مرات ، وأنه قد أنفق عليه لكى ينشر أضعاف أضعاف ما أنفق عليه من وقت لكى يترجم بين دهاليز الموظفين وجبــــابرة المكاتب كما يسميهم الدكتور حسين مؤنس .

ونأتى أخيرا الى الكتاب نفسه فنجد أنه قد اشترك فى تأليفه كل من :

١ ــ چيس هـ . شيرا الذى كان وقتها عميدا لمدرســـة علم المكتبات بجامعة وسترن ريزيرف . (الآن :

Case Western Reserve University

٢ ــ مارجريت أ . ايجان . أستاذة بمركز ابحاث التوثيق بنفس الجامعة وشريكة شيرا فى كثير من أعماله .

٣ ــ وقد أعد دستور انشاء وصيانة الفهرس المصنف كل من : چانيت لين رئيسة قسم الفهرسة ، وزولا هلتون مفهرسة بمكتبة چون كريرر ، وهى احدى مكتبات أربع تحتفظ بأكبر فهارس مصنفة فى الولايات المتحدة .

٤ ــ وقد قدم للكتاب فضلا عن مؤلفيه هرمان هنكل مدير المكتبة .

ويضم الكتاب ثلاثة فصول ، أولها عن طبيعة فهرس المكتبة ووظائفه ، وثانيها عن الأسس العامة لانشاء نظام التصنيف ، وثالثها عن انشاء جهاز الفهرس المصنف وصيانته .

كما يضم ملحقين أولهما عن طريقة التحليل المقنن للمواد التى يراد تصنيفها والثانى عبارة عن ببليوجرافية عن الفهرس المصنف .

وهناك تصور عام للكتاب يمكن الخروج به من قراءته ، وهو :

يبدأ الفصل بأهـــداف الفهرس ووظائفه فى الجهاز الببليوجرافى للمكتبة ، ثم أشكاله ، وهذه وتلك تستوفى المسائل المبحوثة هنا على وجه كاف . ثم يعقد مقارنة بين النوعين من الفهرس : الألفبائى أم المصنف ، ويلخص مزايا وعيوب كل من النوعين من الفهرس .

وهذا الفصل الأول مرجع أساسى لكل من يريد دراسة مكان الفهرس

في التنظيم الببليوجرافي للمكتبة ، ثم وظائف الفهرس ، وكل من يريد أن يقارن بين النوعين الألفبائي والمصنف . ونحسب أن من كتبوا في هـذه المسائل بعد شيرا قد استفادوا جميعا من هذا الفصل .

ونظن أن الهدف من الفصل هو توضيح هذه الأمور أمام أمين المكتبة حتى يختار في النهاية شكل ونوع الفهرس الذى يناسبه . فاذا ما اختار الفهرس المصنف ، فان هذا الفهرس يرتبط ارتباطا وثيقا بنظام التصنيف الذى يمثله ، وتعتمد فاعليته أساسا على ذلك النظام . لذلك فان اختيار نظام التصنيف المناسب هو الأساس فى فاعلية الفهرس المصنف .

وقد وجد المؤلفان لذلك أن من الضرورى مساعدة المصنف على اختيار نظام التصنيف المناسب ، فكان الفصل الثانى ، وهو عن الأسس العامة لانشاء نظام التصنيف ، وهو يبدأ بشرح واف للأسس الفلسفية للتصنيف معتمدا فى ذلك على الدراسات الأساسية فى هذا الموضـوع وأهمها دراسات بليس وسايرز . ويخوض هنا خوضـا فى المصطلحات الفلسفية والمنطقية التى استعارها التصنيف . ولذلك جاء هذا الجزء أصعب أجزاء الكتاب .

ثم يتناول بعد ذلك الأسس العامة للتصنيف المنطقى . ونحمد الله أن هذا الجزء مع الجزء المذكور فى الفقرة السابقة قد ظهرا أخيرا بالعربية فهما يسدان نقصا كبيرا فى هذا الجانب ، خاصة وأن ملز كما ذكرنا لم يعالجهما المعالجة المطلوبة .

ينتقل بعد ذلك الى التصنيف المكتبى . واذا كان الجزء الأول من هذا الفصل يتناول الأسس الفلسفية للتصنيف والأسس العامة للتصنيف المنطقى فهو لا يحيل الا الى التصنيف النظـرى أو الفلسفى ، ولـكن تصنيف المكتبات له صفات خاصة به . وهو هنا يعطى الخصائص التقليدية للتصنيف المكتبى ، معبرا عن آراء المدرسة التقليدية أو العلمية التى كانت ترى أن تصنيف المكتبات ما هو الا تصنيف للمعرفة أجريت عليه بعض التعديلات ليتلاءم مع احتياجات وطبيعة الكتب كوحدات مادية ، وهى الرمز والكشاف والقسم العام والتقسيمات الشكلية والجغرافية .

التصنيف من النوع التقليدى يعتمد اذن على الأسس النظـرية الفلسفية والمنطقية للتصنيف مع اجراء هذه التعـديلات التى تحتمها

طبيعة الكتب ويحتمها طبيعة تصنيف المكتبات كأداة عملية . فاذا ما طبق عالم التصنيف هذه القواعد والأسس أنتج ما يسمى بالتصنيف الحاصر.

والتصنيف الحاصر هو ذلك النوع الذى يحصر أو يحاول أن يحصر كل موضوعات المعرفة البشرية فى قائمة أو جدول طولى واحد تأتى فيه الموضوعات مسبوقة ومتبوعة بالموضوعات ذات الصلة الوثيقة بها فى قائمة تتبع علاقة العام ــ الخاص ، أو علاقة الجنس ــ النوع . وهو يقدم أرقام تصنيف جاهزة للموضوعات المركبة .

وعيب هذا النوع من التصنيف أنه ذو بعد واحد فى حين أن المعرفة متعددة الأبعاد ، ومن ثم فهو لا يستطيع تخصيص الموضوعات المركبة على الوجه الأمثل ولا ابراز العلاقات المتعددة بين الموضوعات لأنه يقتصر على علاقة الجنس ــ النوع .

وقد انبنت كل أنظمة التصنيف بدرجة تزيد أو تنقص على هــذه الأسس فيما عدا تصنيف الكولون لرانجاناثان الذى وضع حلا للمعضلة الفلسفية للتصنيف ، فقدم لنا التصنيف التحليلى التركيبى أو التصنيف متعدد الأبعاد ، وكان ذلك ايذانا ببدء مرحلة جديدة من التفكير والبحث فى تصنيف المكتبات .

ولقد واكبت هذه النهضة لحسن الحظ تطور الانتاج الفكرى كما ونوعا وعلاقات وعمقا ، ووجد أن هذا النوع من التصنيف هو الأنسب لتصنيف المعلومات المتمثلة فى الوثائق الدقيقة العميقة والتى تحتاج الى عمق فى التحليل وتعقد وتشابك فى أرقام التصنيف .

ولقد عالج هذا الفصل هذه المشكلة ، ولكن يبدو أن فكرة المؤلفين كانت لا تزال غير كافية فى هذا الوقت المبكر من التعرف على أفكار رانجاناثان ، اذ لم تخرج أفكار رانجاناثان الى العالم الخارجى الا ابتداء من سنة ١٩٤٨ ، مع أن شـــيرا قد دعاه لزيارة أمريكا فى سنة ١٩٥٠ والاشتراك فى مؤتمر عن التنظيم الببليوجرافى أســـهم فيه رانجاناثان ببحث عن تصنيف الكولون .

ومهما يكن من شأن موقف المؤلفين من هذه المسألة ، فان من حسن

الحظ أن لدينا بالعربية عدة دراسات عن التصنيف التحليلى التركيبى منها رسالتان أكاديميتان قدمهما صاحب الترجمة الحاليـــة ، ونشرت الثانية منهما وهى دراسة وخطة فى نفس الوقت . وقد سجلتهما خلال الترجمة فى الهوامش .

ثم يأتى أجزاء أخرى فى هذا الفصل عن خصائص الانتاج الفكرى وبنيته وعن تحليل الانتاج الفكرى ونماذج الرجوع وعادات الباحثين . وربما كان هذا الجزء يعبر بصفة خاصة عن آراء شيرا ، فهو يرى أن يكون التصنيف برجماتيا أى يعتمد على الطريقة التى يرجع بها الناس الى الانتاج الفكرى . ولبناء نظام على هذا النحو لابد من معرفة عادات الباحثين ونماذج الرجوع الى هذا الانتاج .

ثم يقدم هذا الفصل أخيرا جزءا عن الاعتبارات الادارية فى عملية التخطيط للفهرس من جميع النواحى .

ويعد هذا الفصل أصعب فصول الكتاب ، وقد عبر عن هذا القراء الأمريكيون أنفسهم ، فقد أرسلت اليهم مخطوطة الكتاب قبل طبعه ، وسجل بعضهم فى ردوده صعوبة الجزء الخاص بنظرية التصنيف . وقد رد هرمان هنكل على هـــذه النقطة فى كلمته الأولى (ص ١٨) فلا داعى للتكرار .

واذا كانت قراءة نظرية التصنيف صعبة على قارىء لغته الأصلية هى الانجليزية ، وهى مجرد قراءة ، فما أحراها أن تكون صعبة بالنسبة لقارىء لغته الأصلية هى العربية . لذلك فقد كانت ترجمة هذا الفصل شاقة الى حد كبير . واننى أحتسب عند الله ما عانيت فى ترجمته ، وأحمده سبحانه وتعالى أن يسر ظهور هذا الجزء من نظرية التصنيف بالعربية أخيرا .

ونمضى فى تصورنا ، فنجد أنه بعد أن يتوصل المصنف الى اختيار واع ومدرك لأسس التصنيف وأنظمته ، ويختار النظام الملائم ، فسوف تكون الخطوة التالية هى الفهرس المصنف نفسه ، وهذا هو موضوع الفصل الثالث الذى عالج كيفية انشاء الفهرس المصنف وصيانته وكيفية الارشاد اليه ، وأعطى فى النهاية دستورا يحدد خطوات وقواعد انشـــاء الفهرس المصنف وصيانته .

ثم ناتى الى الملحق الأول وفيه يعالج الكتاب كيفية التحليل المقنن للمواد ، هو أقرب الى طريقة للتصنيف العملى ، ولكن باتباع صيغ للتحليل وليس مجرد التصنيف . وربما كان هذا أقرب الى مسلك المدرسة الحديثة فى التصنيف .

وأخيرا تجىء البيليوجرافية ، وهى فى الأصل تضم مقالات بلغات متعددة ، وقد حذفت ما كتب بغير اللغة الانجليزية ولم أبق الا على مقال واحد بالفرنسية كتبه دى جروليبيه وذلك لمكانة الكاتب ، ولا أظن أن اللغات الأخرى لها قراء عرب فى دنيا المكتبات . وعلى أى حال فان الغالبية فى الأصل بالانجليزية . وكثير من المراجع قديمة لأن الكتاب ألف سنة ١٩٥٦ . وقد أضفت بعض الاضافات الهامة وأجريت بعض التعديلات الضرورية فى الطبعات .

بقيت كلمة أخيرة ، فهذا الكتاب عن الفهرس المصنف ، وهو يعتمد بطبيعة الحال على نظام تصنيف . وقد هوجم التصنيف من زمن وبدا فى وقت من الأوقات أن المكتبيين ينفضون عنه . وقد كان السبب فى ذلك هو أن أنظمة التصنيف نفسها كانت معيبة ولم يكن العيب مطلقا فى التصنيف نفسه . والحل بطبيعة الحال هو بناء أنظمة جديدة على أسس سليمة .

ولكن الأربعين سنة الأخيرة قد شهدت تجددا واهتماما بالبحث فى التصنيف وعودة اليه على أساس أنه أساس كل طرق الوصول الى المعلومات عن طريق الموضوع ، وعلى أساس أنه يمثل القلب من عمليات تنظيم واسترجاع المعلومات . ولذلك فسوف يبقى للتصنيف وللفهرس المصنف أهميتهما حتى مع ظهور بعض التطورات فى مجال التكشيف لأنها جميعا تحتاج الى التصنيف وتستفيد به فى حصر الموضوعات وتحديد العلاقات بينها . فهذه التطورات الحديثة لا تلغى التصنيف ولا تلغى الفهرس المصنف ، بل اننا مهما ابتعدنا عن التصنيف فاننا حتما عائدون اليه . ولذلك فان ظهور الكتاب بالعربية يسد فجوة هامة فى الانتاج الفكرى للمكتبات .

والكتاب ــ أخيرا ــ فريد فى بابه ، وهو ليس كتابا عاديا يعالج مشكلات اعداد الفهرس المصنف بطريقة يمكن أن نجدها فى مصادر أخرى ،

بل هو يمثل فكر شيرا فيما يتصل بالتصنيف ونظريته فى هذا الصدد ، وهو فيما يتعلق بأنواع الفهارس والمفاضلة بينها ، وفيما يتعلق بالأسس الفلسفية والمنطقية للتصنيف ، بل وفى كل المسائل التى عالجها لا يمكن أن يجارى فى بابه ، وهو يغنى عن الرجوع الى مصادر متعددة ، بل لقد اعتمدت عليه مصادر متعددة جاءت بعده .

وأود أن أهدى هذا الكتاب الى أخى العزيز العالم الكبير الأستاذ فائق الشرقاوى الذى آثر المبدأ على ما سواه ، فاليه فى صمته البليغ وفى وحدته الرائعة أهدى هذا العمل آية تقدير ورمز وفاء .

وختاما أسأل الله سبحانه وتعالى العون والتأييد والهداية والتسديد الى المزيد من العمل الصالح ، وأحمده سبحانه على توفيقه ، كما أسأله سبحانه أن يجعل عملنا خالصا لوجهه .

دكتور عبد الوهاب أبو النور

مدينة نصر فى ١٤ سبتمبر ١٩٧٥

كلمة أولى

لا يزال فهرس المكتبة ، فى التنظيم الببليوجرافى لمجموعات الكتب التى تخدم البحث ، لا يزال يقوم بدوره الارشادى كأداة لاسترجاع المعلومات . وعلى ضوء ما يمكن أن نراه من احتمالات المستقبل ، فاننا يمكن الآن أن نقول أ انه سوف يستمر فى القيا مبهذا الدور .

ولقد ظلت مشكلة الوصول الى مجموعات المكتبة عن طريق الموضوع من المشكلات التى تشغل بال المكتبيين منذ أن كانت سجلاتهم ، لذلك كان من المتوقع أن يوجه المؤسسون الأوائل لمكتبة جون كريرر انتباههم نحو انشاء الفهرس الموضوعى ، بل لقد كان ذلك من أهم ميادين العمل عندهم . وكان أول مدير للمكتبة هو المكتبى العالم كليمنت و. أندروز ، وهو الذى اتخذ قرارا بانشاء فهرس موضوعى مقنن للعلم ، والتكنولوجيا فى المكتبة الجديدة . وقد اعتمد هذا الترتيب المقنن على نظام التصنيف العشرى لديوى .

وحينما نصل الى ١٩٥٠ نجد أن ما يزيد على نصف قرن قد مر على انشاء فهرس المكتبة ، أنفق خلاله من الجهد المتخصص الشىء الكثير ، ونتج لنا فى النهاية فهرس ضخم ومعقد ، ولكن كان من الواضح أن هذا الفهرس ليس أداة تفى كل الوفاء بالغرض من انشائه ، كان هذا واضحا فى البداية للذين عملوا فى الفهرسة وفى خدمة المراجع فى مكتبة كريرر ولا يزال الى الآن بنفس الدرجة من الوضوح . ولكن ليس معنى هذا أن الفهرس ليس على درجة عالية من الفعالية .

وأخيرا حان الوقت الذى أصبح الاعتقاد سائدا فيه بأنه من الضرورى تكريس الجهود لاعادة فحص الفهرس المصنف وذلك للتحقق من الوسائل التى يمكن أن تستخدم فى تحسينه ، فلقد كان القائمون بالعمل يشعرون بالكثير من أوجه النقص والتضارب . ولقد اشتغل عدد من العاملين بالمكتبة ، ومنهم من يعملون بالفهرسة والمراجع ، بدراسة ومناقشة الطرق الكفيلة باجراء التحسينات . ولقد أدرك هؤلاء منذ البداية أن أحد أوجه النقص التى تعوق عملهم عدم وجود دليل يرشدهم الى كيفية اعداد الفهرس (المصنف) وصيانته .

ولقد وصلتنا من مؤسسة روكفلر منحة مكنتنا من أن نقوم بعمل يسد هذه الفجوة ، ثم جاء الكتاب الذى بين أيدينا نتاج العمل العلمى الذى قام به المؤلفان الكبيران د. شيرا والآنسة ايجان . ولقد كانت رغبتهما ، ورغبتنا نحن أيضا ، أن تعم فائدة الكتاب المكتبات الأخرى الى جانب مكتبة جون كريرر . ولهذا السبب تم اعداد الكتاب فى طبعة مبدئية تم توزيعها على مكتبيين يمثلون رصيدا متنوعا من الخبرات وذلك لأخذ رأيهم قبل اعداده فى صورته النهائية ونشره . ولقد شارك هؤلاء المكتبيون باقتراحات كثيرة لتحسين النص ، وقد استجبنا للكثير منها .

ويسعدنا أن نتقدم بالشكر الى هؤلاء الذين قدموا لنا مساعداتهم : السيدة باولين ج. لف رئيسة قسم النشر بجمعية المكتبات الأمريكية ومعها عدد من الأشخاص الذين استشارتهم ؛ وروبرت أ. مودى مدير المكتبات بجامعة بوسطون والعاملين معه ؛ والآنسة لوسيل م . مورش كبيرة مساعدى مدير مكتبة الكونجرس ؛ وفلويد أ. أورتون أمين مكتبة العلوم بكلية ولاية واشنجطون ؛ ورالف قلبس مدير مكتبة الجمعيات الهندسية والعاملين معه ؛ ودكتور موريس ف. تاوبر أستاذ كرس ملفيل ديوى للخدمة المكتبية بجامعة كولومبيا وطلابه ؛ والتون شل أمين مكتبة مدرسة الدين بجامعة جنوب كاليفورنيا ؛ وأخيرا ا. ج. ولز رئيس تحرير البليوجرافية القومية البريطانية .

ولم يتيسر لنا أن نأخذ بكل المقترحات وأن نضمنها النص ، وهذا أمر متوقع ، وذلك يرجع فى بعضه الى التضارب بين المقترحات ، وفى بعضه الى تناقض المقترحات مع أغراض المطبوع . فنحن لم نكن لنستطيع مثلا أن نهمل مناقشة نظرية التصنيف بسبب اقتراح أحد النقاد ثم نستبقيها من أجل آخر . ولقد أبقينا هذه المناقشة ، ومن هنا بقى أحد الانتقادات الرئيسية التى وجهت الى المخطوط . وقد كان من الصور المعتدلة من هذا النقد أن « اللغة معقدة بدون داع ، وأحيانا يصعب متابعتها » . ولكن قراءة نظرية التصنيف ليست من القراءات الخفيفة فى أى كتاب ، وهذا أمر يشهد به كل من قرأ المؤلفات فى هذا الموضوع والتى أشرنا اليها فى هذا النص . ولهذا السبب فان القارىء الذى يريد قراءة نظرية التصنيف بلغة سهلة سوف ينزع الى تخطى الفصل الثانى ، ومع ذلك فلسوف يكون مصنفا أفضل اذا قرأه .

وثمة تعليقات ترجع الى عدم فهم أغراض الكتاب بوضوح ؛ ولقد

ذكرناها بوضوح فى التصدير . ولقد عبر البعض عن اهتمامهم على صورة عقد مقارنات عن تكاليف الفهرس المصنف والفهرس الموضوعى الألفبائى ، وهذه مشكلة ادارية لا تتصل اتصالا مباشرا بكيفية انشاء وصيانة الفهرس المصنف . ولقد خاطرنا بعقد مقارنة عن فضائل وعيوب كل من النوعين من الفهرس وذلك فى الفصل الأول ، ولكن هذه أحكام غير نهائية الى حد كبير ، فليس من أهداف هذا المجلد الصغير أن « يبيع » الفهرس المصنف ، وكل أملنا أن يفيد منه المكتبات التى تختار من تلقاء نفسها أن تنشىء هذا النوع من الفهرس .

ولقد كتب أحد مراسلينا : « نحن ممتنون لكم اذ أتحتم لنا الفرصة للاطلاع على هذا المخطوط » . وأقول لك ياسيدى الطيب : أننا نحن الذين نشكركم بعمق على الاهتمام الصبور والهادىء الذى أوليتموه لهذا النص أنت وزملاؤك ، فنحن على ثقة أنه قد أصبح بفضلكم كتابا أفضل .

هرمان هنكل

مدير مكتبة جون كريرر

تصـــــدير

انصب اهتمام المكتبيين فترة طويلة ، وبخاصة فى الولايات المتحدة ، على الترويج لمبدأ « استخدام » المواد المكتبية وليس « تنظيم » هـذه المواد . وكانت الظاهرة السائدة هى سعة انتشار الفهرس القاموسى مـع واحد من نظامى التصنيف القياسيين : التصنيف العشرى أو تصنيف مكتبة الكونجرس ، وقد بدا كما لو كانت هذه الظاهرة هى التى تسـيطر على توجيه واقرار السياسات الهامة للتنظيم . ولكن كانت فهارس المكتبة دائما موضوعا للنقد بوصفها أدوات للبحث فى الانتاج الفكرى ، ومع ذلك فان أحدا لم يفكر فى اعادة تصنيف المجموعات القديمة أو فهرستها على أساس نظام جديد لأن حجم هذه المجموعات كان قد بلغ من الضخامة حدا يجعل تكاليف الاعادة عبئا باهظا لا تقدر عليه مكتبات كثيرة .

ومع مجىء القرن العشرين زادت الضغوط والأعباء على الاجراءات التنظيمية للمكتبات ، ولكن صحبتها زيادة فى فرص تطوير واختبار طرائق جديدة ، حدث ذلك فى العدد الكبير من المكتبات المتخصصة الذى أنشىء خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها ، وذلك لمقابلة الحاجات الجديدة الى البحث الشامل والمتعمق فى الانتاج الفكرى .

ولذلك فقد تجدد الاهتمام بالفهرس المصنف كما تجدد الحمـاس لتجريب مداخل جديدة الى التصنيف نفسه . ومع زيادة التخصص أصبح من الممكن بل من المستحب انشاء نظم للتصنيف الغرض منها تغطية مجالات موضوعية محدودة معينة تتبع فى ترتيبها الاطار التنظيمى الذى يوجد فى داخل المجال الموضوعى نفسه ، أو تتكيف مع ظروف موقف أو وضـع واحد لتسد احتياجاته ومطالبه .

وليس فى الولايات المتحدة سوى أربعة فهارس مصنفة كبيرة ، ثلاثة منها مقصورة على العلم والتكنولوجيا ، والرابع فهـرس شامل لمكتبات

جامعة(١) . ونظرا لأن الحاجة قد أصبحت ماسة الى تحسين وسائل تحديد أماكن المعلومات الدقيقة بسرعة ، فلقد بدا أن الوقت مناسب لاعادة فحص صفات الفهرس المصنف وامكانياته .

ويعتقد هرمان هنكل ، وهو مدير مكتبة جون كريرر ، أن الفهرس المصنف ينطوى على امكانيات لتنظيم المواد المكتبية لا تزال كامنة فيه لم يطورها أحد بعد ، ولذلك فقد بدأ فحصا شاملا للفهرس المصنف بالنسبة الى المجموعات ، والخدمات ، والمترددين على مكتبة جون كريرر . والمجلد الذى بين أيدينا ليس الا جزءا واحدا من هذا الفحص الشامل .

ولقد كانت مهمتنا هى اعداد دليل عام عن الفهرس المصنف : وظائفه المعروفة والكامنة ، وخصائصه ، والاجراءات العملية اللازمة للمحافظة على فاعليته على أعلى مستوى ممكن . وكانت توصياتنا ألا تفرض على الدراسة حدود خاصة بنظام التصنيف أو بالنسبة لمجموعة بالذات أو حتى بالنسبة للمجالات الموضوعية التى سوف تجرى عليها الدراسة ، مع أنه لم يكن هناك مفر من أن يكون مصدر الكثير من الأفكار والقدر الكبير من المادة ، أن يكون مصدر هذه وتلك التجربة الفنية والحكم المسبب اللذين أحرزهما القائمون بالعمل فى مكتبة جون كريرر واحتكوا بالفهرس المصنف .

ولذلك فقد حاولنا أن نبحث مشكلة الفهرس المصنف على ثلاث مراحل :

١ ــ اختيار نوع الفهرس الموضوعى .

٢ ــ اختيار نظام تصنيف مناسب يكون أساسا للتنظيم .

٣ ــ ثم الاجراءات اللازمة لانشاء الفهرس المصنف وصيانته .

والحقيقة الهامة والأولى والأخيرة عن الفهرس هى أنه **ليس آلة** ،

---


(١) المكتبات التى تحتفظ بفهارس مصنفة هى : مكتبة جون كريرر فى شيكاغو ، ومكتبة الجمعيات الهندسية فى نيويورك ، وقسم العلوم والتكنولوجيا فى مكتبة كارنيجى فى بتسبرج ، ومكتبة جامعة بوسطون .

بل هو على العكس من ذلك وسيلة لتحقيق غاية هى ايجاد عميلة تحليل وتركيب عقلية ثم جعل هذه العملية ثابتة . ويعتمد نجاح الفهرس مباشرة على الذكاء المتمرس للقائمين على التخطيط له وصيانته . ولهذا السبب فلقد أولينا خلال هذه الدراسة كلها العمليات العقلية الأساسية فى كل جانب من جوانب المشكلة ــ أوليناها اهتماما كبيرا .

ويقدم الفصل الثانى مدخلا الى أجزاء من المنطق الصورى يعتمد عليها التصنيف . ومع أن فهم الأسس والمبادىء يفيد المصنف ويساعده مساعدة حيوية ، الا أن القراء الذين لا يحبون أن يلتزموا بهذا النوع من التمرس بوسعهم أن يتخطوا الأجزاء ١ ــ ٤ ويذهبوا مباشرة الى ٥ .


ويود المؤلفان أن ينوها بما قدمه لهما السيد هنكل ومساعدته الآنسة ڤيولا چستوڤان من مساعدة جوهرية واقتراحات مفيدة ونقد مستنير .

مرجريت أ . ايجان
جيس هـ . شيرا



الفصل الأول

طبيعة فهرس المكتبه ووظائفه



١ – طبيعه فهرس المكتبه ووظائفه

لا يوجد فهرس المكتبة – ولا ينبغى أن يوجد – كفاية فى ذاته ، بل هو جزء من الجهاز البيليوجرافى كله وينبغى أن يستجيب التغييرات التى تحدث فى أجزاء الجهاز الأخرى . ومن دراسة تاريخ الفهرس نكتشف درجة معينة من الاستجابة لمثل هذه التغييرات تحت وطأة الضغوط التى تستثيرها الحاجات أو المصادر الجديدة . ومع ذلك فقد كانت التعديلات التى جرت بطيئة دون داع وأحيانا غير ملائمة وذلك بسبب القصور فى فهم طبيعة الفهرس ووظائفه ومكانه من الجهاز ككل .

وقد بدأ فهرس المكتبة قائمة حصر بسيطة لمحتويات مجموعة معينة . ولعل هذه القائمة البسيطة قد رتبت هجائيا بالمؤلف أو العنـــوان ، أو موضوعيا بالمجال الموضوعى الواسع ، أو تبعا لموضع كل مادة من الرف ، وهذا يتوقف على تصور المكتبى للغرض الرئيسى من الفهرس . وفى عصر كان فيه حجم الانتاج الفكرى المدون صغيرا الى درجة أن كل عالم كان يعرف مصادره ، بقى الطلب الوحيد على فهرس المكتبة أنه كان يوضح أى الوحدات توجد فى مجموعة بالذات .

ولما كان حجم الانتاج الفكرى ينمو ، سواء من حيث الكم أو من حيث درجة التنوع ، فقد استحدثت وسائل ببليوجرافية جديدة . فكانت القائمة التى جمعها جون بوستن دى برى بالمخطوطات التى توجد فى مكتبات الأديرة الانجليزية – كانت مجرد توسيع لفهرس مكتبة واحدة بحيث أصبح يضم طائفة من المكتبات ، وبحيث يكشف عن المكتبة التى تملك عنوانا بالذات من بين عدد من المكتبات(١) . ثم تقدمت القوائم الأولى لبائعى الكتب خطـوة

---

(١) "Cooperative Bibliography in the Thirteenth and Fifteenth Centuries" In : Special Librarianship in General Libraries (London, Grafton, 1939) pp. 285-310.

وأقدم هذه البليوجرافيات هى (سجل كتب انجلترا) Registrum Librorum Angliae فى النصف الأخير من القرن الثالث عشر ' ولقد قام جون بوستن دى برى بجمع فهرسه (فهرس كتاب الكنيســة) Catalogus Scriptorum Ecclesiae فى أوائل القرن الخامس عشر . ومن الواضح أنه كان ثمة عدد كبير من النسخ من الببليوجرافية الأولى لأن الفهرس الثانى احتفظ بنفس الارقام التى يميز بها مكتبات الأديرة .

أخرى بالعملية الببليوجرافية حينما بينت ما هى العناوين المتاحة وبذلك وضعوا أسس نظامنا الحديث للببليوجرافيات التجارية . ويمكن أن نرجع الى بائعى الكتب أيضا بداية بعض الوظائف الوصفية للفهرسة ؛ مثل : ذكر الحجم ، وعدد الصفحات ، ونوع التجليد وحالته ، والثمن ، وحتى بعض البيانات التى تصف المحتويات ، اذ أن فهارس بائعى الكتب كانت تضم وصفا المحتويات فى الحالات التى وجدت فيها عناوين مستقلة جلدت معا ، أو خلال ترتيب الفهرس نفسه فى فئات موضوعية واسعة لمنفعة العميل الذى قد لا يعرف مؤلف أو عنوان كتاب جيد فى الموضوع الذى يهتم به .

وقد كانت أول خطوة تجاه الببليوجرافية العالمية (الشاملة) الببليوجرافية الطموحة التى جمعها جزنر عن العالم : Pandictarum Sive Partitionum Universalium . وقد اشتملت هذه الببليوجرافية على كل الأعمال التى استطاع جزنر أن يصل اليها مرتبة على واحد وعشرين موضوعا ، بصرف النظر عن امكانية الحصول عليها تجاريا أو من المكتبات . وحينما ارتفعت المطبوعات الدورية الى مستوى الاهتمام استلزم الأمر فى النهاية اعداد كشافات بمحتويات الدوريات ، أو اعداد أدلة ببليوجرافية أخرى الى محتوياتها . وعلى هذا النحو نما الجهاز الببليوجرافى خطوة تلو أخرى حتى أصبح لدينا الآن شبكة معقدة من الخدمات الببليوجرافية وان كانت غير مترابطة كل الترابط ، تضم الببليوجرافية التجارية والقومية ، والببليوجرافية الموضوعية ، والببليوجرافية التى تضم أعمال المؤلفين وتراجم لسيرهم ، والببليوجرافية التى تجمع مقتنيات مكتبة واحدة والفهارس الموحدة ، وكشافات الدوريات ، وخدمات الاستخلاص ، وتجميعات الشروح الببليوجرافية .

ولقد بقى فهرس المكتبة دون أن تمسه — نسبيا — هذه التطورات الجديدة حتى الربع الأخير من القرن التاسع عشر . فحينما أصدر كتر كتابه : Rules for a Printed Dictionary Catalog فى ١٨٧٦ ، كانت فهارس المكتبات بصفة عامة لا تزال على نفس الوضع الذى كانت عليه فى القرن الثامن عشر . ولقد كان دعاة الفهرس القاموسى يستهدفون جمع وظائف عدد من الأدوات الببليوجرافية فى أداة واحدة ، وكان ادماج مداخل المؤلف والعنوان والموضوع فى ألفباء واحدة يعد خطوة كبيرة نحو التبسيط ، ولكن الفهرس القاموسى ذهب حتى الى أبعد من ذلك اذ اشتمل على مداخل المحرر ، والجامع ، والموضح (الرسام) ، والمترجم . ولقد رأينا المداخل التحليلية التى تكشف عن محتويات

المسلسلات أو مجموعات الأعمال غير المتجانسة تنزع الى الاستمرار حتى بعد أن أصبحت الأدوات الببليوجرافية التى صممت لهذا الفرض المخصص ميسورة لكل من يريد . وبهذه الطريقة نشأ عن الاتجاه نحو التبسيط والاختصار درجة أكبر من التعقيد وقدر أكبر من التكاليف ، حتى أن العاملين فى المكتبات فى أيامنا هذه قد بدأوا يتشككون بصورة جدية فى قيمة الفهرس القاموسى كمرشد الى المواد المطبوعة .

وفى الوقت الذى كان فيه الحماس للفهرس القاموسى يبلغ ذروته فى هذا البلد (الولايات المتحدة الأمريكية) كان المكتبيون فى قارة أوربا يجربون الفهرس المقنن (المصنف) مفترضين أن الفهرس المصنف أكثر فائدة للعالم اذ أنه يجمع معا المواد المتصلة وكذلك الموا دالمتشابهة . واذا كان الفهرس القاموسى قد خرج ــ كما يدل اسمه ــ عن القاموس الحديث ، فمما لاشك فيه أن أتباع الفهرس المصنف قد تأثروا بدوائر المعارف المقننة التى ظهرت فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر[1] .

(أ) أهداف الفهرس

ثمة فكرة تقول بأنه يمكن انشاء فهرس المكتبة بحيث يخدم كل المطالب الببليوجرافية ويغنى عن الرجوع الى الخدمات الببليوجرافية الأخرى ، ومن الواضح أن هذه الفكرة غير عملية تماما حتى ولو كانت ممكنة . لذلك أصبح لزاما علينا ، وقبل أن نبدأ فى مناقشة أسس وسياسات انشاء الفهرس ، أن نتفحص بعين ناقدة الوظائف التى يصلح لها فهرس المكتبة أكثر من غيرها بالنسبة الى الوظائف التى يمكن أن تؤديها الأدوات الأخرى على الوجه الأكمل .

ويمكن أن نقسم الوظائف التى يعهد بها الى الفهرس الى فئتين كبيرتين : تلك التى تنتمى الى تسجيل مواد بالذات داخل المجموعة ، وتلك التى تختص باسترجاع أو تحديد مكان هذه المواد .

---

(١) عقد صمويل تايلور كولريدج مناقشة مفيدة للميزات النسبية لكل واحد من نظامى الترتيب فى كتاب Treatise on Method (London, Constable. 1934) الذى أشرف على تحريره اليس د . سنيدر .

٣٠٥٠

التســجيل

كان الكثير من الفهارس الأولى تقريبا مجرد سجلات للمجموعات التى تمثلها ، ومع ذلك فان الفهرس الحديث لا ينظم لتحقيق هذه الغاية . ذلك أن كثرة المداخل اللازمة لكى يؤدى الفهرس عمله بفاعلية تجعل استخدامه كسجل أمرا متعذرا من الناحية العملية . ويصلح أكثر منه لهذه المهمة قائمة الرفوف وسجل الورود ، مع أن أحدث الأساليب العملية يحبذ استبعاد الأخير (سجل الورود) ونقل البيانات التى يشتمل عليها الى بطاقات قائمة الرفوف .

وثمة كتاب كثيرون ينادون باستخدام السجل كوسيلة تساعد على تخطيط عملية التزويد ، ولكنه لا يصلح دائما كل الصلاحية لأداء هذه المهمة . فقد يكون مفيدا فى بعض أجزاء المجموعات كوسيلة تساعد فى وضع برنامج التزويد ، ولكن يمكن التعرف على نواحى القوة والضعف فى الأجزاء المختلفة للمجموعات بصورة أفضل خلال فهرس المؤلف أو الموضوع لأن طبائع ترتيب الكتب قد لا تكشف بل قد تحجب الطبيعة الحقة للمجموعات .

الاســترجاع

مما لاشك فيه أن الاسترجاع ، أو تحديد أماكن مواد بالذات أو الفئات التى تنتمى اليها المواد ، هو أهم وظائف فهرس المكتبة كما نعرفه اليوم . ومع ذلك فلابد أن نكون على بينة من أن هذه العملية الكشفية تقتصر فى الفهرس على المواد المتاحة فى المجموعة التى يمثلها الفهرس دون غيرها . وأما البحث فيما وراء حدود مكتبة واحدة فيستلزم استخدام أدوات تجمع أكثر من مكتبة واحدة ؛ مثل : الفهارس الموحدة : القومية ، أو الاقليمية ، أو المحلية ، أو القوائم الموحدة المطبوعة مثل :

Union List of Serials in Libraries of the United States and Canada

أو الببليوجرافيات التى تدلنا على المكتبات التى تمتلك النسخ ، مثل ببليوجرافية ايفان : American Bibiliography

وببليوجرافية سابين : Dictionary of Books Relating to America

أو : The London Bibliography of the Social Sciences

وكذلك عملية تبادل الاعارات بين المكتبات كما وصفتها وينشل فى كتابها :
(١) Locating Books for Inter-Library Joan

ويمكن أن تتم عملية استرجاع المواد من مجموعة بالذات خلال أحد طرق الوصول ، ولكل واحدة من هذه الطرق وسيلتها البيليوجرافية اللازمة لها ، ويمكن أن نوجز هذه الطرق فيما يلى :

طريقة الوصول	الوسيلة الببليوجرافية
١ — تحقيق ذاتية (شخصية) أحد المشتركين فى انتاج النص	
(أ) المؤلف : الفرد أو الهيئة	مداخل المؤلفين فى الفهرس من أى نوع
(ب) الموضح (الرسام)	مدخل اضافى
(جـ) المترجم	مدخل اضافى
(د) المحرر	مدخل اضافى
(هـ) الجامع	مدخل اضافى
(و) مشتركون أخرون فى المجالات المتخصصة مثل المؤلفين الموسيقيين أو العازفين ، الخ .	مدخل اضافى
(ز) الناشر (لا تدخل مداخل الناشرين فى الفهرس البطاقى عادة الا اذا كان الناشر يحتل مركز المؤلف الهيئة)	الببليوجرافية التجارية ، مثل : Publishers Trade List Annual وقوائم الناشرين الأفراد
٢ — معرفة العنوان (تختلف سياسة تضمين مداخل العناوين من مكتبة لاخرى .)	مدخل العنوان فى فهرس المؤلف — العنوان أو الفهرس القاموسى ، الببليوجرافيات التى تشتمل على مداخل العناوين مثل

---

(١) Winchell, Constance M. Locating Books for Inter-Library Loan, With Bibliography of Printed Aids Which Shaw Location of Books in American Libraries (New York : Wilson, 1930).

طريقة الوصول	الوسيلة الببليوجرافية
	الببليوجرافيات التجارية ، والقومية ، والموضوعية .
٣ ـ تحقيق الذاتية عن طريق الشكل ، المادى أو الادبى (أ) دوائر المعارف (ب) القواميس (جـ) الببليوجرافيات (د) خدمات الاستخلاص (هـ) الكشافات (و) الفهارس (ز) الأدلة (ط) نظم التصنيف (ى) قواميس المصطلحات (ك) الاحصائيات (ل) التاريخ (م) التراجم (ن) النظرية (س) القصة ، والآداب	يمكن أن يتم تحقيق الذاتية عن طريق الشكل خلال التفريعات الشكلية التى يمكن استخدامها مع أى رأس موضوع ، وفى بعض الحالات مع رقم الشكل فى قائمة التصنيف . ومع ذلك فليس من بين هذين الأسلوبين ما يجمع معا كل أمثلة شكل بالذات . وهناك ببليوجرافيات لبعض الأنواع التى عددناها تقوم على أساس الشكل . وبعض المكتبات . تعزل بعض أنواع المواد ماديا، وهى عادة دوائر المعارف، أو القواميس، أو الببليوجرافيات . وتختلف السياسات المخصصة من مكتبة لأخرى فيما يتعلق بمعالجة الأشكال المختلفة وذلك حسب الاحتياجات . ولابد أن توضع هذه السياسات بدقة ثم تسجل وتعمم . (أنظر الفصل الثانى) .
٤ ـ تحقيق الذاتية عن طريق الزمان	تفريعات العصور التى ترد مع رءوس الموضوعات ، تفريعات العصور فى قائمة التصنيف .
(أ) العصور التى تعالجها المادة (ب) تاريخ النشر : الاصلى أو الطبعة	الصف الزمنى داخل الأقسام ، تحت رءوس الموضوعات، تحت المؤلف أو أى مدخل ثانوى
٥ ـ تحقيق الذاتية عن طريق المكان (أ) المكان الذى يناقشه النص	التفريعات الجغرافية لرءوس الموضوعات ، أو الأقسام المستقلة فى قائمة التصنيف ، أو قائمة ثانوية يمكن تطبيقها على أى قسم .

طريقة الوصول	الوسيلة الببليوجرافية
(ب) مكان الاصل : النص ، الطبعة ، الطابع .	الببليوجرافيات القومية او المتخصصة . الفهارس الخاصة لأوائل المطبوعات . تواريخ الأدب أو الطباعة .
٦ ــ تحقيق الذاتية عن طريق اللغة	
(أ) اللغة الأصلية	الببليوجرافيات القومية . الفهرس البطاقى فقط حينما يستخدم التفريع : الكتب باللغة ... للدلالة على كل الكتب التى تملكها المكتبة فى لغة معينة . الفهارس الخاصة المرتبة باللغة .
(ب) الترجمات	ببليوجرافيات الترجمات : لغة العنوان على الفهرس البطاقى تدل على لغة الطبعة ، يجوز استخدام التفريع الشكلى : ترجمة. حينما يكون هنالك طبعات متعددة من العمل الكلاسيكى .
٧ ــ الصفات المادية : التجليد ، التذهيب ، الأنواع الأخرى من التزيين .	الببليوجرافيات المتخصصة أو أجزاء من الفهرس الخاص بأوائل المطبوعات وغيرها من الكتب النادرة .
٨ ــ بالموضوع : انتقائى ، شامل	الفهرس : المصنف ، أو المداخل الموضوعية فى الترتيب الألفبائى . الفهارس الموضوعية ، الكشافات ، خدمات الاستخلاص . الخ . ــ الجهاز الكامل لتحليل المعلومات المسجلة موضوعيا .

وتؤكد القائمة السابقة خمسة تعميمات هامة :

١ ــ ثمة ازدواج فى الوظيفة ، أو على الأقل تكرار جزئى ، بين فهرس المكتبة والعناصر الأخرى للجهاز الببليوجرافى فى مجموعه ، وهناك تكرار أكثر من هذا فى داخل العناصر الأخرى فى الجهاز الببليوجرافى نفسه . وهناك قدر من هذا التكرار مقصود بل ومستحب أيضا . فمهما كانت فائدة هذه الأدوات الببليوجرافية فلسوف تجد المكتبة الشاملة الصغيرة التى

تقتنى مجموعات محدودة العدد أنه يتعذر عليها من الناحية المالية ، وسط خضم متنوع في كافة الميادين ، أن تقوم بشراء الكثير من هذه الأدوات . وفى مثل هذا الوضع يصبح استخدام فهرس المكتبة كبديل عن هذه الخدمات طريقة سليمة من الناحية الاقتصادية لا تكرارا مضيعا . كذلك قد تكتشف المكتبة الصغيرة ، التى تخدم موضوعا على درجة عالية من التخصص وجمهورا محدودا ، قد تكتشف هذه المكتبة أن الأدوات الببليوجرافية غير مناسبة سواء من حيث ترتيبها أو من حيث تنظيمها . وهنا أيضا يكون لاستخدام الفهرس الذى أنشىء خصيصا للوفاء باحتياجات محلية (أى فى مكتبة بالذات) يكون له ما يبرره حتى ولو كانت المواد التى يغطيها مكررة فى الخدمات الأعم منه . ومع ذلك ، فان الاستخدامات فى كلا الوضعين تجعل من فهرس المكتبة أداة ببليوجرافية تقتصر فائدتها على المجموعة المحلية . وقد لا يكون هذا القصور ذا بال فى المكتبة الشاملة الصغيرة ، ولكن من العسير أن نقصر استخدام الفهرس فى الأوضاع المتخصصة على القيام بعمل الآلات الببليوجرافية التقليدية . فمن النادر أن تقتصر الاحتياجات المتخصصة على مصادر المجموعة المحلية ، ومن هنا كانت الخدمات الأعم لازمة اذ أنها أدلة الى المصادر الأخرى خارج حدود المجموعة المحلية .

وثمة قدر كبير من الازدواج بين فهرس المكتبة وبين غيره من مكونات الجهاز الببليوجرافى لا هو بالمقصود ولا هو بالمستحب ، ولكنه يرجع الى الارتجال المحض ، هو نتيجة طبيعية لجهود يبذلها أفراد منفصلون يعملون فى فهرس المكتبة فى أوقات مختلفة ، أو هو نتاج الافتقار الى التنسيق والتعاون ؛ ولكنه أيضا خاصية لازمت عصرا من عصور الانتقال كانت المسئولية المحلية عن الخدمات الببليوجرافية المخصصة بترك فيه لهيئات مركزية من أجل توزيع أكثر ، بل من أجل توزيع تجارى وهذا التكرار يمكن بطبيعة الحال أن يأخذ صورا متعددة ؛ مثال ذلك : التكرار الذى تمثله رءوس التاريخ فى قائمة مكتبة الكونجرس مع الأجزاء الخاصة فى قوائم تصنيف مكتبة الكونجرس .

٣ ــ هناك اتجاه الى نقل وظائف الفهرس الى الخدمات الببليوجرافية المطبوعة . ونلاحظ أن هناك إشارات كثيرة الى الخدمات الببليوجرافية تحت « الوسيلة الببليوجرافية » وهذا يدل على أن بين أيدينا الآن عددا لا بأس به من الخدمات التى تحلل ــ وفقا لاطارات أو نماذج تناسب احتياجات معظم المكتبات ــ مواد موجودة بكثرة فى مكتبات كثيرة . فاذا

استمر هذا الاتجاه الى التحليل الببليوجرافى المركزى فسوف يكون له آثاره على تخطيط شكل فهارس المستقبل . وسوف يكون أحد هـــذه الآثار التقليل من أهمية التحليل الموضوعى المحلى وزيادة أهمية الفهرس بوصفه وسيلة تبين لنا وجود أو عدم وجود وحدة معروفة بالذات فى مكتبة واحدة بالذات . وقد يبدو هـــذا حجة قوية تبرر فصـــل فهرسى المؤلف والعنوان ، وهما يظلان ثابتين نسبيا ، عن الفهرس الموضوعى ، وهو الذى تختلف وظائفه وخصائص هذه الوظائف من مكان لآخر ومن جيل لآخـــر اختلافا شديدا .

٣ ــ لم تعط الأهمية النسبية لوظائف الفهرس الا قدرا قليلا من الاهتمام لا يتفق ومكانتها . ولقد جاء ذكر الفهرس تحت « طريقة الوصول » مقترنا بالببليوجرافيات غالبا ، وهذا يدلنا على أن فكرة شمول الوظيفة هى التى نزعت الى الاستمرار فى مجال الممارسة الفعلية لعملية الفهرسة . ومع ذلك فلقد طالما انتقص من قيمة هذه الفكرة هؤلاء الذين تنـــاولوا بالتفكير الجدى مشكلات التنظيم الببليوجرافى ومكان الفهرس داخل الجهاز (الببليوجرافى) . ومن الواضح أن الكثير من طرق الوصول ذو أهميـــة ثانوية وبالتالى يمكن أن يعهد به الى وسائل هى الأخرى ثانوية . وبنفس الدرجة من الوضوح يبدو أن عددا آخر من طرق الوصول يمكن أن يفى به أدوات أخرى بصورة أفضل وبوفر أكثر . لذلك كان من المهام الأولى عند تخطيط الفهرس دراسة أهمية كل واحدة من طرق الوصول دراسة دقيقة فى كل وضع على حدة ، وتقييم الخدمات الببليوجرافية المتاحة ، ومواءمة الفهرس مع خدمة الاحتياجات التى لم تغطها الطرق الأخرى .

٤ ــ الوظائف المتعددة للفهرس تستلزم أسسا متنوعة للتصنيف . ويرتبط بالتعميم السابق أن كل واحدة من طرق الوصول تمثل أساسا مختلفا للتصنيف ، وأن محاولة تضمينها جميعا ، أو عدد منها ، فى الفهرس سوف يؤدى حتما الى نظام تصنيف مختلط لا يصلح لأى غرض بالذات . ولذلك قد يبدو أن التقليل بقدر الممكن من طرق الوصـــــول التى تغطيها الوسائل الأخرى بطريقة مرضية سوف يبسط مشكلة تنظيم الفهرس ، سواء كان نوع الترتيب ألفبائيا أو مقننا .

٥ ــ وللفهرس ، أخيرا ، وظيفتان هامتان . لا مفر من أن نخرج من التجربة والتحليل معا الى أن للفهرس وظيفتين اساسيتين لهما أهمية دائمة :

(١) أنه يحدد بدقة وسرعة ما اذا كانت المجموعات تضم وحدة نعرف مؤلفها أو عنوانها ، واذا كانت موجودة ، فانه يحدد بسرعة ودقة أيضا مكان وجود هذه الوحدة ؛

(٢) أنه يبين لنا ما هى المواد التى تقتنيها المكتبة عن موضوع ما وأين توجد هذه المواد .

والكتاب الذى بين أيدينا يعنى بالهدف الثانى .

الاسترجاع عن طريق الموضوع

وصلنا فى تحليلنا السابق لوظائف الفهرس الى الاتفاق على أن أهم وظائف الفهرس هى الاسترجاع ، وأن الاسترجاع عن طريق الموضوع هو أهم الجوانب بالنسبة للمكتبات التى تختار الفهرس المصنف ، وأن الاسترجاع عن طريق الموضوع هو السبب فى وجود الفهرس المصنف . ويستلزم هذا فحصا شاملا لأهداف الفهرس الموضوعى أيا كان نوعه . ويمكن من الناحية النظرية أن نحدد أهداف أى نوع من أنواع الفهرسة الموضوعية على النحو التالى :

١ ــ توفير طريقة للوصول عن طريق الموضوع الى كل المواد المتصلة .

٢ ــ توفير طريقة للوصول عن طريق الموضوع الى المواد خلال كل أسس التنظيم الموضوعى المناسبة ؛ مثال ذلك : المادة ، العملية ، التطبيقات ، الخ .

٣ ــ تجميع الاحالات التى تشير الى المواد التى تعالج نفس الموضوع من الناحية الجوهرية ، بصرف النظر عن اختلاف المصطلحات ، أو الاختلافات التى تجىء نتيجة الاختلافات القومية ، أو الاختلافات بين جماعات المتخصصين فى الموضوع ، أو الاختلافات التى منشؤها الطبيعة المتغيرة للأفكار التى تكون المجال الموضوعى نفسه .

٤ ــ ابراز العلاقات بين الحقول الموضوعية ؛ وهى العلاقات التى قد تعتمد على وجوه التشابه فى المسائل التى يجرى دراستها ، أو التشابه فى المنهج ، أو فى وجهة النظر ، أو التى قد تعتمد على استخدام المعرفة أو تطبيقها .

٥ ــ توفير مدخل الى أى مجال موضوعى على أى مستوى من مستويات التحليل ، من أعمها الى أخصها .

٦ ــ توفير مداخل خلال أية مصطلحات شائعة عند أى جماعة يعتد بها من المنتفعين بالمكتبة متخصصة كانت أم عادية .

٧ ــ توفير وصف نمطى للمحتوى الموضوعى لأية وحدة ببليوجرافية ، وذلك بأدق المصطلحات وأكثرها تخصيصا ، سواء جاء الوصف فى صورة كلمة أو عبارة مختصرة ، أو على صورة رقم التصنيف .

٨ ــ توفير طريقة تتيح للقارىء أن يختار ما يريده من بين كل الوحدات فى أى فئة وفقا للمعايير التى يختارها ؛ مثل : أشمل هذه المواد ، أو أحدثها ، أو أبسطها ، الخ .

هذه القائمة من الأهداف هى بيان نظرى بكل ما ينبغى أن يؤديه الفهرس الموضوعى بغض النظر عن الحدود التى يفرضها عليه النقص فى الأفراد العاملين أو فى التمويل . أما من الناحية العملية فلا يمكن أن ننشىء فهرسا موضوعيا يحقق كل هذه الأهداف ، ولذلك فينبغى أن تعدل دائما بحيث تتواءم مع القيود ، ولكن ينبغى احداث التعديلات اللازمة بعد التدبر والتدقيق فى :

١ ــ ما هى الأهداف التى يمكن الوصول اليها خلال الوسائل الموجودة ، حتى ولو كانت تجر الى اجراءات أطول وأعقد ؛

٢ ــ التكاليف النسبية للوسائل التى يمكن أن تحل محل الفهرس ؛

٣ ــ ماهى لأهداف الجوهرية ، وما هى الأهداف الهامة ، وما هى الأهداف التى لا قيمة لها بالنسبة للجماعة أو الجماعات التى تود المكتبة أن تخدمها .

وأول القرارات الهامة التى ينبغى اتخاذها عند وضــــع سياسة التخطيط للفهرس هى :

١ ــ ما هى الأهداف التى لا يمكن التخلى عنها ، وما هى الأهــداف التى يمكن استبعادها على اعتبار أنها غير أساسية فى حدود الموارد المتاحة ؟

٢ ــ اذا ما تم تحديد الأهداف المطلوبة ، فما هو نوع الفهرس الذى يحققها على أفضل وجه ؟

٣ ــ ما الذى ينبغى أن تكون عليه العلاقة بين الفهرس والوســائل البيليوجرافية المتاحة الأخرى ؟

والقرار الأول من هذه القرارات يرتبط أشد الارتباط بكل وضــع على حدة ، فضلا عن أنه يتناول الأهداف بصورة معممة ، ولذلك فلا بأس هنا ببعض التفصيل فى مناقشته . ولابد هنا من كلمة تحذير تتردد بانتظام وهى أنه ينبغى الا تقوم هــذه القرارات على الملاحظــة العرضية ، أو على التساهل فى قبول التقاليد المهنية ، أو على الرأى الشخصى . ولا زلنـــا بحاجة الى المزيد من الدراسات الموضوعية حول استخدام المكتبة من جانب جماعات بالذات ، وعن استخدام مواد بعينها من جانب جماعات مختلفة ، وعن عادات استخدام هذه المواد من جانب الجماعات المختلفة من القراء ، ثم ، وبصفة خاصة ، عن فاعلية عادات البحث أو الاستخدام ــ أو الوسائل البيليوجرافية ــ فى كشف الغطاء عن كل المواد المتصلة . ولابد أن تتجمع عن هذه الدراسات حصيلة من المعرفة تكون أساسا صالحا للقرارات التى سوف تقرر سياسة التخطيط للفهرس بما فيها القــرارات التى تتعلق بالأهــداف .

وعند مواجهة مشكلة اختيار أفضل أنواع الفهرس الموضوعى بالنسبة لموقف بالذات تثور مشكلة جدلية جوهرية . ذلك أن نمو الحجم المـادى للفهرس القاموسى فى أيامنا وما يترتب على ذلك من طول الوقت اللازم لعملية البحث يؤدى الى عرقلة فاعلية هذا الفهرس ، فمع ما قد يبدو من بساطة الترتيب الألفبائى ، الا أن ضخامة حجم الفهرس تؤدى الى تضاعف التعقيد والتشابك والحيرة عند استخدامه فى البحث ، بحيث يتزايد هذا التعقيد بمعدل يفوق تزايد حجم الفهرس ، فاذا صح هذا فان من الطبيعى

أن نتوقع تناقص فاعليته حتى لتقاربه الوسائل الأخرى التى تقل عنه أصلا فى الفاعلية .

هذا النقص فى درجة فاعلية الفهرس الموضوعى الألفبائى هو مصدر الشعور السائد بعدم الرضا عن الفهرس القاموسى وليس السبب تناقص الحاجة الى الفهرس الموضوعى . ويمكن القول بصفة عامة بانه كلما نمت المجموعات سواء فى الحجم أو فى التنوع ، كلما تزايدت بنفس الدرجة الحاجة الى فهرس موضوعى مناسب ، ولكن الحاجة الى التغطية الموضوعية تنمو بدرجة أسرع من نمو المجموعات ، وما دامت الحاجة الى الفهرس الموضوعى تتزايد ، فان الحاجة تتزايد أيضا الى التغطية الموضوعية الأوفى . ويتعارض هذا المبدأ مع ما شاع بين المكتبيين من أن الفهرس الموضوعى ينبغى أن يظل عند الحد الأدنى . على أساس أن المنتفعين يفضلون ذلك ومرد الرأى الأخير الرغبة فى الابقاء على صغر حجم الفهرس حتى لا تتناقص فاعليته بمعدل أسرع من المعدل الضرورى . وبعبارة أخرى ، فان صعوبة استخدام الفهرس القاموسى الضخم يبررها توفير التغطية الموضوعية المناسبة بحيث تزن الفائدة الحاصلة الصعوبة الناجمة عن ضخامة الفهرس .

فالمطلب الأساسى من أى وسيلة لتحليل المواد الببليوجرافية تحليلا موضوعيا هو — اذن — أن يكون هناك توازن بين معدل نمو هذه الوسيلة ومعدل الزيادة فى صعوبة البحث فيها . وكلما نما حجم المجموعات نمت بصورة أوسع الحاجة الى توفير المدخل الموضوعى لهذه المجموعات ، أى الحاجة الى التغطية الموضوعية الشاملة ، ولا يمكن تعويض الصعوبة الناجمة عن تزايد حجم الفهرس الموضوعى الا بتحقيق هذا التوازن بين التغطية الموضوعية وبين تزايد حجم الفهرس .

وترتبط المجموعة الثالثة من القرارات ، تلك التى تختص بالعلاقة بين الفهرس والوسائل الببليوجرافية الأخرى ، بالظروف المحلية ، ولهذا فمن الصعب اقتراح قواعد عامة ، ولذلك فسوف نكتفى منها بعدد قليل . وسوف نورد فيما يلى بعض الاقتراحات التى ثبتت فائدتها :

١ — نسبة ما تقتنيه المكتبة الى ما تسجله أية ببليوجرافية من مواد لها علاقة عكسية مع القرار الخاص بتحليل مثل هذه المواد فى الفهرس الخاص بالمكتبة . فلسوف يجد رواد مكتبة تضم موارد محدودة فى الكيمياء

أن من العبث استخدام Chemical Abstracts ، اللهم الا اذا كانوا على استعداد للاستفادة من الاستنساخ الفوتوغرافى ومن خدمات تبادل الاعارة بين المكتبات على نطاق واسع .

٢ ـ الأسلوب الذى تسير عليه معظم المكتبات هو أن تعد بطاقة موضوعية لكل كتاب فى مجموعاتها ، حتى ولو كان بعض الكتب موجودا فى البيليوجرافيات القياسية المطبوعة ، ولكن المكتبات تترك للخدمات القياسية التحليل الدقيق للكتب أو الدوريات ؛ مثل : Psychological Abstracts فاذا حدث هذا ، فلابد من الاحالة من كل الموضوعات الممثلة فى مقتنيات المكتبة الى الوسيلة الببليوجرافية المناسبة .

٣ ـ من الوسائل المساعدة استخدام طرق تذكر المنتفعين بالفهرس بأن هناك أدوات ببليوجرافية متخصصة تكمل هذا الفهرس ، ولهذا ينبغى أن توضع مجموعة البيليوجرافيات التى تقتنيها المكتبة على رفوف قريبة من الفهرس بقدر الامكان .

٤ ـ فى كثير من الحالات ، سوف يغنى عن استخدام الفهرس وجود مجموعة جيدة من الكشافات وخدمات الاستخلاص القياسية مع كشاف مرئى بمحتويات المكتبة من المسلسلات والرموز التى تحدد أماكن وجودها .

٥ ـ توافر المساعدة المهنية الخبيرة عند الفهرس وفى مجموعة الببليوجرافيا من شأنه أن يكفل استخدام كل منهما بفاعلية ، وهو أمر لابد من توافره فى عملية شراء مواد قد تكون مسجلة فى ببليوجرافية ما ولكنها غير موجودة فى مجموعة المكتبة .

(ب) الأشكال المادية للفهرس

الى هنا وتصبح المشكلة التى لابد من البت فيها هى مسألة اختيار شكل مناسب من الفهرس الموضوعى ، وسوف تستغرق هذه المشكلة بقية هذا الفصل . ومزايا الفهرس البطاقى محفورة بعمق فى تفكير المكتبيين، رغم أن القرار الذى اتخذته حديثا مكتبة الكونجرس باصدار فهارس المؤلفين والموضوعات على شكل الكتاب قد ركز الاهتمام من جديد على مزايا هذا الأسلوب القديم . ولقد أدى تطور الوسائل الالكترونية ، من جهة أخرى ، الى التفكير فى امكانيات المستقبل من أجل التوسع فى عمليات

الفهرسة وزيادة مرونتها . ومع ذلك فلقد أجرى رالف شو تحليلا مقارنا لعاملى التكلفة والوقت ، ظهر منه أن الفهرس البطاقى لا زال آلة فعالة وغير عقيمة[١] . وليس أمام معظم المكتبات الا اختيار هذا النوع من الفهرس ، وخاصة المكتبات الصغيرة المتخصصة والمكتبات ذات الموارد المحدودة نسبيا[٢] .

نماذج الترتيب

الأنواع المشهورة من الفهارس هى :

١ ــ الألفبائى (وهو الذى قد يدمج وقد لا يدمج صفى المؤلف والعناوين) ؛

٢ ــ المصنف ؛

٣ ــ الألفبائى المصنف .

والفهرس الألفبائى أشهر من أن يحتاج الى شرح . وهو يعتمد فى ترتيبه على اتفاق الهجاء ، وحينما تدمج فيه مداخل المؤلف والعنوان والموضوعات فى ترتيب ألفبائى واحد يعرف بالفهرس القاموسى .

والفهرس المصنف ، على العكس من الألفبائى ، يقتصر بالضرورة على الموضوعات ، وترتب المداخل فيه تبعا لخطة سبق تصورها تأتى فيها الموضوعات المتصلة مجمعة فى مكان واحد أو مرتبط الواحد منها بالآخر .

والفهرس الألفبائى المصنف نوع مولد يحاول أن يجمع مزايا النوعين السابقين . ويمكن أن ينحو أحد طريقين : فهرس ترتب فيه مداخل الموضوعات على النسق الألفبائى بالنسبة للشعب الكبيرة ، ثم تصنيف

---

(١) Shaw. Ralph R. "Management, Machines, and the Bibliographic Problems of the Twentieth Century". In : Chicago University Graduate Library School. Bibliographic Organisation (Chicago, University of Chicago Press, 1951) pp. 200-25.

(٢) Gull, C.D. "Substitutes for the Card Catalog", Library Trends. V. 2, No. 7 (Oct. 1953), pp. 318-29.

الموضوعات الأصغر فى داخل كل شعبة بطريقة مناسبة ؛ أو قد تتبع الموضوعات الكبيرة النسق المصنف ، ثم ترتب الأجزاء التابعة لها فى تسلسل ألفبائى . وهذا النوع من الفهرس ينطوى على امكانيات لم يستطلعها أحد حتى الآن بصورة كافية .

ولا يصح أن نغفل التجارب الجديدة فى التصنيف المتعدد الابعاد والذى قد يتطلب تغييرات فى الترتيب الداخلى للفهارس المصنفة ، ولكنه لا يشكل نوعا مستقلا من الفهرس . وسوف نفترض أننا سوف نختار الفهرس البطاقى على أساس أنه الشكل الذى تم اختباره أكثر من غيره ، وعلينا أن نختار الآن أحد أنواع الفهرس التى تتخذ الشكل البطاقى . وليس هناك الا نوعان يمكن الاختيار من بينهما : الفهرس الألفبائى ، والفهرس المصنف .

ولدينا حصيلة ضخمة من الجدل حول المزايا النسبية لكل من النظامين . والقيمة الكبرى لمثل هذا الجدل فى مناقشتنا الحالية هى أنه يمكننا من التفرقة بين المشكلات التى تصاحب أية محاولة لوصف وتجميع الوحدات الببليوجرافية وبين تلك التى تصاحب عملية ترتيب الفئات الناتجة فى ترتيب منطقى . أى أن هذا الجدل مفيد من حيث أنه يمكن المصنف من أن يميز مشكلات التنظيم الببليوجرافى عن مشكلات تنظيم المعرفة .

٢ ـ الفهرس الألفبائى أم المصنف

يتوجه القارىء الى الفهرس وفى ذهنه دائما سؤال فى صورة الفاظ (عبارة عن عملية التعبير اللفظى عن وحدة من الوحدات الفكرية قد يكون أو قد لا يكون ما يمثلها فى الوحدات الببليوجرافية الموجودة) . ولابد أن تترجم هذه الصورة اللفظية الى الأشكال التى يستخدمها الفهرس ، سواء أكانت هذه الأشكال قد سجلت فى اللوحات التى ترشد الى الفهرس على صورة ألفاظ أو سجلت فى صورة أخرى من صور التعبير[1] .

وفى حالة الفهرس المصنف ، هناك وسائل سوف تعين القارىء على تحويل صورته اللفظية الى لغة الفهرس المصنف ، وذلك عن طريق استخدام :

١ ـ قائمة التصنيف .

٢ ـ الكشاف الألفبائى للفهرس المصنف ، وهو يعطى مع اللفظ أو العبارة التى استخدمت كرأس موضوع رقم التصنيف الذى يمثلها .

٣ ـ وسائل بصرية أخرى : اللوحات ، الرسوم البيانية ، الخ . ، وفيها تستنسخ الأجزاء المطلوبة من قائمة التصنيف ثم تعرض فى مكان قريب جدا من الجزء الذى تقوم بالارشاد اليه من الفهرس .

٤ ـ ما قد يتذكره من أرقام التصنيف التى استخدمها فى مناسبات سابقة ، وهذه غير كاملة وغير دقيقة .

٥ ـ المساعدة الشخصية التى يقدمها المكتبى المتخصص .

وفى حالة الفهرس الألفبائى ، قد يكون هناك اتفاق كاف فى الألفاظ ، وفى درجة الدقة ودرجة التخصيص بين لغة القارىء ولغة الفهرس بحيث يمكن للمنتفع أن يذهب مباشرة الى رأس الموضوع الذى أدرجت تحته العناوين المتصلة بموضوع بحثه . فاذا لم يحدث ذلك ، فان عليه اما أن

---

(١) الأرقام مثلا كما هو الحال فى رمز خطة التصنيف : (المترجم) .

يجرب لفظا آخر ، أو أن يتبع احالة من اللفظ غير المستخدم الى اللفظ المستخدم توجهه الى مكان الأخير . والطريقة الأخيرة تساوى تماما استخدام الكشاف الموضوعى للفهرس المصنف ، فهو فى الحقيقة صف مستقل من الاحالات .

وسوف يحال القارىء ، فى كلا النوعين من الفهرس ، الى موضوعات متصلة ولكنها قد لا تكون متقاربة . وسوف تتخذ طريقة الاحالة فى الفهرس القاموسى شكل البطاقة المستقلة تكتب عليها الاحالة ، والتى سوف توجه القارىء الى رأس موضوع آخر متصل بموضوع بحثه ولكن الترتيب الألفبائى فصله لأنه ترتيب يعتمد على الاتفاق فى الهجاء . أما فى الفهرس المصنف فسوف تسلك الاحالة طريقين :

١ — تسجيل أرقام التصنيف الاضافية التى تمثل جوانب الموضوع على بطاقة الكشاف (الموضوعى الألفبائى) .

٢ — تقارب الموضوعات المتصلة فى الفهرس نفسه سواء كانت هذه الموضوعات أعم من موضوع البحث أو أخص منه .

فاذا صح أن الخطوة الأولى فى اعداد المواد واحدة فى كل من الفهرسين ، أى وصف كل وحدة ببليوجرافية وصفا دقيقا ثم تجميع الوحدات المتشابهة(١) تحت نوع متعارف عليه من التسمية يصف الفئة ، اذا صح هذا تصبح الفروق الرئيسية بين النوعين من الفهرس هى الفروق الخاصة بنظام ترتيب الفئات (الأقسام) ونظام الرموز الذى يستخدم لتعيين هذه الفئات .

ومع ذلك فليس هناك ما يبرر وضع الفهرس الألفبائى والفهرس المصنف على طرفى نقيض على أساس هذه الفروق . فكل منهما يحتاج الخطوات الأساسية فى التصنيف ولا يختلف مع الآخر الا فى طريقة ترتيب الأقسام الناتجة . وحتى عند هذه المرحلة ليس هناك اختلاف قاطع يبرر فصلهما الى نوعين ، لأن كلا منهما يشارك الآخر شيئا من طبيعته ، فالفهرس

---

(١) سواء فى رقم التصنيف فى حالة الفهرس المصنف أو فى أحرف الهجاء فى حالة الفهرس الموضوعى الألفبائى . (المترجم) .

الألفبائى فى جوهره تصنيف مستتر ، وهو يستفيد الى حد بعيد من أسس التصنيف :

١ — عن طريق استخدام الرءوس المقلوبة والمركبة التى تجمع المواد المتشابهة دون الرجوع الى الألفباء .

٢ — عن طريق ربط الفهرس بواسطة جهاز ماهر دقيق من الاحالات العرضية (التى يوحد بينها استخدام المتابعات) التى تقود القارىء الى المواد المتصلة التى شتتتها الألفباء .

هذا عن الفهرس الألفبائى ، أما الفهرس المصنف فقد يدخل أحيانا مبدأ الترتيب الألفبائى ، وذلك حينما لا تصلح الأسس المنطقية أو حينما لا تكون مناسبة من الناحية العملية . وكل منهما يستخدم الترتيب الزمنى . ودرجة تمسك كل من النوعين بمبادىء ترتيبه الأساسية هى التى تحدد مدى الاختلاف بينهما ؛ والنوعان يمتزجان فى الفهرس الألفبائى المصنف(١) .

وسوف نورد فيما يلى مزايا وعيوب كل من النظامين وهى تلقى الضوء على الأسباب التى تدعونا الى اقتراح أسس عامة أو قواعد جزئية لانشاء الفهرس المصنف وصيانته .

---

(١) يلاحظ أن الفهرس الموضوعى الألفبائى يستفيد من الترتيب المصنف ومن خطة التصنيف أكثر مما تستفيد هى منه . فمن المعروف أن الترتيب الالفبائى ليس ذا أهمية كبيرة فى خطة التصنيف وهو ملجأ أخير لا يلجأ اليه عالم التصنيف الا فى حالة عدم صلاحية الترتيب المنطقى لتوفير ترتيب أفضل من الترتيب الألفبائى . أما خطة التصنيف فهى فى الحقيقة أساس قائمة رءوس الموضوعات ، فليست الأخيرة الا نفس الموضوعات الواردة فى خطة التصنيف رتبت بطريقة أخرى ، فخطة التصنيف هى التى ترسم خريطة المعرفة البشرية حتى لا تجىء هذه المعرفة مبتورة أو ناقصة ، وهى التى تقيم العلاقات بين أجزاء هذه المعرفة ، هذه العلاقات هى التى تكون أساس الاحالات العرضية التى تربط أجزاء المعرفة البشرية كما تمثلها قائمة رءوس الموضوعات . وعلى هذا الأساس فمن التجوز أن نقول أن الفهرس المصنف يستفيد من الفهرس الموضوعى الألفبائى لأن الاخير يعتمد على الاول ، وهناك عبارة شهيرة فى هذا السياق وهى أنه مهما كانت درجة ابتعادنا عن التصنيف فاننا لابد أن نعود اليه ، وهذا يؤكد أن خطة التصنيف هى أساس كل أنواع المداخل عن طريق الموضوع وليس الاختلاف الا اختلافا فى طريقة الترتيب . (المترجم) .

(أ) الفهرس الموضـوعى الألفبائى

مـزاياه :

١ ـ معرفة تسلسل الحروف الهجائية أمر شائع ، وهذا التسلسل يستخدم فى مواقف أخرى .

٢ ـ الوصول المباشر : من الراجح (مع أنه ليس من المؤكد) أن القارىء سوف يجد الاحالات تحت اللفظ أو العبارة التى اختار أن يبحث تحتها أولا .

٣ ـ ربما كانت الرءوس التى تتالف من ألفاظ أسـهل من أرقام التصنيف التى يستخدمها الفهرس المصنف فضلا عن أنها قد لا تفرض حوائل سيكولوجية بالنسبة للشخص العادى .

٤ ـ مرونة أكثر فى ادخال رءوس جديدة ، وذلك لأن رءوس الموضوعات التى تدرج تحت رأس موضوع عام يصفها جميعا لا يشـترط أن تكون علاقاتها ببعضها علاقات منطقية ، الأمر الذى لابد من توافره وصيانته فى قائمة التصنيف المقننة .

٥ ـ يزعمون أن الترتيب الألفبائى يتيح الفرصة لتوحيد فهارس المؤلف والعنوان والموضوع فى صف واحد ، ويعتبرون هذا من مزايا هـذا النوع من الترتيب ، وهذا أمر مشكوك فيه نظرا لأن مثل هذا التوحيد من شأنه أن يؤدى الى زيادة التعقيد كلما نما حجم الفهرس ، فضلا عن أنه يخلط بين وظيفتين مستقلتين وغير متلازمتين للفهرس .

عيـوبه :

١ ـ الاعتماد الزائد على الصياغة اللفظية .

(أ) استخدامه فى أكثر من لغة صعب : ليس هناك امكانية التوحيـد القياسى على المستوى الدولى وهذا يقلل من امكانيات الاستفادة منه فى التعاون الدولى .

(ب) التقادم السريع للمصطلحات اللفظية فى بعض الميادين .

(جـ) الاختلافات فى المصطلحات التى تعبر عن نفس الفكرة من منطقة الى منطقة أو من طائفة اجتماعية الى أخرى .

(د) لا يمكن أن نكتشف بسهولة الاستخدامات المختلفة للفظ الواحد . فقد يستخدم اللفظ بمعان متعددة ، وقد تكون الفروق فى المعانى دقيقة لا يمكن التعرف عليها بسهولة .

(هـ) يعتمد هذا النوع من الفهرس على التصنيف ولكن يحجبه التشتت على حروف الهجاء ، وهذا من شأنه ان يؤدى الى :

١) وجوه التضارب فى تطبيق أسس التصنيف .

٢) احتمال تشتت المواد بصورة غير متعمدة خلال استخدام المترادفات أو أشباهها .

(و) لا مفر فيه من تبنى بعض التعاريف المصطنعة أو التعسفية ، وهذا يؤدى الى تحير القراء الذين قد تختلف تفسيراتهم عن تفسيرات الفهرس .

(ز) ترغم الرءوس اللفظية على تأدية وظيفة مزدوجة :

١) كمداخل فى الكشاف ــ أى وسيلة ايجاد .

٢) كوسيلة لتجميع مداخل الموضوعات المتصلة .

(ح) بسبب هذا الدور المزدوج لابد أن تصبح رءوس الموضوعات فى الفهرس الألفبائى أعقد من المداخل فى كشاف الفهرس المصنف .

(ط) وجوه الضعف التى تنطوى عليها رءوس الموضوعات فى ذاتها ــ على الأقل فى الحالة الراهنة لفن المكتبات . ولا زالت الحاجة ماسة الى استحداث فلسفة « حقيقية » لرءوس الموضوعات .

٢ ــ نمو الفهرس ، وبخاصة فى مكتبات البحث الكبيرة ، من شأنه أن يؤدى الى زيادة التعقيد ، الذى يستلزم بدوره وضع دستور دقيق للعمل ، لا من أجل التخالف بين الأنواع المتعددة من المدخل فحسب ، ولكن من أجل آليات الصف أيضا . والمنتفعون بالفهرس لا يألفون تطبيقات هذا الدستور ، حتى أكثرهم خبرة .

٣ ــ ادماج مداخل المؤلف والعنوان والموضوع وصفها فيما بينها فى ألفباء واحدة قد يربك القارىء الى حد بعيد . ومن مظاهر ارتباك القراء اخفاق بعضهم فى تمييز مداخل العنوان عن مداخل الموضوع . وهذا يصدق بصفة خاصة فى الحالات التى يحتمل ظاهر العنوان ــ أى أن تكون صيغته ــ أن يكون رأس موضوع مقبولا ، فاذا خلط القارىء على هذا النحو فسوف يفترض أن هذا العنوان هو كل ما تملكه المكتبة فى هذا الموضوع . ولن يفيد فى عملية التمييز هنا أن تطبع العناوين ببنط مختلف لأن التخالف فى بنط الطباعة لا يعنى شيئا بالنسبة للقارىء .

٤ ــ ادماج مداخل المؤلف والعنوان والموضوع فى نسق ألفبائى واحد فى الفهرس القاموسى يخلط بين وظيفتين ، أو بتعبير أدق ، يخلط بين نوعين من الطلب يوجهان الى الفهرس . والعلاقة بين هذا العيب وبين « رقم ٥ فى المزايا » علاقة وثيقة ، وغالبا ما يكون خط الفصل غير واضح لا يمكن تمييزه .

وعلى المرء أن يتذكر بطبيعة الحال أن الفهرس الألفبائى ليس فهرسا قاموسيا بالضرورة ، رغم أن الاستعمال العام فى الولايات المتحدة يجعلهما مترادفين . ولذلك فان الانتقادين الأخيرين لا يصدقان الا على النوع القاموسى فقط ، ويمكن تفاديهما اذا كان الفهرس الألفبائى يقتصر على نوع واحد فقط من المداخل : المؤلف ــ العنوان ، أو الموضوع .

(ب) الفهرس المصنف

مزاياه :

١ ــ النظام الرمزى الذى لا يعتمد على اللغة .

(أ) امكانية التوحيد القياسى على المستوى الدولى ومن ثم امكانية التعاون .

(ب) التغييرات فى المصطلحات (أو الفروق بين الفئات) لا تستلزم اعادة الفهرسة ، ولا يتطلب الأمر سوى مراجعة بطاقات الكشاف.. ويمكن أن نضيف ما تدعو الحاجة اليه من ملحوظات شارحة الى الكشاف البطاقى الذى يستمد منه القارىء رقم

التصنيف ، بينما لا يمكن أن تظهر مثل هذه الشروح فى الفهرس القاموسى على أية بطاقة تحمل رءوس الموضوعات .

(جـ) يمكن أن تسجل المترادفات أو أشباهها فى الكشاف وتحمل نفس رقم التصنيف دون أن تشتت الاحالات .

(د) الأقسام هنا لها مجال معروف ومحتوى محدد ، ويرسم حدود مجال ومحتوى كل قسم مكانه فى سلم المراتب ، كما يرسمها التعاريف اللفظية .

٢ ــ انتفاء الحواجز اللغوية لأن الترتيب هنا يعتمد فى فاعليته على العلاقات المنطقية دون الترابط اللغوى . وثمة حادثة لها مغزاها هنا هى ما أعلنه مدير المكتبة القومية التى تأسست حديثا فى كندا عن انشاء فهرس مصنف يستخدم فى تنظيمه تصنيف مكتبة الكونجرس . ولقد حل هذا الفهرس الجديد محل الفهرس القاموسى التقليدى . ومرجع هذا التحول أن الشعب الكندى يستخدم لغتين (الانجليزية والفرنسية) .

٣ ــ الترتيب المصنف يأتى بالموضوعات فى علاقاتها الطبيعية بحيث يسبق العام منها الخاص وهذا يساعد فى البحث عن مواد قد تكون مسجلة تحت موضوع أعم أو أخص من موضوع البحث . وهذا يشجع على استخدام مواد اضافية . فاذا كان الفهرس الموضوعى الألفبائى يقتصر على تلبية الحاجات التى يعرفها القراء ، فان الفهرس المصنف يثير الحاجات الكامنة أيضا .

٤ يساعد على الوصول الى المواد الموضوعية من أبعاد متعددة . (« الفهرس المصنف وحده هو الذى يوفر للمرء مزايا استكشاف حقل موضوعى رأسيا ... وأفقيا ... »(١) ويمكن أن نضيف : ومماسيا)(٢) .

---

(1) Berthold, Arthur B. "Future of the Catalog in Research Libraries", College and Research Libraries. VII (Jan. 1947) pp. 20-22.

(٢) المصطلحات الثلاثة مصطلحات هندسية وهى مستخدمة هنا بالمفهوم الهندسى . (المترجم)

٥ ـ يتيح الفرصة لاضافة نظم تصنيف متخصصة فى حقول معينة(١) .

٦ ـ يساعد على جمع الببليوجرافيات بسهولة عن طريق استنساخ أجزاء متخصصة من الفهرس .

٧ ـ يكفل الفهرس المصنف استيفاء جميع احتمالات البحث الشامل للانتاج الفكرى ، وذلك لأن عرض الموضوعات المرتبطة ارتباطا منطقيا يسهل اختبار كل طرق الوصول .

٨ ـ يساعد على الاطراد فى تطبيق أسس التصنيف ولو أنه لا يضمن ذلك .

٩ ـ يشكل الفهرس المصنف معبرا أو واسطة بين الترتيب المكتبى للمعرفة وبين تصنيف المعرفة ذاتها . ففى عملية تعيين رءوس الموضوعات لكتاب ما يبدأ المفهرس بالكتاب ثم يبحث فى قائمة رءوس الموضوعات عن المصطلحات التى تبدو له أنسب لوصف محتويات هذا الكتاب ؛ وعلى العكس من ذلك ، فان المنتفع بالكتاب يبدأ بالموضوع ويطلب من الفهرس العناوين التى تخدم غرضه . ووجهة نظر المصنف تشبه الى حد كبير وجهة نظر المنتفع لأنه يهتم بربط الكتاب ونسبته الى حقل موضوعى بأكمله .

١٠ ـ لماكان الفهرس المصنف يحتم فصل صفوف المؤلف ـ العنوان والموضوع فهو بذلك يؤكد التفرقة بين هاتين الأداتين الهامتين .

١١ ـ كشاف الفهرس المصنف أسهل استخداما من الفهرس الألفبائى لأن مداخل الموضوعات معقدة فى الأخير .

١٢ ـ استخدام الكشاف الموضوعى للفهرس المصنف يوفر الوقت ، فضلا عن أنه يكمل الفهرس المصنف لأنه يشتمل على أبعـــاد لا يمكن أن تسجلها خطة التصنيف .

---

(١) Lynn, M. Jeannette, "Future of Cataloging and Classification" Catholic Library World, XIII (Feb. 1942) pp. 138-44.

عيـــوبه :

١ ــ نظام الترتيب ليس معروفا على نطاق واسع كما هو الحال فى الفهرس الألفبائى .

٢ ــ ضرورة استخدام كشاف موضـــوعى يكمل الترتيب المصنف تضيف خطوة أخرى ، قد لا تكون ضرورية ، الى خطوات الوصول المبـــاشر الى الفهرس الألفبائى .

٣ ــ المعرفة تتقدم باستمرار ، وهذا يؤدى الى ظهور موضـــوعات جديدة تغير من نسق التنظيم الذى يسير عليه مجال موضوعى ما ، الأمر الذى يؤدى الى تقادم الجزء الذى يتناول هذا الموضوع فى خطة التصنيف . وهذا يصدق على الأقسام الصغيرة والكبيرة . كل هذا يستلزم مراجعـة المجالات الموضوعية السريعة التغير ، ولكن هذا ليس سهلا ، لأن كل مجال موضوعى يرتبط بعلاقات مع الأقسام التى تتساوى معه فى الرتبة .

٤ ــ قد يفرض النظام الرمزى للفهرس المصنف حائلا سيكولوجيا يعوق فاعلية الفهرس ، وذلك لأن الرمز قد يكون معقدا فى كثير من الحالات .

٥ ــ من أوجه النقد التى توجه الى الفهرس المصنف أن القـــارىء لا يريد مسحا كاملا للموضوع بل هو يفضل أسرع احالة ممكنة الى نقطة أو وحدة مخصصة . ولكن هناك حقيقة غفل عنها نقاد الفهرس المصنف ، وهى أن القارىء يستطيع أن يذهب مباشرة الى النقطة المخصصة التى يريدها متخطيا الموضوعات التى تحيط بها .

٦ ــ من الانتقادات كذلك أن الفهرس المصنف يعتمد على نظم التصنيف المكتبية التقليدية وهى نظم غير منطقية أو عقيمة . ولكن يرد على ذلك بأن هذا النقد لا يصدق على الفهرس المصنف نفسه بل يصـدق على عملية اختيار نظام التصنيف الذى يتخذ أساسا للفهرس . وهنـــاك مكتبيون كثيرون وجدوا أن نظم التصنيف المتاحة غير كافية لأغراضهم فقاموا بانشاء تصـــانيف متخصصة ، كذلك استحدث الـكثيرون منهم قوائم لرءوس الموضوعات . وكل النظم المكتبية التقليدية تقوم على تداول الكتب دون الدوريات وتستهدف الترتيب المادى للكتب على الرفوف ، ولـكن ذلك لا يحتم أن يكون نظام التصنيف المستخدم فى ترتيب الفهرس المصنف هو

نفسه فى ترتيب الرفوف ، بل ان ذلك أمر غير مستحب لأنه يفرض على الفهرس المصنف نفس القيود التى يفرضها الترتيب الطولى للأشياء المادية .

والقرار الخاص بتفضيل نوع معين من الفهرس على نوع آخر قرار صعب وغير واضح . ومع كل الحجج التى تحبذ استخدام الفهرس المصنف فان هذا الفهرس لايفضل الفهرس الألفبائى فى كل الظروف ، بل لابد من وزن الحجج فى ضوء الحاجات الفردية ، فقد تكون البساطة مثلا هى أهم العوامل فى الاختيار . ولا يمكن هنا أن نقرر على وجه العموم أو الخصوص قيمة كل ميزان من هذه الموازين ، ولا يمكن أن نقرر أسبقية حجج معينة على غيرها فى ظروف بالذات . وقد تظهر التجربة أن هذا القرار ليس صعبا وذلك اذا استطاع المكتبى أن يحدد ما يريده من الفهرس وما يقدمه كل نوع من الفهرس . ولكن ما الذى ننتظره من الفهرس ؟ وكيف يتفاوت استخدامه فى المكتبات المختلفة ؟ وهل الفهرس الألفبائى « أفضل » فى المكتبة العامة حقا ؟ كل هذه الأسئلة لا يمكن الاجابة عليها دون القيام ببحث شامل على غرار ما وصفناه فى البحث الذى ناقشناه فى الفصل الأخير .

الفصل الثانى

الاسس العامة
لانشاء نظام التصنيف

(هـ) التصنيف المتعدد الأوجه بوصفه حلا للمعضلة الفلسفية للتصنيف المكتبى

٣ ـ خصائص الانتاج الفكرى وبنيته

(أ) تحليل محتوى الانتاج الفكرى

(ب) تحليل الانتاج الفكرى ـ المشكلات، الاستخدام، والاهداف .

٤ ـ نماذج الرجوع الى الانتاج الفكرى

(أ) الأنماط العامة لعادات الرجوع .

٥ ـ الاعتبارات الادارية فى عملية التخطيط للفهرس

(أ) علاقة الفهرس بالأدوات الببليوجرافية الأخرى

(ب) علاقة المساعدة الشخصية للقراء بالتخطيط للفهرس

(جـ) علاقة نوع المادة المراد تحليلها بالتخطيط للفهرس

(د) علاقة نظام التصنيف بترتيب الرفوف

(هـ) الرقابة على التكاليف

مقـــدمة

ان العامل الرئيسى فى نجاح الفهرس المصنف أو فشله هو نظـــام التصنيف الذى يعتمد عليه . وهذه قضية مسلمة ، الا أن الدراســات السابقة التى تناولت الموضوع تتجاهلها باستمرار ، وهذا يرجع الى أن أصحاب هذه الدراسات يسلمون باستخدام احـــدى خطط التصنيف القياسية المعروفة مثل نظام ديوى أو النظام العشرى العالمى الذى يقـوم على عمل ديوى . ولدينا الآن حصيلة ضخمة من النقد النظرى والعملى لنظام ديوى ، ومعظمه يصدق بنفس القوة على النظام العشرى العالمى . وعلى حين أنه لا يمكن انكار قوة كثير من أوجه النقد هذه ، الا أن الانتقادات قد سحبت على فائدة الفهرس المصنف نفسه لسوء الحظ ، ولم تجـر تقريبا أية محاولة لتقويم فائدة الفهرس المصنف اذا كان يعتمد على نظام تصنيف أنشىء لتحقيق غرضه(١) .

وهناك غير نظم التصنيف القيـاسية المشهورة عدد آخـر من نظم التصنيف ، كما يتزايد عدد المكتبيين الذين يسعون لانشاء نظم متخصصة تتوافق مع احتياجاتهم الخاصة . وأول مبدأ ينبغى تذكره عند اختيار أو انشاء نظام التصنيف هو أنه لا يوجد نظام شامل يستطيع وحده أن يخدم كل الأغراض فى جميع المجالات الموضوعية . والمبدأ الثانى هو أنه ليست هناك قيم مطلقة فى التصنيف الا تلك القيم الخاصة بمنفعة نظام التصنيف لظروف وضع بالذات . فنظام التصنيف ليس بنية عشوائية مجردة تقوم فى فراغ ؛ بل هو بالمعنى الواقعى الحق وظيفة أو ثمرة التفاعل بين خصائص المواد التى يراد تنظيمها وبين نماذج الاستخدام المتوقعة لهذه المواد . وهذا

---

(١) يريد المؤلفان القول بأن اعتماد الفهرس المصنف حتى الآن على نظم التصنيف التقليدية بكل نقائصها قد أدى الى انفضاض المكتبيين عنه مثلما انصرفوا عن التصنيف فى كثير من الحالات . ولكنهما يؤكدان أن الفهرس المصنف سوف يكون فعالا اذا هـو اعتمد على نظام تصنيف صمم لتحقيق غرضه وأن الانتقادات تصدق على نظم التصنيف نفسها وليست موجهة أصلا الى الفهرس المصنف . فالحاجة الاولى هى الى نظم تصنيف جيدة . وقد حاولا فى هذا الفصل اعطاء الاسس التى ينبغى أن يقوم عليها نظام التصنيف لاغراض الفهرس المصنف . (المترجم)

يصدق على التصانيف المكتبية كما يصدق على التصـانيف العلمية التى توضع لحقول المعرفة الكثيرة .

ولكى يتمكن المكتبى من اختيار نظام تصنيف خاص به أو الوصول الى قرارات حكيمة فى اطار النظم القياسية فلابد أن يكون ملما الماما تاما بالمجالات الخمسة التالية :

١ ــ أسس التصنيف المأخوذة من المنطق التقليدى .

٢ ــ المشكلات التى تنشأ فى التصنيف المكتبى خاصة .

٣ ــ خصائص الانتاج الفكرى الذى يجرى تصنيفه وبنية هذا الانتاج.

٤ ــ نماذج الرجوع الى الانتاج الفكرى والتى هى نفسـها عادات الاستخدام عند غالبية فئات المنتفعين .

٥ ــ الظـروف المحلية التى تؤثر على القـرارات الادارية المتعلقة بالفهـرس .

والغرض من هذا الفصل أن يكون مدخلا عاما الى هـذه المجالات الخمسة ، ونحن نأمل أن يحفز المكتبى المتشوف الى المعـرفة ، فيستزيد من القراءة والاطلاع ليزيد فهمه للموضوع ، وخاصة فى المجالات التى لم تستكمل بعد ، ونأمل أن يصل فى النهاية الى جديد يضيفه الى معرفتنـا المشتتة عن بعض العوامل .

١ ـ الاسس الفلسفيه للتصنيف (١)

رغم انعدام القيم المطلقة فى التصنيف ، فان تاريخ نظرية التصنيف يعد ، الى حد كبير ، رواية لسلسلة متعاقبة من أعمال البحث عن المطلق أو النظم الشاملة(٢) . ولقد كان الفلاسفة الكبار يسعون دائما الى وضع تصنيف دائم لكل المعرفة ، ومع أننا نرفض مطلبهم هذا الا أنه لا يصح أن نضحى بما أسهموا به فى عزل وتعريف المقولات المجردة أو الأسس التى يمكن أن تطبق بمرونة على الصور المختلفة للمادة . والحقيقة أن الأفكار الهامة التى تم عزلها وتعريفها على هذا النحو لا زالت مفيدة حتى فى الدراسات الحديثة التى تناولت موضوع التصنيف(٣) .

ولكى يتمكن المصنف من فهم التصنيف المكتبى فهما أفضل فلابد أن يفهم الأسس التى اشتقت من نظرية المنطق ، وها نحن نلخصها له فى الصفحات التالية .

---

(١) يستند هذا الجزء أساسا الى المراجع التالية ، وسوف نعطى احالة مخصصة حينما نستعير تعريفا بنصه أو حينما ننقل احدى الفقرات بلغة قريبة من لغة الأصل .

Bliss, Henry E., The Organisation of Knowledge and the System of the Sciences (New York. Henry Holt, 1929).

Broadfield, A., The Philosophy of Classification (London : Grafton, 1946).
Cohen, M.R. and Nagel, Ernest, An Introduction to Logic and Scientific Method (New York : Harcourt Brace. 1934).

Piper, R.N. and Ward, P.W., The Fields of Method and Knowledge (New York : Alfred Knopf, F.S. Crofts, 1929).

Sayers, W.C. Berwick. A Mannual of Classification for Librarians and Bibliographers, 2nd ed., rev. (London, Grafton. 1944).

(٢) يقصد نظم التصنيف التى تصلح لكل الافراض فى كل زمان ومكان ، ومن الواضح أنه يرفض هذا المسعى ويقبل الرأى القائل بأن نظام التصنيف المناسب هو الذى يصلح لغرض بالذات . (المترجم)

(٣) يقصد المدرسة الحديثة فى التصنيف ، وهى التى أسسها رانجاناتان عالم المكتبات الهندى والتى وجدت لها اتباعا مخلصين فى بريطانيا . (المترجم) .

(أ) مفاهيم أســـاسية

لا يمكن وضع نظرية للمعرفة ومن ثم وضع تنظيم لها دون أن نأخذ فى الاعتبار المقدرة الفطرية للعقل الانسانى على تكوين التصورات أو الأفكار المجردة أو على ادراك ما وراء التصورات من مقولات جوهرية تتخلل وتنظم العدد اللامحدود من التصورات المخصصة الممكنة . ولما كانت العمليات التصنيفية من جميع الأنواع معتمدة على هذه المقدرة العقلية الفطـرية ، فلابد أن يبدأ المصنف بمحاولة لفهم التصور والمقولة فهما واضحا .

التصـــور (الفكرة المجردة) Concept

أثار اللفظ تصور عددا من المنازعات المذهبية بين الفلاسفة . ولقـد ثارت الخلافات فى الرأى فى أغلب الأحيان حول طبيعة الصورة العقلية ، والمدرك الحسى ، والفكرة المجردة ، وعن علاقة كل منها بالعالم الخارجى أى « الواقع » ، وليس من شأننا الآن أن نتعرض لهذه المنازعات . فاذا قبلنا التعريف القائل بأن التصور أو الفكرة المجردة معناها ادراك العقـل لعدد مترابط من الصفات ، أو ادراك العقل لتركيب شىء ما بحيث يتمكن من تسمية هذا الشىء حيثما ورد فى عالم الواقع باطراد ، اذا قبلنا هـذا التعريف فسوف نتفادى الخلاف العقائدى وسوف يكون هذا أساسا يكفى لغرضنا الحالى . ومن ثمة فان التصور قد يحيل الى مثال واحد بالذات ــ السيد براون ، أو مائدة الطعام التى عندنا ، أو انقاذ حياة شـخص معين ــ أو قد تترقى الى مستويات أعلى من التعميم عن طريق استبعادها باستمرار للصفات التى تحقق الذاتية .. الانسان ، أو الأثاثات المنزلية ، أو البطولة .

وكل واحد من مجالات المعرفة أو النشاط البشرى يركز الاهتمام على نقطة بعينها فى سلم التعميم الصاعد ، سواء كانت هذه النقطة موضوعا شاملا أم موضوعا مخصصا . وهذه احدى الحقائق التى تجعل أية خطة تصنيف شاملة غير صالحة لمعظم الأغراض المتخصصة ، وهذا هو الذى أدى الى ظهور عدد كبير من نظم التصنيف المتخصصة ، وكل منها يركز على مستوى العمومية أو الخصوصية الذى يتصل اتصالا جوهريا بنماذج الرجوع الى الانتاج الفكرى فى هذا المجال المتخصص . فكل وحدة من وحدات التفكير أو المعلومات تنتسب الى اطار معين للرجوع ولابد من تحقيق ذاتيتها داخل هذا الاطار . ونحن فى عملية بناء نظـــم تصنيف

متخصصة حول مثل هذه الوحدات عند مستوى معين من التجريد نتجاهل الأفكار المجرد أو الأقسام التى تسبق الموضوع الذى تم بناؤه أو تتلوه أو تقع خارج حدوده .

ويعد ما كتبه جدينجس عن مستويات التجريد أفضل ما كُتب عن هذه النقطة :

« المثال الواحد لشيء أو آخر يستلفت انتباهنا يشبه وحدة أو مادة منفصلة أو يمكن فصلها ، وعلى هذا النحو نفكر نحن فيه برهة . ثم نستمر فى الاستكشاف ، فيتضح لنا أن مثالنا لا يكون وحدة الا اذا نظرنا اليه فى ضوء علاقاته مع الأمثلة الأخرى التى تشبهه ، ولكن حينما نبعد هذه الأمثلة عن مجال رؤيتنا وننساها ، ثم ننظر الى مثالنا بامعان ، فسوف نجده يتحلل الى عدد من الوحدات الأصغر التى قد تكون مرتبة على شكل عناقيد وتتشابه فى أنها تتحرك قرب بعضها ، وكل منها تؤلف بدورها وحدة مركبة ، وهكذا الى مالا نهاية .

« والمجتمع الانسانى ملىء بالنماذج ، وعلى العامل فى حقل الخدمة الاجتماعية أن يتعامل معها . وقد يكون اهتمامه الرئيسى منصبا على المدينة الصناعية ، أو على البقعة المجاورة ، أو على أسرات معينة . وفى وقت من الأوقات قد ينصب اهتمامه على ما يفعله أحد هذه الثلاثة ، وقد ينصب فى وقت آخر على **ماهيته** . وحينما يكون التفــــاته الى ما تفعله المدينة الصناعية فسوف يفكر فيها ككل ، فهى مجتمع صغير ، ثم يقارنها بغيرها من المجتمعات الصغيرة ككل . وسوف يلاحظ أوجه شبه واختلاف فى النشاط والأعمال . وسوف تجعله هذه الملاحظة يسال لماذا توجد أوجه شبه واختلاف فى النشاط والأعمال . وسوف تجعله هذه الملاحظة يسأل لماذا توجد أوجه الشبه والاختلاف تلك ، وكيف تعلل . وفى محاولته للاجابة على هذا السؤال سوف يجد نفسه يسأل عن ماهية مدينته الصناعية ، وهنا يبدأ فى تحليلها الى عناصرها أو أجزائها . وهو يكتشف ، فى عملية التحليل ، أن المدينة مؤلفة من شركات ، واتحادات تجارية ، وكنائس ، ومدارس ، وحوانيت ، وأسواق ، ورجال أعمال ومهنيين ، وميكانيكيين مهرة وعمال غير مهرة ، وأن القاطنين فيها بعضـــهم من نفس الجنســـية وبعضهم وفد عليها من مختلف القوميات ؛ قصارى القول أنها مؤلفة من سكان مرتبين فى نماذج أو عناقيد محـــيرة . فاذا كان اهتمامه الرئيسى

منصبا على البقعة المجاورة أو على أسرة ما فسوف يخوض تجربة مشابهة . وهو أثناء دراسة ما تفعله يفكر فيها كوحدة ، ولكن حينما يحاول أن يدرس ما هيتها يتعين عليه أن يفكر فيها ككائن مركب .

« فالمثال الواحد اذن قد يكون وحدة وقد لا يكون بحسب الصورة التى يتاح لنا أن نراه عليها ، وفرصتنا لرؤيته على هذه الصورة أو تلك تتكيف بطبيعة البحث الذى نقوم به . فاذا كان الفرض هو دراسة كيف يرتبط مثالنا الفرد بالأمثلة الأخرى التى تشبهه ، أو كيف يكون سلوكه معها أو تجاهها ، أو كيف يمتزج معها لكى يكون كلا أكبر ؛ أو كيف يرتبط مع الأمثلة الأخرى التى لا تشبهه ، أو كيف يكون سلوكه معها أو تجاهها ، أو كيف يمتزج معها — فان مثالنا يكون فى هذه الحالة وحدة ونحن ندرسه كما هو . أما اذا كان الغرض هو دراسة **ماهيته** ، أو محاولة تعليله وفهمه ، فسوف يكون واضحا أن الوحدة التى نجرى عليها بحثنا لابد أن تكون من طبقة أدنى ، ولابد أن تكون ، من الناحية العملية ، من الطبقة الأدنى التالية . وفى محاولتنا لتعليل الأشياء لابد أن نرجع الى الوراء خطوة بعد خطوة »(١) .

المقـــولة Category

المقولة هى تصـــور بالمعنى الذى عرفنا به التصـــور تماما . وهى — مثل أى تصور شامل — تشمل مجموع الوحدات التى تندرج تحت هذا التصور . فمقولة الوجود مثلا هى تصور الأشياء الموجودة ؛ ومقولة الكيف هى القسم الذى يضم كل الصفات . وتتصل المقولة اتصالا استشهاديا بأمثلتها ، مثلما يتصل قسم التصور « الرجل » بأفراده مثل سميث ، وبراون ، وغيرهم من الرجال الأفراد .

وقد يثير البعض الاعتراض التالى : « اذا كانت المقولة هى التصور ، فما الذى يميز المقولة عن التصور اللامقولى ؟ ما هو مكان المقولات فى خطة التصورات ؟ » ونجيب : يختلف التصور المقولى عن غيره من التصـــورات

---

(١) Giddings, F.H. "The Scientific Scruting of Social Facts". In : Calventon. V.F. (edit.), The Making of Society (New York : The Modern Library, 1937) pp. 613-15.

الشاملة من حيث عموميته وشموله فقط . ومن ثم فان المقولة تعرف تعريفا تصوريا بأنها تصور على درجة عاليةمن العمومية وشمول التطبيق ، أو يمكن أن تعرف بأنها أعم أنواع الوجود التى يمكن أن يحصل عليها شىء ما . وحينما يصاغ المحتوى الفكرى فى لغة المقولة ، أى حينما ينسب الى مقولته المناسبة ، فان التفكير فى هذا المحتوى الفكرى الجزئى يكون قد وصل الى غايته .

والمقولات هى العناصر اللازمة لكل عمليات التفكير ولا يمكن الاستغناء عنها . والتحليل على أى مستوى يبين عن « أفكار المجالات » أى تلك الأفكار التى تحدد مجالات الفكر جميعا وتكون خلفيته ، والفرد يستخدم هذه الأفكار فى تفكيره قبل أن يدرك حقيقتها فى ذاتها بفترة طويلة . أى أن الانسان ـ باختصار ـ يستخدم المقولات فى تفكيره قبل أن يفكر فيها هى نفسها بمدة طويلة . وان أحد مهام المنطق أن يكشف عن « أفكار المجالات » هذه ، وأن يعزلها ويبين حدودها « كمقولات » بحيث يمكن أن تصبح فى حد ذاتها موضوعات للدراسة ، وأن تصبح آلات مفيدة فى أية عملية التصنيف .

ولما كانت المقولات تختلف عن تصورات الأقسام الأخرى من حيث العمومية فقط ، فان الوصول اليها يتم خلال تعميم التصورات على التتابع .

وعلى حين أن التصور المقولى يشير الى الأمثلة المتعددة لهذا التصور فى المحل الأول ، فان كل مقولة تصور هى أيضا نوع واحد المفروض أنه يعم العدد الكبير من الأمثلة التى تندرج تحت المقولة . فنحن نتصور مقولة « الوجود » مثلا على أنها نوع خاص من « الوجود » يمد نفسه « فوق » أو « تحت » كل الأشياء الموجودة . ومقولة « كيف » هى تحديد فريد متميز لكل الصفات الحقيقية .

وليس استخراج المقولات من التجربة دائما أحد العمليات التجريدية أو التعميمية البسيطة ، فاننا نتوصل الى مقولة حسية مثل مقولة « كيف » خلال الترقى من الصفات الخاصة الجزئية الى التصورات العامة مثل اللون ـ الأحمر ، الخ . ، ثم الوصول فى النهاية الى الكيف نفسه بوصفه جوهرا (جنس الأجناس) . ولكن المقولات الأقل حسية مثل

الشيء أو مقولة الاحتمال ، هى نتاج نشاط فكرى خلاق وبناء بالاضافة الى التجريد والتعميم . مثل هذه المقولات الانشائية تتميز بأنها برجماتية فى أصلها ووظيفتها ، ابتكرها العقل الانسانى لكى تساير النظام التجريبى بفاعلية تفوق فاعلية التجريد على حدة . ولكن مهما بدت المقولات غير الحسية بعيدة عن « المعطيات » ، فانها لم تنسج من الهواء الرهيف دون أن تؤخذ التجربة فى الاعتبار مطلقا ، فالتجربة هى التى تقترحها فى كل حالة ، كما أن المقولات تشتق معانيها عن طريق الرجوع غير المباشر الى المعطيات عن طريق التجربة .

ومع أن التجربة توحى لنا بنظام مقولات معين ، الا أنها لا تقرر لنا مجموعة معطاة من المقولات بحيث تصبح هذه المجموعة الزامية دون غيرها ، بل يمكن ابتكار نظم بديلة للمقولات لتفسير التجربة وشرحها ، مثل البدائل الهندسية أو المنطقية ، وأما تفضيل نظام معين على غيره ،فان الذى يمليه هو أن يكون هذا النظام أكثر نجاحا فى توحيد وتنظيم الحقائق التجريبية التى اشتقت منها أنظمة المقولات مباشرة(١) .

مقولات أرسطو

استخدم أرسطو لفظ المقولة للتعبير عن الأقسام العشرة للكون ، أو للتعبير عن الأجزاء النمطية للكلام والتى تستخدم للتعبير عن الكون ، أو الأحكام النمطية التى تتعلق بالكون . ومقولات أرسطو هى :

١ ــ الجوهر — Substance
٢ ــ الكم — Quantity
٣ ــ الكيف — Quality
٤ ــ الاضافة (الاسناد) — Relation
(وبخاصة مثل ضعف ، نصف ، أكبر من ، الخ .)

---

(١) للمزيد عن فكرة « المقولة » أنظر المناقشة الوافية التى عقدها Ledger Wood فى كتابه The Analysis of Knowledge (London : Allen and Unwin, 1940) pp. 147-50.

٥ ـ أين	Place
٦ ـ متى	Time
٧ ـ الوضع أو النصبة	Situation or position
(مثل قائم أو نائم)	
٨ ـ مقولة له (الملك)	Possession
(مثل اللباس أو الزينة)	
٩ ـ مقولة ينفعل (الانفعال)	Activity
(فى أخص معانيه كالافعال المعلومة مثل يقطع أو يحرق)	
١٠ ـ مقولة يفعل (الفعل)	Passivity or passion
(مثل صيغة المبنى للمجهول فى أى فعل مبنى للمجهول) (١)	

مقولات كانت

راجع مقولات ارسطو حتى يجعلها معتمدة على الأحكام . وقد تضمنت أشكال الحكم التى أقام عليها كانت مقولاته الطرق الجوهرية للتفكير عن الأشياء ، ولذلك فمن الواضح أن جدول مقولات كانت تصنيف للأشياء الممكنة للفكر الانسانى تبعا للطرق الجوهرية التى يمكن أن يفهم خلالها العقل الانسانى الأشياء أو يتصورها . ومقولات كانت هى :

١ ـ مقولات الكم	Quantity
الوحدة	Unity
الكثرة	Plurality
الجملة	Universality

---

(١) يطلق المناطقة والفلاسفة العرب على المقولات Categories لفظ « قاطيغورياس » ومن الواضح أنه تعريب للفظ بالنقل الحرفى ، والمقابلات العربية للمقولات العشر لارسطو مأخوذة من كتب المناطقة العرب . وفيما يلى تعريف المقولات : لفظ « قاطيغورياس » أى محمولات ، أو بتعريف أدق : المقولات معنى كلى يمكن أن يدخل محمولا فى قضية . والمقولات عشر وهى قسمة شاملة كاملة تقابل جميع الاجوبة تقال عن جميع الاسئلة التى يمكن أن تثار بصدد شىء ما . وهذه الاسئلة عشرة يجاب عنها بعشرة محمولات .

ويلاحظ أن تعليقنا على تعريف المقولة قد ورد تحت مقولات ارسطو لا تحت المقولة بصفة عامة لان العرب كانوا يتحدثون عن تعريف أرسطو بالذات . (المترجم)

٢ ــ مقولات الكيف	Quality
موجود	Reality
سلب	Negation
حد	Limitation
٣ ــ مقولات الاضافة	Relation
جوهر	Substantiality
علية	Causality
تفاعل	Reciprocity
٤ ــ مقولات الجهة	Modality
امكان	Possibility
وجود	Actuality
ضرورة	Necessity(١)

مقولات رانجاناثان الأصلية

لابد أن مؤلفى التصنيف العشرى العالمى قد تأثروا ، فى صورة مهوشة على الأقل ، بفكرة المقولات سواء كما وضعها أرسطو أو كما هذبها كانت ، حينما أضافوا فى توسيعهم وتعديلهم لنظام ديوى علامات أو رموزا اضافية للربط والعلاقة (الاضـــافة) . وقد تأثرت وسائل الربط التالية بأنماط الوجود عند أرسطو ــ الزمان ، المكان ، وجهة النظر ، العلاقة ، الخ .

ومع ذلك ، فلقد كان رانجاناثان هو الذى قام بتطبيق هذا الأساس الأرسطى على تحليل بنية المعلومات المسجلة تطبيقا أكمل . فلقد حدد ، عند ابتكاره لتصنيف الكولون ، أربع طرق رئيسية تنمو تبعا لها المعرفة

(١) أنظر : يوسف كرم : المعجم الفلسفى ، مادة : مقولة أو لفظ كلى . ولقد قارنت المقابلات العربية لمقولات أرسطو التى استنبطتها من كتب المناطقة العرب وبخاصة كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى بالمقابلات المسجلة فى المرجع السابق ووجدتها متشابهة مع بعض الاختلاف ولقد سجلت مقابلات الخوارزمى وسجلت ما وجدته فى المعجم الفلسفى بين قوسين اذا كان هناك اختلاف . (المترجم)

نفسها ثم تقذف بمجالات جديدة للمعرفة أى ما يسمى : الموضوعات المتخصصة . وهذه الطرق الأربع هى :

١ ــ تكوين السلاسل Denudation

وينتج عنها أقسام متتابعة أو سلاسل من الأقسام .

٢ ــ تكوين الصفوف Dissection

وينتج عنها أقسام متساوية فى الرتبة ، أو صفوف من الأقسام .

٣ ــ التاليف Lamination

وينتج عنها أقسام مركبة .

٤ ــ الربط الحر Loose-Assemblage

وينتج عنها ربط الأقسام .

ولقد استطاع رانجاناتان خلال فهمه هذا للطريقة التى تتزايد بها المعرفة ولتاثيرها على النموذج البنيى للتصنيف ، استطاع أن يتعرف على عدد من « الأوجه » أى مظاهر العلاقات التى تربط الأجزاء المكونة للمعرفة بعضها ببعض . ولقد استطاع فى النهاية أن يصنف هذا العدد الكبير من الأوجه فى خمس مقولات أصلية :

١ ــ الزمان

٢ ــ المكان

٣ ــ الطاقة أو الفعل

٤ ــ المادة

٥ ــ الشخصية

وهذه هى ــ فى الحقيقة ــ انماط الوجود عند أرسطو ، يمكن التعبير بواسطتها عن أى تصور عقلى .

الاســـماء (الحدود أو الألفاظ)

اذا كان تكوين التصورات ـ أى الأفكار المجردة ـ هو الخطوة الأولى فى أية عملية تفكير ، فان الخطوة التالية ، أو الجانب الأخير فى عملية التجريد ، هى عملية التسمية . وبدو نالأســـماء لا يمكن نقل الأفــكار من عقل الى أخر . وتبدأ عملية التسمية بمحتوى معطى ثم تطوره الى نظـام تفـكيرى واضح أو الى وحدة استدلالية . وحتى الاسم المفرد ليس الا كلا معقدا ـ نظاما استدلاليا عند مستوى معين من التعميم .

وفى المراحل الأولى للمعرفة تشتغل العمليات العقلية بتمييز أشياء ، أو صفات ، أو علاقات محددة ، ثم ترتبها فى نظام ، ثم تعرف هذا النظام بنوع من العامل اللغوى ،وذلك يحدث بالنسبة للفرد الذى يشتغل بالعمل الذهنى وبالنسبة لغيره من الأفراد حتى يأتى وقت تمثل فيه الكلمة أو الاسم أو الرمز هذا النظام المعقد بالذات و « تعنيه » دون غيره .

فاذا نظرنا الى الأسماء مستقلة عن عملية التسمية ، فاننا يمكن أن تعرفها بأنها الكلمات ، أو جماعات الكلمات ، أو الرموز التى تستخدم لتعيين معنى محدد أو كل استدلالى . وحينما يعطى الاسم لأول مرة فقد يكون ـ كما يذكر أرسطو ـ مجرد تقليد ، ولكن ينبغى على المرء أن يضع فى الحسبان ما ذكره وليم جيمس من أن الأسماء قد تكون مفتعلة أو عفوية ، ولكن اذا ما تم فهمها وقبولها فلابد من التمسك بها والاستمرار فى استخدامها .

والمنطقى يرد كل الأسماء التى ترد فى أى حكم مهما كان عددها الى قسمين : الموضوع والمحمول ويعرفان بأنهما « الحدان المنطقيان » .

ويتم التعبير عن التصنيف بأسماء الأقسام أو ألفاظها ، وهى المضايف اللفظى للقسم الذى يدل عليه كل واحد منها ، وقد يكون كلمة مفردة أو عبارة تعبر تعبيرا كافيا عن مفهوم القسم الذى تمثله(١) .

وهى أكثر ايجازا من التعريفات ، وأدق من العلامات أو الرموز ، وهى تستخدم للتعيين أو التخصيص لا للتعريف . ومن الواضح أنها تعين

---

(١) Sayers, W.C.B. op. cit., p. 80.

التعريف ، وفى حالة انعدام الألفاظ القياسية أو المحددة فان الاسم قد يشارك التعريف فى طابعه(١) .

وينبغى أن تستخدم الألفاظ بمعنى ثابت فى كل مكان من خطة التصنيف الواحدة ، والصورة المثالية هى أن تستخدم بمعنى ثابت خلال أى عمل من أعمال التصنيف .

وينبغى الا تتعدد معانى الألفاظ مطلقا . وقد تكون الألفاظ مصطلحات فنية ، وقد تكون دارجة ، وهذا يعتمد على الاستخدام المنتظر للتصنيف . وتفضل المصطلحات الفنية بصفة عامة ، وهذا يرجع الى أن الألفاظ ينبغى أن تكون أكثر ثباتا وبقاء ، وأن لا تحتمل تعدد المعانى ، وأن يتيسر فهمها على نطاق واسع .

التعريف Definition

ليس هناك حتى الآن من استطاع أن يصف العلاقة بين التصنيف والتعريف وصفا كافيا . وهذه العلاقة فى أحد معانيها علاقة دائرية ، بمعنى أن كلا من التصنيف والتعريف من الأساليب الفنية التى تستخدم للتحليل المقنن للظاهرة والوصف المنظم لها . والتصنيف ينبغى أن يبدأ بتحليل واضح لما سوف يتم تصنيفه — وهذا هو جوهر التعريف — فى حين أن التعريف يصور الأقسام فى داخل سلم مراتب التصنيف .

ويمكن أن نصف التعريف لغة بأنه قضية الموضوع فيها مساو تماما للمحمول ، وأحدهما يدل على مفهوم الظاهرة المعرفة والآخر يدل على الماصدق .

وقد يتخذ التعريف صورا كثيرة ، وهذا يتوقف عادة على طبيعة المادة المعرفة أو على الغرض الذى يستخدم من أجله التعريف . وأنواع التعريف المألوفة والمقبولة هى :

التعريف المنطقى وفيه يرد الشىء أو التصور الذى يتم تعريفه الى

---

(١) Bliss, op. cit., pp. 138-139.

جنسه القريب (القسم الذى يسبقه مباشرة فى سلم المراتب) ، كما يقرر فيه موضوع الفصل Differentia الذى يميزه عن الأنواع الأخرى لنفس الجنس .

التعريف المفهومى أو الوصفى ، وفيه يتم عرض مجموعة من الصفات (الخواص) التى تكفى التعرف بسهولة على الظاهرة .

التعريف الماصدقى أو التوضيحى وفيه يتم توضيح القسم الذى ينتمى الشىء اليه خلال تعداد الأشياء المعروفة التى تنتسب الى القسم نفسه .

التعريف التكوينى وفيه يوضح الشىء المعرف خلال وصف العملية التى أصبح الشىء عن طريقها ماهو .

التعريف الاشتقاقى وفيه يتم تقرير معنى اللفظ بوصفه حصيلة المعانى الأصلية للكلمات التى هى مصادر هذا اللفظ .

التعريف الغائى وفيه يتم وصف الموضوع خلال شرح غايته أو غرضه أو منفعته النهائية .

التعريف الاجرائى وفيه يتم وصف الموضوع خلال وصف ديناميانه أو الطريقة الدقيقة التى يؤدى خلالها عمله . « يستخدم هذا اللفظ أحيانا بطريقة خاطئة بحيث يعنى تعريفا اعتباطيا يقوم بطريقة غير كاملة لأغراض عملية واحدة ، لا أن يكون القصد منه أن يحوز الصدق أو القبول العام) .

ونلخص ما قلناه : التعريف هو عملية نجعل فيها مفهوم التصور أو القسم أكثر تميزا خلال اقامته على صفة غالبة أو جوهرية أو أصلية ، ثم جعل التفاصيل العرضية أو غير الجوهرية تابعة لهذه الصفة ، أو ربما اهمال هذه التفاصيل الثانوية كلية .

والتعريف هو وسط بين مجرد ادراك ما هو خاص أو ملازم للشىء وبين وصف أو تحليل الطبيعة الكلية للشىء أو القسم الذى ينسب اليه .

وعن طريق التعريف يتم تمييز الطابع الأصيل أو الجوهر (الماهية)

وكذلك الفروق النوعية والعلاقات بالطريقة المنطقية ، ثم يصاغ كل منهما بطريقة صريحة واضحة فى اللغة العادية(١) .

وفيما يلى القواعد الرئيسية أو المعايير التى يجدر تذكرها فيما يتصل بالتعاريف(٢) .

١ — التعريف المنطقى الجيد يرجع اللفظ الى جنسه القريب ، أى الطبقة التى تسبقه مباشرة فى سلم المراتب ، كما أنه يبين الفصل الجوهرى (أى الصفة الأساسية) اللفظ .

٢ — من الضرورى أن يعطى التعريف ماهية (جوهر) الشىء المعرف . ولابد أن يكون المعرف (الموضوع) مساويا للمعرف (المحمول) ؛ وينبغى أن يصدق على كل شىء يمكن أن يحمل عليه المحمول ولا يصدق على ما عداه من الأشياء .

٣ — ينبغى أن يفصل التعريف كل الصفات الجوهرية للشىء (الموضوع) المعرف ، ومع ذلك فينبغى الا يدرج أكثر أو أقل من الشىء أو النظام الاستدلالى الذى ينتمى اليه .

٤ — ينبغى ألا يكون التعريف دائريا ؛ اذ ينبغى ألا يحجب الموضوع المعرف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، بل يجب أن يعبر عنه بالفاظ واضحة دون استخدام الألفاظ القريبة أو المترادفة .

٥ — ينبغى أن يكون التعريف قاطعا ، وبسيطا ، ومباشرا بقدر الامكان ؛ وينبغى ألا يكون التعبير عنه بلغة تشبيهية أو غامضة تعمى المطلوب .

٦ — ينبغى أن يصاغ التعريف فى ألفاظ موجبة لا سالبة .

---

(١) Bliss. op. cit., pp. 134-35.

(٢) Cohen and Nagel, op. cit., p. 238.

القســـم(١) Class

الأقسام هى العناصر المكونة للتصنيف . واذا حدث خلط فى التحديد الدقيق للأقسام المستقلة ، فسوف يفسد هـذا الخلط كل الغرض من التصنيف . ولقد عرف بليس القسم ومعاييره تعريفا يفضـل غيره من التعاريف ، ولذلك فسوف نقتبسه هنا مع تعديل طفيف(٢) :

يتألف القسم من كل الأشياء التى ترتبط ، أو ارتبطت ، أو يمكن أن ترتبط بواسطة التشابه ، وتتباعد بواسطة الاختلاف ، عن كل الأشـياء الأخرى ، فى الطباع أو الخواص والعلاقات الجوهرية والهامة والانتقائية التى تعرف بها .

وما صدق القسم يجمع كل الأشياء ، الواقعية الحقيقية أو الذهنية المجردة ، المعروفة أو التى يمكن معرفتها ، الحاضرة ، الماضية والمستقبلة ، والتى تفهم أو يمكن أن تفهم من تعريفه .

ويمكن أن يوجد التشابه بين الأشـياء المصنفة أو الاختلافات بين الأقسام فى :

(١) خاصية أو خاصة أو علاقة هامة واحدة دالة ؛

(٢) اثنين أو أكثر من هذه مجتمعة ، أو

(٣) الطبيعة الكلية ، أو « جوهر » الشىء ؛

---

(١) كلمة Class تعنى الصنف ومنها اشتقت كلمة تصنيف Classification، ولها معان أخرى منها : الطبقة والفصل والفئة . ويبدو لنا أن كلمة قسم هى أفضـل مقابل فى العربية لهذا اللفظ وهو يعبر تعبيرا دقيقا عن تعريفه المنطقى الذى بين أيدينـا فضلا عن أنه أنسب من غيره فى سياق تصنيف المكتبات اذ لا يصح أن نقول عن موضـوع ما انه صنف أو طبقة ، قد يصدق هذا على التصنيف المنطقى فنقول صنف من الناس ، الخ . ولكن هذا لا يصدق على تصنيف المكتبات . فاذا وضعنا فى الاعتبار أن كلمة قسم يمكن أن تعبر عن المعنى الأخير بصورة لا تقل دقة عن كلمة صنف لأمكن أن نفضل هـذه الكلمة على ما عداها بما فيها كلمة باب ، لأن كلمة باب أيضا تقصر عن التعبير عن مدلول كلمـة Class فى كل سياقاتها مثل المثال الذى أعطيناه الآن ، كما لا يصح أن نقول مثلا : باب من أبواب الكتب وهو تعبير شائع فى تصنيف المكتبات . (المترجم) .

(٢) Bliss, op. cit., pp. 132-133.

أى أن التشابه أو التباين قد يكون جزئيا ، أو اضافيا ، أو جوهريا ، أو كاملا ؛ وقد يكون باطنيا أو ظاهريا ؛ وقد يكون كيفيا أو كميا .

والقسم هو جملة الأشياء المعرفة ؛ هو جميع الأشياء فى حالتها الكلية كأشياء كاملة لا خواصها أو كيفياتها أو ماهياتها فقط ، رغم أن الأشياء تتشابه أو تتباين من خلال هذه الصفات أو الخواص أو الماهيات ، كما يعرف القسم بواسطتها .

والقسم كامل احتمالا من حيث أنه لا يجمع أو يعم كل الأشياء الكائنة فحسب ، ولكن يشمل كل الأشياء الماضية والمستقبلة والمحتملة التى يمكن أن تعرف بتعريفه وتسمى باسمه . وهو ليس كاملا فى حالته الراهنة لأنه ليس جامدا استاتيكيا ، بل هو متطور نام فى ما صدقه ومفهومه وتعريفه .

الجماعة Group

والجماعات على نقيض الأقسام ، فهى مجاميع أو مركبات ؛ هى انتقائية يمكن أن تجمع أجزاء من أقسام متعددة ، ويمكن تحديد مكانها أو حصرها ، وهى موقوتة . وهى ليست شاملة وليست جملا مثل الأقسام . ومعارض الكتب أو مجموعات المراجع السريعة هى عادة جماعات لا أقسام من الكتب . وتظهر الجماعات بكثرة فى كل نظم التصنيف العملية بما فيها النظم المكتبية ، ويمكن أن تكون ذات فائدة للأغراض المتخصصة . ومع ذلك فربما أدت ، بسبب طبيعتها البرجماتية التى تقوم على المصادفة ، الى احداث وجوه تداخل فى النظام . ولهذا فلابد من ادراك طبيعتها عند استخدامها .

المفهوم (المداول) Intension

كثيرا ما يستخدم اللفظ المنطقى « المفهوم » بمعان متعددة ، فينبغى تمييزها منعا للخلط :

١ — قد يؤخذ مفهوم اللفظ (الشىء ، أو الحالة ، أو الفكرة) على أنه مجموع صفات اللفظ الحاضرة فى عقل الشخص الذى يستخدم هذا اللفظ .

٢ — وقد يفهم على أنه يدل على جملة الصفات التى تتساوى فى ماهيتها مع اللفظ نفسه . والماهية هنا معناها الحالة اللازمة والكافية

لاعتبار اى وحدة منتمية الى القسم الذى يعينه اللفظ . ولما كانت هذه الحالة تتولد فى الاستعمال المتعارف عليه ، لذا فان المفهوم بهذا المعنى يعرف باسم المفهوم التقليدى أو الاصطلاحى Conventional وهذا هو أحد التعريفات المقبولة .

٣ — قد يدل مفهوم اللفظ على كل الصفات التى يشترك فيها الألفاظ التى يصدق عليها اللفظ ، سواء كانت هذه الصفات معروفة أم غير معروفة، جوهرية أم عرضية .

وهناك لفظ آخر يستخدم بنفس المعنى هو Comprehension أى المدلول .

الماصدق (الشمول) Extension

ماصدق تصور أو لفظ ما هو مجاله الكلى من الأشياء المحسوسة ، أو الأقسام الأدنى (الأقل) ، أو الحالات أو الأمثلة التى تتوافر فيها الخصائص المميزة التى تكون أو تؤلف مفهوم اللفظ أو مدلوله . والشمول Denotation مرادف للماصدق كما أن المدلول مرادف للمفهوم .

يصنف Classify

الفعل يصنف له معنيان :

١ — تكوين أو تصور قسم ما ، أو أقسام ، من كثرة الأشياء . وهذا يعنى ضمنا تشابه الأشياء بحيث تكون نواة قسم ما ، وأن الأشياء الأخرى التى تشبه على هذا النحو بعد ذلك سوف تعين لهذا القسم أو ترد اليه .

٢ — تنسيق الأقسام فى ترتيب ما ، أو ربط الأشياء فى نظام ما وفقا لمبدأ أو تصور أو غرض أو مصلحة . وهذا يعنى ضمنا أن الأشياء لا تصنف وأن الأقسام لا تتكون فحسب بل يعنى أيضا أن الأقسام نفسها ترتب وتقنن(١) .

---

(١) Bliss, op. cit., p. 143

التصنيف Classification

ذكر برويك سايرز أن للتصنيف أربعة معان مقبولة(١) :

(أ) العملية الذهنية التى يتم خلالها أدراك التشابه أو الوحدة فى صورنا العقلية ، ومن خلال هذا التشابه أو الوحدة يؤلف بين هذه الصور وتوضع مرتبطة بعضها ببعض . وهذا هو المعنى المنطقى والواقعى .

(ب) عملية ترتيب الأشياء الواقعية . . .بحيث تمثل الترتيب المجرد فى (أ) وهذا هو التصنيف العملى .

(جـ) قائمة الألفاظ المكتوبة أو المطبوعة التى تمثل نظام تصنيف ما ، وهذه تسمى خطة التصنيف .

(د) عملية وضع الأشياء أو الكتب فى أماكنها الصحيحة فى خطة التصنيف . وهذا هو فن التصنيف Classing (٢)

ورغم أن تأكيد برويك سايرز على التشابه قد يكون موضع تساؤل ، الا أن وجوه التفرقة التى وضعها بين هذه الاستعمالات الأربعة للفظ واضحة ويجب أن توضع فى الذهن . والمعنى الذى يعنينا الآن من المعانى الأربعة هو أولها .

فى : Dictionary of Philosophy يعرف بالدوين التصنيف بأنه عملية جمع الأشياء المتشابه ، وكذلك تعرفه دائرة المعارف البريطانية . ومع أن برودفيلد لم يعط تعريفا قاطعا للتصنيف ، الا أنه يرفض هذا التأكيد على التشابه ، ويصر على أن الاختلاف قد يكون ذا أهمية أكبر(٣) . أما بليس فلقد تفادى الجدل وأعطى تعريفا يبدو أنه أكثر التعريفات فائدة :

« التصنيف عبارة عن سلسلة أو نظام من الأقسام نسقت فى ترتيب

---

(١) Sayers. W.C.B., op. cit., p. 79.

(٢) تسمى هذه العملية الأخيرة فى الاستعمال المكتبى العام التصنيف العملى ، وهى تختلف بطبيعة الحال عن التصنيف العملى فى (ب) . (المترجم) .

(٣) Broadfield, op. cit., Chapter 1.

ما وفقا لمبدأ أو تصور أو غرض أو مصلحة ما ، أو مزيج من هذه جميعا . ويصدق اللفظ على الترتيب سواء ترتيب أسماء الأقسام ، أو ترتيب الأشياء الحقيقية أو التصورية التى تصنف على هذا النحو . كما أن لفظ التصنيف هو ، خلال الاشتقاق والاستعمال ، اسم لعملية تصنيف أو ترتيب الأقسام أو الأشياء ، بوصفها عملية أو طريقة(١) » .

نظم التصنيف (أنواع)

التصنيف العام General يشمل داخل حدوده كل الوجود . وهذا التصنيف العام أو الشامل هو الذى سعى اليه الفلاسفة ، ولكن للأغراض العملية ينبغى رفض هذا المثل الأعلى ، لأن العدد الكبير من الخصائص والأغراض الموجودة فى الكون تتطلب اما أن يبسط هذا النوع من التصنيف تبسيطا زائدا عن الحد أو أن يقوم على أسس متنوعة للتصنيف لدرجة أنه يستحيل الى شىء لا يمكن العمل به .

التصنيف المتخصص Special (الخاص) يتناول جزءا واحدا من الكون كله ؛ علم ما ، أو فن ما أو موضوع متخصص ما ، أو مجموعة مترابطة من الموضوعات . ولا تقتصر التصانيف المتخصصة على المواد التى تدخل فى مجالها فحسب ، بل قد تقوم أيضا على أساس واحد أو عدد محدود من الأسس أو الخصائص الممكنة ــ علاقات المادة ، أو الوظيفة ، أو الأصل ، أو الزمان ــ المكان ، الخ . وبهذه الطريقة يمكن أن يكون هنا لك كثرة من التصانيف ذات الشمول الواحد تتساوى فى ثباتها وفائدتها . وسوف نقتصر هنا على قليل منها .

التصنيف الطبيعى Natural يعد بصفة عامة تصنيفا يقوم على الخواص الجوهرية « الملتصقة » بالشىء نفسه ، والتى ترد بانتظام ولا يمكن فصلها عن موضوع التصنيف . وينبغى أن يتبع التصنيفان : الطبيعى والعلمى « نظام الطبيعة » بقدر المستطاع .

التصنيف المفتعل Artificial . المفروض أنه تصنيف يعتمد على اختيار اعتباطى لخاصية عرضية أو لصورة من صور السلوك ليست بحيث

---

(١) Bliss, op. cit., p. 143.

للاطلاع على مناقشة عن « التشابه » و « الاختلاف » فى التصنيف ، انظر الفصل الأول والفصل الثانى من كتاب برودفيلد السابق .

لا يمكن فصلها ماديا عن الأشياء المراد تصنيفها (الكائنات التى تعيش على الأرض ، أو فى الماء ، أو فى الهواء ؛ مثل الحيوانات والأسماك والطيور مثلا) . ومع ذلك فلكى يكون هذا التصنيف نافعا فلابد أن يعتمد على خاصية تحدث بنفس الدرجة من اليقين التى تحدث بها الخاصية الجوهرية . ولذلك فان الفصل بين التصنيف الطبيعى والمفتعل فصل زائف ؛ وهو يرجع الى الاعتقاد بأن هناك نظاما شاملا عاما واحدا هو النظام الصادق أبدا ، ويمكن أن نجده فى « الطبيعة » حينما تصل معرفتنا الى الحد الذى يكفى لذلك . فاذا ما رفضنا هذه الفكرة ، وأدركنا امكان وجود أنظمة تصنيف تتساوى فى صدقها وصحتها تقوم على أسس مختلفة فلن تكون هناك حاجة الى مثل هذا الفصل(١) . ولدينا نوعان رئيسيان وشائعان من التصنيف المفتعل وهما التسلسل الهجائى للأسماء والترتيبات الحسابية للأشياء حسب أعداد تعين لها .

وبالاضافة الى التصانيف المتخصصة التى يتألف كل منها من مجال موضوعى مستقل أو من نمط من الظواهر ، فان هناك نظم تصنيف تقوم على صفات اضافية مثل العلاقة الزمانية أو المكانية .

التصنيف الهندسى Geometric يرتب الأشياء وفقا لموضع كل منها من المكان . وأفضل الأنظمة الخالصة النظم الجغرافية أو الفلكية ، ولكن كل نظام مكتبى له ترتيبات خاصة بالتصنيف الفرعى للعلاقات المكانية . وفى بعض الحالات يكون ادخال مثل هذه الترتيبات مخالفة للمبدأ الأول لتقسيم النظام ، ويتداخل مع النمو المنطقى للخطة(٢) .

نظم التصنيف التاريخية أو التطورية Historical or Evolutionary ترتب الأحداث حسب مواضعها من التسلسل الزمنى . وهنا أيضا تدخل التصانيف المكتبية التفريعات الزمنية كمبدأ فرعى مماثل للتفريعات الجغرافية . والتصنيف التطورى فى أحسن حالاته عبارة عن

---

(١) Cohen and Nagel, op. cit., p. 223.

(٢) Piper and Ward, op. cit., p. 280.

تحويل مجموعة من الأشياء المتشابهة الى شجرة أنساب (جيتا لوجية) بحيث توضح جوانب أو مراحل التطور المستمر(١) .

ويمكن الوصول الى أنواع للتصنيف عن طريق تفحص البنية الداخلية للتصنيف نفسه :

فالتصنيف الرتبى Hierarchical هو النوع التقليدى والنوع السائد فى نفس الوقت ، وهو مأخوذ من فلسفات أفلاطون وأرسطو . ويمكن أن نعرفه بأنه ترتيب الأشياء (الموضوعات أو التصورات ، الخ) . فى أجناس ، وأنواع ، وأنواع فرعية ، وفقا لوجود التشابه والاختلاف .

ولعل أول الأفكار التى تكونت عن التصنيف انه سلم مراتب Hierarchy ؛ أو هذا هو الرأى الذى عبر عنه دوركايم وموس فى مناقشتهما للأنواع البدائية من التصنيف(٢) . وخلال ملاحظة تصانيف الشعوب البدائية يتضح لنا أن هذه التصانيف تعكس التنظيم الاجتماعى للقبيلة بدقة . فلقد كانت « الأقسام » الأولى تبعا لهذه النظرية «طبقات» من الرجال ، وكان تصنيف الأشياء المادية أساسا امتدادا لتصنيف اجتماعى سبق تأسيسه . وكانت مراتب الجنس والجنس الفرعى فى التصنيف المنطقى ، وهى التى لا توجد لها نماذج لا فى عالم الحس ولا فى العقل الانسانى، توازى النموذج الرتبى للأشكال الأولى للتنظيم الاجتماعى . وعلى هذا النحو صنفت كل الأشياء فى البيئة ، سواء الأحياء أو الجماد ، على اعتبار انها تنتمى الى هذه العشيرة أو تلك ، أو غيرها من الجماعات ذات النسب .

ولقد أثر هذا التقليد ــ أعنى المراتب ــ تأثيرا قويا فى تصنيف المكتبات . فكل النظم القياسية ــ ديوى ، وكتر ، ومكتبة الكونجرس ، وبليس ــ تتبع هذا النموذج ، كما يتبعه عدد من النظم التى لا تستخدم على نطاق واسع .

والمبادىء الرئيسية للتصنيف الرتبى هى :

١ ــ يتدرج التصنيف الرتبى خلال ضم جماعات العلوم أو الميادين

---

(١) Ibid.

(٢) Durkheim, Emile and Mauss, M., "De quelques formes primitives de Classification", Année Sociologique, VI (1901-1902), pp. 1-72.

الرئيسية للمعرفة فى أقسام أو شعب رئيسية ، وهذه الأقسام أو الشعب الرئيسية تفرضها نظرية المعرفة المتبعة ، وهـذه الأقسام ذات مشمول واسع ومدلول ضيق .

٢ ــ تستمر العملية خلال تحديد صفات متخالفة فى داخل كل قسم رئيسى ، وعن طريق التعرف على الصفات المختلفة تنشأ الأقسام أو الشعب الفرعية .

٣ ــ تقسم كل شعبة فرعية بدورها بواسطة الصفات المتخالفة فتنتج شعبا فرعية أصغر ، وتستمر العملية متعاقبة فتنتج الفروع والأجزاء ، حتى يستحيل التقسيم أو يتعذر من الناحية العملية .

٤ ــ تتبع كل شعبة فرعية فى القسم رأس القسم ،وجملةهذهالشعب تكون المعنى الكلى للفظ القسم ، ولكن كل مجموعة واحدة من الشعب الفرعية تتألف من أقسام متساوية فى الرتبة ، وهذه ينبغى أن تنسق بواسطة التشابه ، بمعنى أن توضع فى علاقاتها الطبيعية أى « تجمع Collocate »(١) .

والنموذج الكلاسيكى الذى يعبر عن جماع العناصر التى تؤلف التصنيف الرتبى هو الكليات الخمس Five Predicables أو المحمولات الخمس لأرسطو ، وهى عبارة عن الألفاظ الخمسة من المحمولات التى يمكن اثباتها أو نفيها للموضوع فى القضية المنطقية ، وقد وضعها أرسطو وعدلها فرفريوس ، وهى :

١ ــ **التعريف** Definition التعريف عند أرسطو هو القول الدال على ما هية الشىء . وتعنى « ماهية » الشىء عنده مجموعة المقومات الأساسية التى هى الشروط الضرورية لجعل أى شىء ذاتى هو الشىء نفسه وليس غيره . والتعريف هو المفهوم المتعارف عليه للفظ ، أى تعداد مقوماته الجوهرية .

٢ ــ **الجنس** Genus . لابد أن يتألف التعريف المنطقى من حدين

---

(١) Piper and Ward, op. cit., p. 208.

هما عنصراه الرئيسيان ــ الجنس والفصل Differentia . وتتحقق ذاتية الجنس من خلال « ماهية » مشتركة بين عدد من الأشياء التى تعرض فيما بينها اختلافات فى الخواص الأخرى .

٣ ــ **الفصل** Differentia . الفصل هو الصفة التى تلازم النوع Species وتميزه عن كل الأنواع الأخرى فى نفس الجنس .

٤ ــ **الخاصة** Property الخاصة هى صفة ذاتية وعامة فى الموضوع ، ولكنها ليست جزءا من « ماهيته » ــ هى كلى (محمول) لايدل على « ماهية » الشيء الا أنه يخص هذا الشيء وحده دون غيره ، ويمكن حملها بالنسبة لأى شيء آخر .

٥ ــ **العرض** Accident . العرض قضية لا يمكن اشتقاقها صوريا من التعريف ، هو صفة يمكن أو لا يمكن أن تحمل على كل موجود فى الموضوع .

وفى شرحه اللاتينى لأرسطو حذف فرفريوس من هذه القائمة التعريف وأحل محله النوع ، وقد عرفه بأنه جزء من الجنس يمكن تمييزه بواسطة فصل معطى .

التصنيف الارجاعى Referential نظام برجماتى وتجريبى ترتبط فيه العناصر المكونة عن طريق ارجاعها الى خاصية أو خاصة مستقلة واحدة، أو خلال الرجوع الى الاستعمال دون النظر الى الخصائص الأخرى . والتصنيف الارجاعى يسمح باعادة جمع نفس عالم الأشياء حسب خاصية أو خاصة أو استعمال مختلف . وهو يحمل على حقيقة واضحة هى أن أى وحدة مفردة يمكن أن يكون لها دلالة فى أى عدد من العلاقات المختلفة ، وهذا يعتمد على الفرض المباشر . وليس « لماهيات » أو « جواهر » التصورات أهمية فى التصنيف الارجاعى ، بل ان الأهمية هنا فى عملية التصنيف تقتصر على العلاقات الخارجية ، والبيئة المحيطة ، لا على ماهيات التصورات(١) .

---

(1) Shera, J.H. "Classification as the Basis for Bibliographic Organization", In : Shera and Egan (edits.) Bibliographic Organization. (Chicago, University of Chicago Press, 1951), pp. 83-88.

والعلاقة ليست حقيقة كلية ، بل هى حقيقة نوعية تلازم الأشياء التى ترتبط ببعضها ، ولما كانت العلاقات تكشف عن طبيعة الشىء المرتبط ، فانه هو نفسه يحدد طبيعة هذه العلاقة . فاذا كانت المنفعة هى الفرض الأول للتصنيف ، فانه يتبع ذلك منطقيا أن أنفع أنواع التصنيف سوف يكون ذلك التصنيف الذى يصلح لظروف موقف بالذات الى درجة أن العلاقات ذات الدلالة فى هذا الموقف هى التى سوف تحدد التجمعات الموضوعية لهذا التصنيف . ومثل هذا التصنيف البرجماتى ينكر وجود « ماهية » للشىء المصنف ، لأن كل علاقة مفردة تعتمد على خاصة مفردة للموضوع الذى يراد تصنيفه .

مثـــال :

يختلف نظر الناس الى الشجرة ، فهى بالنسبة الى عالم النبات جسم أو كائن عضوى ، وهى بالنسبة الى مهندس المناظر الطبيعية كيان جمالى ، وهى بالنسبة الى عالم اللاهوت أحد مظاهر النعمة الالهية ، وهى ملاذ رومانتيكى للعاشقين ، ومصدر محتمل للدخل بالنسبة الى قاطع الأخشاب . فليس هناك « ماهية » أو « جوهر » للشجرة ؛ اذ هى كل هذه الأشياء بل وأكثر منها بكثير . فكل نموذج للرجوع يحرك جزءا من جملة صفات الموضوع الذى يتناوله لأن ما يتصل بغرض مخصص بالذات هو جزء واحد فقط يصبح هو « الماهية » بالنسبة لذلك الغرض . ولقد أدت كثرة نماذج الرجوع الممكنة التى تشتمل على نفس الموضوعات الى ظهور الحاجة الى نظم التصنيف المتخصصة للمكتبات المتخصصة .

والمنطق يمقت الرأى القائل بانكار وجود « ماهية » مطلقة وافتراض النسبية فى التصنيف ، اذ يصر المنطق على ضرورة وجود جوهر أو لب لكل شىء يشكل انفرادية هذا الشىء وذاتيته ، وبدونه لا يصبح الشىء هو هو ، وخصائصه الأخرى ليست الا مجرد خواص له(١) . ولكن التصورات عبارة عن ابداع الفكر الانسانى للوصول الى مسعى أو غاية بالذات ؛ هى قطع من التجربة الانسانية لم تكن جامدة أبدا ، أعطيت تسميات ثم كيفت بحيث تتوافق مع الأغراض الانسانية . ولما كان عالم النبات قد حلل الشجرة الى مكوناتها العضوية ، فقد اعتبر الانسان هذه الخواص العضوية صفتها

---

(١) حسب التعريف المنطقى للخاصة والذى ذكر فيما سبق . (المترجم) .

المتميزة ، ولكن هذا التصور ليس « بماهية » الشجرة أكثر من الرمزية الرومانتيكية التى عرفها بها العشاق ، فكل من « الماهيتين » من ابداع العقل الانسانى .

التصنيف متعدد الأبعاد Multidimenisonal يمكن أن يطبق على التصنيف الرتبى أو التصنيف الارجاعى ، وهو يختلف عن الصورة الخالصة من كل من هذين النوعين من جهة أنه يسمح باستخدام عدد من مبادىء تكوين التصورات فى وقت واحد عن ادراك وعمد كاملين ، كما أنه يبنى بحيث يتيسر عزل وتمييز أى خليط من هذه المبادىء لأى غرض من الأغراض . فلكى أضيف بعدا واحدا أو أكثر الى نظام رتبى يقوم على مبدأ واحد لابد أن أبنى سلم مراتب مستقل يقوم على المبدأ الجديد ، ويتعين على بعدها أن أفرض هذا النموذج الجديد على كل أو بعض النظام الأصلى ، وبهذه الطريقة أضيف بعدا جديدا فى المكان المطلوب . ويوضح هذه الطريقة استخدام التصنيف العشرى لديوى أرقام الشكل الجغرافية التى يمكن أن تطبق فى أى مكان يحتاج الى التأكيد على عنصر المكان .

مثـــال :

يمكن أن تصنف المركبات الكيمائية تبعا لأساس واحد هو العناصر التى تكون هذه المركبات . ويمكن أن تصنف نفس المجموعة من المركبات تبعا لخاصة مادية ، مثل القابلية للتحلل أو الذوبان فى قائمة من المذيبات . والتصنيف المتعدد الأبعاد يمكننا من ربط أى نقطتين من هاتين الخطتين المستقلتين مع بعضهما . وعن طريق اضافة أسس أخرى يمكن تكوين بؤرات الالتقاء التى يمكن بواسطتها تجميع كل العلاقات الموجودة بالخطط .

وهناك أمثلة على ادخال مبدأ تعدد الأبعاد فى التصنيف المكتبى فى : التصنيف العشرى العالمى ، وتصنيف الكولون الذى أسسه رانجاتان ، والتكشيف التوافقى Co-ordinite الذى أسسه مورتيمر تاوبه ، وفى نظام فرادان العلمى أو الاستقرائى[1] .

---

(١) أعطى المؤلفان هنا احالات ببليوجرافية الى عدد من المراجع التى يمكن الرجوع اليها لوصف هذا المبدأ ومناقشته ، وقد ذكرا فى صفحة لاحقة انهما لن يتناولا التصنيف الاستقرائى الذى يعد التصنيف المتعدد الأبعاد أقرب اليه ـ لأنه لا يزال فى دور التكوين . والتصنيف الاستقرائى بالمعنى الضيق يصدق على نظام فرادان العلمى للتصنيف والتكشيف وهو لا يزال بالفعل فى مرحلة التجريب ، كما أنه يقوم على أسس لا يشارك فرادان فيها =

وليس الغرض من التصنيف هو فقط جمع الأشياء المتشابهة وفصل الأشياء غير المتشابهة ولكنه أيضا ابراز العلاقات بين الأشياء . ولقد تم

= أحد حتى الآن ومن ثم فانها تعد أسسا فردية الى حد كبير . ولقد اسس فرادان نظريته العلمية بعد أن استفاد بدون شك من النظرية التصنيف التى ابتكرها رانجاناتان والتى تعد المدخل الحديث للتصنيف ، بل ان رانجاناتان يعد أستاذ هذه المدرسة وصاحبها دون منازع ، بل انها هى النظرية التى تمثل مقدمة الصورة الآن أكثر من غيرها وليست فى مرحلة بدائية ، بل ان أحد مؤلفى الكتاب وهو شيرا يعد من معتنقى آراء هذه المدرسة ، ولذلك فقد كان المظنون الا يقتصر تناول هذه النظرية على هذه الصورة المبتسرة غير الواضحة التى تحير أكثر مما تهدى . وليس هنا مجال تفصيل نظريات هذه المدرسة ولكن يجدر اعطاء فكرة سريعة عنها على أى حال . ولقد فضلت أن أعطى هذه الفكرة فى مقدمة الكتاب حتى يتسع المجال لشىء من التفصيل ، وفيما يلى المراجع التى أعطاها المؤلفان مدعمة بمراجع باللغة العربية أولها مترجم عن الانجليزية ولكن لم يذكره المؤلفان لأنه لم يكن قد ظهر وقت تأليف كتابنا هذا ، والثانى رسالة بالعربية نوقشت بقسم الوثائق والمكتبات ، ولقد أضفت أيضا كتابين لرانجاناتان يعدان أهم ما يشرح نظريته من بين مؤلفاته . وفيما يلى هـذه المراجع

ملز ، ج : نظم التصنيف الحديثة فى المكتبات ؛ أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية ، ترجمة عبد الوهاب أبو النور . القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ . الفصول : ٢ ، ٣ ، و ١١ .

عبد الوهاب أبو النور : دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليوجرافى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف . (رسالة ماجستير) . الفصول : جـ أ فصل ٥ ؛ جـ ٣ فصل ٢ ، ٣ .

عبد الوهاب أبو النور : التصنيف الببليوجرافى العلوم الدين الاسلامى القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٣ . الفصلان الأول والثانى .

Bradford. S.C. Documentation. 2nd ed. (London : Crosby, (1953) Chapters III, XI. (On U.D.C.).

Farradane, J.E.L., "A Scientific Theory of Classification and Indexing and Its Practical Applications", Journal of Documentation, 6, No. 2 (June 1950) pp. 83-99; 8. No. 2 (June, 1952) pp. 73-92.

Palmer, B.I. and Wells, A.J. Fundamentals of Library Classification (London. Allen and Uniwn, 1951) (Emphasis on Colon Classification)

Ranganathan, S.R., Elements of Library Classification. 3rd ed. (London, Library Association, 1963).

————. Prolegomena to Library Classification, 3rd ed. (London : Library Association, 1967).

Shera and Egan, (edits), Bibliographic Organization. (Chicago. 1951). Papers by Mortimer Taube and S.R. Ranganathan, pp. 57-71, 94-108.

تكييف التصنيف الرتبى فى صورته الخالصة لكى يبين الى أى مدى يعرض مثال ما أو موضوع ما نفس الخصائص التى يعرضها القسم الذى يسبقه أو يتلوه فى سلم المراتب . ويصعب فى النظام الرتبى ابراز علاقات التسلسل أو القرابة ، وهى التى يرد فيها أحد الأمثلة ملازما لآخر بانتظام أو كنتيجة له ، ولكن التصنيف المتعدد الأبعاد يصلح جيدا لابراز هذه العلاقات . والتصانيف الرتبية تنمو بطريقة استدلالية ، تبدأ من افتراض وحدة المعرفة كلها ، ثم تقسم المعرفة على التوالى خلال اضافة خصائص مميزة لمفهوم كل قسم . أما التصانيف المتعددة الأبعاد ، فمع أنها لم تتحرر جميعا من الاعتماد على سابقاتها الرتبية أو على أسسها ، الا أنها أميل الى الطريقة الاستقرائية وتبنى بطريقة قريبة منها وذلك من خلال عزل الأقسام التى يمكن تعريفها وتحديد ذاتيتها على أدنى مستوى ، ثم ربط هذه الأقسام تبعا للعلاقات الهامة بالنسبة لوضع بالذات . ولا زالت أسس بناء التصنيف الاستقرائى فى مرحلة التكوين ولن نحاول أن نتناولها هنا . ومع ذلك فان قواعد التقسيم التالية قواعد مستقرة منذ مدة طويلة ، وهى تعد أدلة مفيدة الى الثبات فى أى نوع من التصنيف .

التقسيم Division (١)

التقسيم المنطقى هو عملية تمييز النوع من الجنس ، أو تمييز النوع الفرعى من النوع ، وذلك عن طريق اضافة خاصية مميزة الى تعريف القسم الأكبر . وبهذه الطريقة تستقل الجماعات فى داخل القسم الأعم عن بعضها الآخر خلال امتلاكها لصفة لا يشترك معها فيها القسم ككل .

مثال :

شجرة البلوط نوع من الجنس شجرة ، ولكنها شجرة بأكملها لا جزء

---

(١) اللفظ Division يعنى عملية التقسيم ذاتها كما يعنى الأفراد الذين يخرجون من عملية التقسيم وبالنسبة للتصنيف المكتبى تقسم المعرفة البشرية فى البداية الى اقسام رئيسية Main Classes يقسم كل واحد منها الى شعب رئيسية Main Divisions (المترجم) .

من شجرة (مثل الجذع ، أو فرع ما ، أو ورقة ما) . وتعريف الجنس شجرة لا يتضمن تعريفا كافيا لشجرة البلوط . أما تعريف شجرة البلوط فيتأتى خلال تعريف الشجرة علاوة على تحقيق ذاتية الخصائص التى تختلف فيها عن جميع أنواع الجنس شجرة .

ولما كانت الخاصية هى النقطة البؤرية لعملية التقسيم ، ولما كان اجراء التصنيف ينطوى على اكتشاف وتحقيق هوية فروق متتابعة ، فان هناك أربع قواعد للتقسيم تحكم عملية التصنيف :

قواعد التقسـيم :

١ ـ ينبغى أن يكون استخدام الخصائص ، سواء كانت طبيعية أم مفتعلة (اصطناعية) ، مطردا ومتماثلا فى كل مرحلة من مراحل التقسيم ، بحيث لا يدخل أساس جديد من أسس التقسيم الا اذا تم استيفاء الأساس الذى يجرى تطبيقه . وهذا الأصرار على أن يعتمد التقسيم على أساس واحد أو خاصية واحدة فى نفس الوقت ضرورى لتحاشى إغلوطة التقسيم المتداخل Cross Division (١) .

٢ ـ ينبغى أن تكون عملية التقسيم تدريجية ، بحيث يستخدم فى كل مرحلة أقل قدر ممكن من الاختلاف فى القسم . أى أنه من الضرورى مراعاة مبدأ التصنيف وفقا لدقة الفصل ، وهذا من شأنه أن يؤدى الى جمع الأشياء وثيقة الصلة بقدر ما تسمح بذلك المواد نفسها(٢) .

٣ ـ ينبغى أن تكون شعب القسم مانعة فيما بينها أو قائمة بذاتها . وهذا المبدأ فى الواقع تابع لسابقه ، ذلك أن التقسيم المتداخل ينتج عن تأثير أكثر من مبدأ واحد من مبادىء التقسيم فى نفس الوقت(٣) .

٤ ـ ينبغى أن تكون شعب القسم جامعة فيما بينها ، مع أخذ حالة المعرفة الراهنة فى الاعتبار ، بحيث يكون مجموع الشعب أو الأنواع متساويا

---

(١) Sayers, W.C.B., op. cit., p. 80; Piper and Ward. op, cit, p, 282,

(٢) Sayers, op. cit., p. 80.

(٣) Piper and Ward, op. cit., p. 293.

مع القسم الذى يجرى تقسيمه . فاذا أهمل تخصيص جزء من الشعبة فسوف تكون النتيجة هى ، كما يقول برودفيلد « تصنيف جامع بمعنى أنه يمكن ايجاد مكان لكل شيء ، اذا ما سلمنا بأنه لم يتم وصفه » . وهذه هى أغلوطة التقسيم الثنائى Dichotomy أى فصل قسم منفرد محدد عن بقية غير محددة(١) .

فى القواعد السابقة ظهر عدد من الأسس يمكن أن نلخصها على النحو التالى : ينبغى أن تقوم كل واحدة من خطوات التقسيم على أساس واحد مفيد يصدق على كل الأفراد ، وبحيث تكون الشعب الناتجة دقيقة الى أبعد حد يؤدى الغرض من الناحية العملية ، وأن تكون جامعة مانعة فيما بينها .

(ب) الأسس العامة للتصنيف المنطقى :

من التعريفات السابقة لألفاظ التصنيف ، ومن وصف العمليات التى ينطوى عليها التصنيف ، يمكن أن ينتقل المرء الى تطوير عدد من الأسس التى تتصل بكل أنماط التصنيف ، والتى يمكن فهمها على أنها نموذج يفهم فى اطاره كل عملية التصنيف ، أو أى نظام خاص ، فهما كاملا ، وتقييم تقييما سليما . ولكن ينبغى الا تؤخذ هذه الأسس على أنها قواعد دالة فى عملية اعداد أو عمل التصنيف الا فى حدود ضيقة .

ودائرة التصنيف أو مجاله هو الوجود كله ، سواء فى كليته أو فى جزئيته . أى أن كل شيء كان أو يكون أو يمكن أن يكون فى الكون كله : الذهنى أو المادى ، يمكن أن يكون موضوعا للتصنيف(٢) .

---

(١) Piper and Ward, op. cit., p. 283; Broadfield, op. cit., p. 38.

ولعل « التقسيم الثنائى » بحاجة الى بعض الشرح ؛ وهو التقسيم الذى ينتج عنه فى كل خطوة شعبتان فقط ، وهو يعد النوع الوحيد من التقسيم ، وبالتالى التصنيف ، الذى يمكن أن يحصر كل الشعب ؛ مثال ذلك : ينقسم الأدب الى الانجليزى واللا انجليزى فالشعبة الثانية يمكن أن تشمل كل الآداب الاخرى التى ظهرت والتى لم تظهر ؛ فهو التصنيف الحاصر الوحيد من الناحية النظرية . وأبرز الأمثلة على التصنيف أو التقسيم الثنائى شجرة فرفريوس الشهيرة . (المترجم) .

(٢) Sayers, W.C.B., op. cit., p. 79.

وينبغى ألا تفسر العبارة السابقة على أنها تعنى ضرورة وجود نظام تصنيف واحد يشمل الوجود كله : الذهنى والمادى ، فتلك هى أغلوطة التصنيف الشامل ، وهى سبب ما تورطت فيه الأنظمة من خلط فى الأسس التى قامت عليها بحيث لم يعد ثمة أمل فى اصلاحها .

والمعرفة كلها نسبية ، لا من حيث أنها لا تكتمل أبدا فحسب ، ولكن أيضا من حيث أن المعارف توجد مرتبطة ومتعلقة بغيرها من المعارف ، وهى تتكيف وتنمو بواسطة تلك العلاقات(١) .

والمعرفة ، علاوة على ذلك ، متلازمة مع الأشياء أو الواقعيات ، ومع الموضوعات أو العقول ؛ والمعرفة تتألف من هذه الأشياء المرتبطة ببعضها ومن العلاقات نفسها(٢) .

لذلك فان أقسام وتصورات أى تصنيف نسبية الى علاقات الوجود والى علاقات المعرفة جميعا ، وهى أقسام تركيبية Synthetic ، متطورة ، ويمكن تعديلها وتكييفها .

وترتيب أو تنسيق تصنيف ما هو ترتيب مقنن ، وقد يتفق مع فكرة مؤلفه عن النسق أو النظام « الطبيعى » ، أو قد يعكس نظرية للمعرفة ، أو قد يكون ببساطة هو الترتيب الذى يعتقد مؤلفه أنه الأكثر نفعا بالنسبة لهؤلاء الذين سوف يستخدمون النظام . وهناك من طرق الترتيب المكنة فى التصنيف بقدر ما هنالك من العلاقات فى داخل حدود مادته الموضوعية ، أو ما يوجد من علاقات فى المعالجات المكنة للمعرفة .

والتبعية Subordination والتساوى فى الرتب Coordination نسبيان ويكمل أحدهما الآخر . ولذلك فان البيات المتتابعة ، والمتفرعة ،

---

(١) Bliss, op. cit., pp. 158-63.

(٢) Jdem, p. 158-63 and pp. 118-131.

والمتداخلة ، يمكن أن تجمع معـــا ، كما يمكن أن تؤسس العلاقات فيما بينها(١) .

وتجميع Collocation الأقسام المتصلة يحدث الفاعلية القصوى في التصنيف العملي الوظيفي(٢) . وثبات أي تصنيف ، أو ثبات عناصره ، نسبي الى الحالة الراهنة للمعرفة أو الى أمد الانتفاع بالنظام .

---

(١) Bliss. op. cit., pp. 151-6, 249.

(٢) Ibid., pp. 146, 283, 301, 408.

٢ — التصنيف المكتبي

مع اننا قد أكدنا فى الصفحات السابقة على الأسس التى يقوم عليها التصنيف الفلسفى ، الا أن هـذا لا يعنى أن تصنيف المكتبات هـو ذات التصنيف ، أو أن الانتاج الفكرى فى أى مجال يمكن أن ينظم بنفس الطريقة وعلى نفس الأسس التى تنظم عليها المعرفة المجردة المتراكمة والتى يشكل الانتاج الفكرى فى داخلها التعبير الملموس والمسجل . وثمة افتراض يسود أوساط المكتبيين يقول بأن الاثنين واحد ، وانهما ليسا مظهـرين مختلفين لعملية مشتركة ، وربما كان هذا القول مسئولا ، أكثر من أى عامل واحد آخر ، عن اخفاق التصنيف المكتبى فى تحقيق منفعته الكاملة .

ولكل كتاب ، أو سجل مطبوع للمعرفة ، بنيته الداخلية التى لاتتماثل فى كل الحالات مع بنية غيره من الكتب فى نفس مجاله أو حتى فى نفس مبحثه . وعلى التصنيف المكتبى أن يوفق بين هذه الأسس المختلفة للتنظيم الداخلى للكتب ، وأن يبرز العلاقات المتعددة الموجودة بين أى كتاب وبين المظاهر المتصلة به من كل الكتب الأخرى ، وذلك الى أى مدى يكون فيه التحليل الدقيق مفيدا وممكنا من الناحيـة العملية . والفهم الواضح للمبـادىء الأساسية هو وحده الذى يمكن المحلل من أن يعمل على مستويين متميزين فى نفس الوقت : وهما بنية المعرفة المجردة والمعممة ، والأمثلة المحسوسة للتشكيلات التى تتألف منها الكتب كل على حدة .

ولما كان حقل المعرفة يتطور تجاه النضج ، ولما كان كم المعرفة يتزايد ويتزايد أيضا عمقها وتفاصيل سجلاتها المطبوعة ، فان تنظيم الانتـاج الفكرى لهذه المعرفة يعكس هذه النوعية المتزايدة . والخطة التى وضعت لترتيب هذه المعرفة تحاول بصورة متزايدة هى الأخرى أن تقارب تنظيم المعرفة نفسها فى الاطار والمظهر . ولكن ثمة فرقا هاما وجوهريا . فالأبحاث monographs فقط (بالمعنى المحدد لهذا اللفظ — أى الكتابة فى مبحث واحد فرد) هى التى يمكن معالجتها كوحدات أساسية فى جسم المعرفة المقنن . هذه الأبحاث لها مقومات وحدات الفكر أو المعلومات وعلاقتهـا بالبنيان البيليوجرافى نسبية الى نموذج الرجوع . والكتب التى تحاول

تركيب أى جزء من الحصيلة الاجمالية فى حقل ما على أى مستوى أو من أية وجهة نظر ، هذه الكتب تنزع الى أن تعبر حدود أقسام التصنيف الصورى للمعرفة فى هذا المجال (فلا تتقيد بحدود قسم واحد بل تربط أجزاء من أكثر من قسم واحد) . فكل كتاب من هذا النوع يمثل فى الحقيقة تصنيفا خاصا فى ذاته ، تكون تبعا لغرض المؤلف ، ويضم بين دفتيه تلك الأجزاء من المعرفة التى تفيد فى هذا الغرض . ولذلك فان أية محاولة لتصنيف الانتاج الفكرى اللابحثى(١) تجر الى محاولة لانشاء نظام تصنيف يتألف من أنظمة تابعة ، يختار أجزاء مختلفة من نفس المعرفة المتاحة ، وفقا لعدد كبير من النماذج المختلفة . ولهذا السبب فانه ليس من بين أنظمة التصنيف التى وضعت بغرض تصنيف الكتب ووضع المجلدات على الرفوف نظام يقدر على كشف كل ما تحويه مجموعة ما عن موضوع معين . ومع ذلك ، فاذا كان التصنيف يستخدم كأداة للوصف المقنن لمحتوى الكتاب ، واذا كان التصنيف متعدد الأبعاد بمعنى أنه يدبر اقساما مستقلة لكل طريقة لمعالجة الموضوع ، اذا كان الأمر كذلك فبوسع الفهرس المصنف أن يجمع فى مكان واحد الا حالات الى أية معالجة هامة لأى موضوع ، بصرف النظر عن التأليف أو الوضع المادى للكتاب (على الرفوف) . أى أن التصنيف المكتبى ، بمعنى آخر ، يتأثر بالقيود التى تلازم طبيعة الكتاب كوحدة مادية . وهذه القيود مقبولة ومسلم بها الى حد أنها قد دخلت فى التعريف القياسى للتصنيف المكتبى ، كما أن معظم التعليقات لا تخلو منها .

ولما كان التصنيف المكتبى التقليدى يفهم دائما على أن المقصود به التجميع المادى للكتب نفسها ، فيبدو من المستحب هنا ، أن نتناول فى شىء من التفصيل طبيعته وخصائصه على اعتبار أن ذلك خطوة أولية لابد منها

---

(١) يقصد بالانتاج الفكرى اللابحثى non- monographic الانتاج الفكرى الذى تضمه الدوريات والنشرات ، الخ . ذلك من المواد المكتبية الأخرى وذلك مقابل الانتاج الفكرى فى الكتب ــ والكتاب هنا مقابل للكلمة الانجليزية Monograph أى البحث أو الرسالة التى تتناول موضوعا واحدا منفردا ، وهو يختلف عن الدورية لأن الدورية تضم عددا من الوحدات البيليوجرافية ، فكل مقالة عبارة عن وحدة بيليوجرافية مستقلة تحتاج الى معالجة مستقلة عند تصنيفها . والمؤلفان يقصدان بهذا أن الانتاج الفكرى البحثى يختلف عن اللابحثى من هذه الجهة ، وأن نظم التصنيف التقليدية تقوم على أساس الكتاب وعلى أساس ترتيبها الكتب ماديا على الرفوف دون الاهتمام بالتحليل الموضوعى . (المترجم) .

لمعرفة ما يمكن أن يقدمه الفهرس المصنف من تحسينات وتعديلات خلال ما يقدمه من وسائل .

(أ) خواص التصنيف المكتبى :

التصنيف المكتبى التقليدى هو قائمة من الألفاظ ، يختلف كل منها عن الآخر فى النوعية والدلالة ، قادرة على وصف المحتوى الموضوعى للكتب (وأحيانا خصائص أخرى) ، تندرج تحتها المعرفة جميعا ، مرنة بغير حدود ، فى ترتيب طولى ، ومتفرد ، وذى معنى أو دلالة واحدة بالنسبة للمصنف والمنتفع على السواء . وحينما تطبق هذه القائمة على الكتب ، خلال اضافة وسيلة الترقيم عادة (وليس بالضرورة) فانها تؤدى الى ترتيب الكتب على رفوف المكتبة تبعا للمبادىء والأسس المنطقية التى تلازم الخطة .

وهذا التعريف يجمع الخواص السبع الأساسية للتصنيف المكتبى التقليـدى :

١ ـ الطولية Linearity . تنتج هذه الخاصة من الشكل المادى للكتاب أو لبطاقة الفهرس ، وهى نتيجة لحقيقة أن المكتبة ليست الا رفا متصلا من الكتب وصفا أو تسلسلا متصلا من بطاقات الفهرس ، وكل كتاب أو بطاقة عبارة عن نقطة واحدة فى هذا الخط المتصل . ومن هنا يترتب على هذا أن أى تصنيف يطبق على حصيلة من الوحدات كهذه ، لابد أن ينظم ألفاظه فى تسلسل طولى .

٢ ـ الشمول Inclusiveness . ينبغى أن يدرج التصنيف فى داخل حدوده جملة المعرفة التى تنتمى الى المجال الذى يتناوله ، ولذلك فلابد أن يستوعب كل ما كتب أو يمكن أن يكتب من كتب ، بل كل استخدام للكتب سواء كان واقعا أو محتملا .

٣ ـ دلالة الألفاظ Meaningfulness of Terms . لا يكفى أن تكون ألفاظ التصنيف دالة على محتوى الكتب وعلى استخداماتها ، بل لابد أن تفسر للمصنف وللقارىء القسم الذى تعبر عنه هى تعبيرا لفظيا ، وأن تكون دلالتها واحدة بالنسبة لكل منهما . وبدون هذا التطابق فى المعنى يفسد الهدف من التصنيف ، الذى هو تنظيم المعرفة المسجلة لأغراض الاسترجاع الفعال .

٤ ـ دلالة ترتيب الألفاظ Significance of Arrangement of Terms ينبغى أن يكون ترتيب التصنيف ـ أو تسلسل بنيانه ـ ذا معنى واحد بالنسبة للمصنف والقارىء على السواء ؛ والا فقد التصنيف وضوحه.

٥ ـ التخالف Differentiation . مع أن السائد اعتبار التشابه مبدأ أساسيا فى التصنيف ، الا أن عملية التصنيف تعنى تحديد اختلافات متتابعة . ويستتبع ذلك ضرورة أن تكون الاختلافات ذات معنى واحد بالنسبة للمصنف والقارىء على السواء والا فلن تكون الألفاظ متميزة .

٦ ـ تفرد ترتيب الألفاظ Uniqueness of Arrangement of Terms تشتق هذه الخاصة من دلالة ترتيب الألفاظ ، وهى اصرار على ضرورة الا يكون هناك الا مكان واحد ، ومكان واحد فقط ، لكل موضوع ؛ ولكن هذا لا ينكر احتمال اختلاف وجهات النظر فى معالجة أى موضوع واحد ، ولكنه يقضى بأن الموضوعات التى ينظر اليها من وجهات نظر واحدة وتستخدم لأغراض واحدة ينبغى أن تلتئم فى قسم واحد ، وقسم واحد فقط .

٧ ـ المرونة اللا محدودة Unlimited Hospitality ينبغى أن يوفر التصنيف مكانا لكل جزء من مكونات الكون الذى يتناوله ؛ ينبغى أن يوفر للأشياء الملموسة وغير الملموسة ، الحقيقية والتخيلية ، الكائنة وغير الكائنة، فى الماضى والحاضر والمستقبل .

(ب) حدود التصنيف المكتبى

من هذه الخواص يتضح لنا أربعة حدود تلازم التصنيف المكتبى التقليدى .

١ ـ واحدية البعد Unidimensionality . لما كان التصنيف المكتبى طوليا ، لزم أن يكون ذا بعد واحد . ورف الكتب ، أو درج البطاقات ، أو صفحة الفهرس المطبوع عبارة عن تصميم من خط مستقيم ، وكل وحدة يمكن أن تحتل موضعا عليه دون أن يكون لها بعد آخر ، مع أنه توجد احالات الى النقاط التى تسبقها أو تليها . ولكن العلاقات بين الكتب متعددة الأبعاد .

وبهذه الطريقة يضطر مصنف الكتب كأشياء مادية الى الدخول في المعضلة الحرجة التى عبر عنها وليم جيمس تعبيرا دقيقا بقوله :

« مهما كان المظهر الذى أصنف تحته الكائن من مظاهره (المتعددة) ، فان هذا يجعلنى غير عادل مع المظاهر الأخرى . ولكننى أصنفه دائما تحت مظهر واحد أو آخر ، فأنا اذن غير عادل دائما ، وجزئى دائما ، وغير مستوف دائما . وعذرى هو الضرورة ــ الضرورة التى تفرضها على طبيعتى المتناهية العملية . فتفكيرى أولا وأخيرا ودائما هو لأجل فعلى ، وأنا لا أستطيع أن أفعل الا شيئا واحدا فقط فى وقت واحد ... وكل طرق فهم الحقيقة المحسوسة ، ان كان ثمة طرق صادقة على الاطلاق ، هى طرق صادقة بنفس الدرجة ... ونفس الخاصة التى تمثل جوهر الشىء فى مناسبة ما تصبح فى مناسبة أخرى صفة غير جوهرية اطلاقا(١) » .

٢ ــ التضارب فى التنظيم Inconsistency of Organization

لا يمكن أن يكون نظام التصنيف المكتبى مطردا خلال كل أجزائه وذلك يرجع الى مبدأ التخالف ، ومن هنا لا يمكن أن يكون سلم مراتب واحد متصلا ، أو تتابعا واحدا متصلا من العام الى الخاص الى الأخص . فلابد أن يكون عند التطبيق ، بصورة تزيد أو تنقص ، سلسلة من الترتيبات المستقلة المكتفية اكتفاء ذاتيا ، ترتبط ارتباطا حرا فى سلم مراتب زائف ويتم ذلك كله بواسطة تصميم عام .

٣ ــ النقص اللازم Inherent Incompleteness هذا الحد ناتج عن الكفاح من أجل المرونة اللامحدودة ــ أى توفير مكان لكل المعرفة الماضية والحاضرة والمستقبلة ــ وهو يسلم اما بوجود كون استاتيكى (جامد) أو بالقدرة على التنبؤ بالمعرفة المستقبلة جميعا . ولكى يكون التصنيف المكتبى صالحا للتطبيق فلابد أن يكون قابلا للنمو ، فتكون مرونته اللامحدودة كامنة فيه ، وتمد هذه المرونة الكامنة بحيث توفر للأبعاد الجديدة أو الأسس الجديدة التى قد يفرض اضافتها اليه ، أو التى تنتسب الى أبعاد قديمة .

---

(1) James, William, The Principles of Psychology (New York : Henry Holt. 1890), Vol. 11, p. 333.

٤ ـ **التشابك** Complexity وهذا حد نسبى ، وأهميته تتفاوت بتفاوت بنية كل حقل والاطار النظرى فى ذهن المنتفع . والتشابك يصبح حدا حينما يؤدى الى الخلط والابهام .

(جـ) الرمز Notation

يتضمن تعريفنا السابق للتصنيف المكتبى التقليدى عنصر الرمز ، وهو عنصر لا يعد خاصية فطرية ملازمة لمثل هذه التصانيف ، الا أنه خاصية عملية لازمة لترتيب الأشياء المادية الأخرى عن تصنيف المعرفة الخالصة (المجردة) . لذلك كان من الضرورى أن نوجه شيئا من الاهتمام لطبيعة الرمز وخواصه .

والرمز هو صف من العلامات المريحة والاقتصادية ، يمتلك ترتيبا فريدا ولازما ، وحينما يطبق على ألفاظ التصنيف فانه يؤدى الى ترتيب عناصر الخطة .

والرمز يخدم ثلاثة أغراض :

١ ـ يقوم بدور الواسطة التى تنتقل خلالها ألفاظ التصنيف فتصبح هى الموضوعات التى ترتب فى ترتيب منطقى تحت تلك الألفاظ .

٢ ـ كأسلوب اختزال مريح للتعبير عن ألفاظ التصنيف .

٣ ـ كمفتاح لتنظيم قائمة التصـنيف وبنيانها . فبدون الرمز سوف يتعين على القارىء والمصنف حينما يريد تفسير الخطة المستخدمة أن يرجع الى قوائم هذه الخطة .

وفيما يتصل بعلاقة الرمز بالتصنيف هناك اعتباران أساسيان :

١ ـ يجب أن يكون الرمز المستخدم ذا أساس عريض كاف (أى صف كاف من الرموز) لاستيعاب ألفاظ التصنيف .

٢ ـ الرمز يتبع التصنيف . ينبغى ألا يكون الرمز قالبا يصب فيه أو يقحم نموذج التصنيف . ولقد كان الاخفاق فى مراعاة هذا المبدأ الثانى هو المسئول الى حد كبير عن عدد من وجوه الضـعف فى تصنيف ديوى

العشرى ، ومنه انتقلت الى التصنيف العشرى العالمى . فلقد جمد الرمز فى كليهما بنية التصنيف فأحالها الى نموذج جامد وغير مرن .

والصفات المستحبة فى الرمز هى الاختصار والبساطة والمرونة . والخاصة الأخيرة تجعل الرمز قابلا للتعديل والتوسيع بحيث يسمح باضافة أقسام أو أقسام فرعية جديدة فى خطة التصنيف دون مخالفة التصميم البينيى للتصنيف أو الترتيب المنطقى للرمز . والقيمة التذكرية هى أية خاصة فى الرمز تساعد الذاكرة ، مثل التشابه فى الحروف ، أو تكرار رقم ما بنفس المعنى حيثما ورد ، أو تكرار قوائم بأكملها ، أو تكرار سلاسل ، أو تكرار توافيق الرموز .

ويقال عن الرمز انه « موحد » أو « خالص » حينما يستخدم نوعا واحدا فقط من الرموز (الحروف ، الأعداد ، الخ) . ويقال عن الرمز انه « مختلط » حينما يستخدم أكثر من نوع واحد من الرموز .

(د) التصنيف « الحاصر » Emumerative و « التركيبى » Synthetic

هناك نوعان كبيران من التصنيف الببليو جرافى ــ التصنيف « الحاصر » و « التركيبى » . والأول هو النوع التقليدى من التصنيف المكتبى ، وهو يستخدم عادة كأداة مريحة لتجميع الكتب والمواد المشابهة . واستخدام التصنيف الحاصر يفرض على الرؤس اللفظية للفهرس الموضوعى عبء عزل الأجزاء الفرعية للجماعات التى وردت مخصصة فى التصنيف ، كما يفرض عليها مسؤلية الدلالة على العلاقات التى لم تركبها خطة التصنيف .

ومع ذلك ، فان الفهرس المصنف ينتظر من التصنيف الذى يعد على أساسه أن يعزل الموضوعات المخصصة وأن يركب مثل هذه الموضوعات كما يفعل الفهرس القاموسى برءوس موضوعاته الألفبائية ، لأنه ينبغى الا يكون ثمة اختلاف بين الفهرس القاموس والفهرس المصنف من حيث مقدرة كل منهما على عزل الموضوعات المخصصة . وهذا يعنى أن على نظام التصنيف أن يوفر أرقام تصنيف مطابقة للموضوعات المخصصة مثلما يحاول الفهرس القاموسى أن يحقق تطابق رءوس الموضوعات المخصصة مع الموضوعات التى تمثلها . ولكى يحقق نظام التصنيف هذا ، فلابد أن يكون قادرا على النمو بطريقة تجعل فى استطاعته وصف الموضوع المخصص بلغة الرمز بنفس الاستعداد الذى يقدر به الفهرس القاموسى على وصفه بلغة رءوس

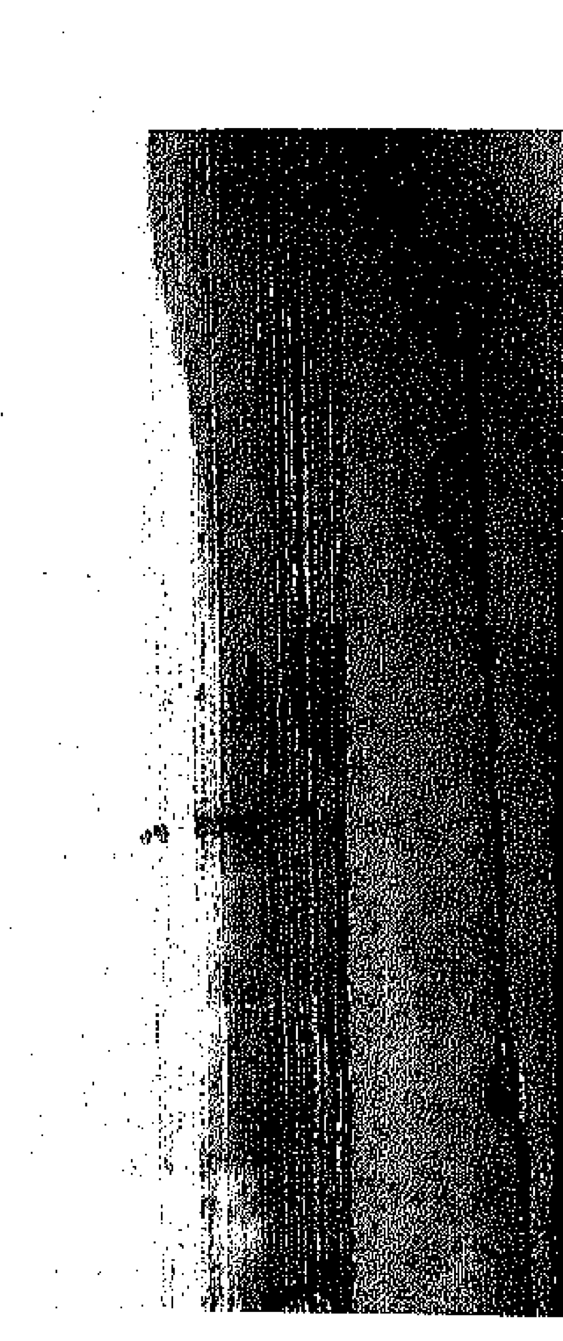
الموضوعات اللفظية ، وربما بدرجة من التخصيص أعظم . والتصنيف التركيبى هو النوع الوحيد من التصنيف الذى يقدر على الوفاء بهذا المطلب .

لذلك فان قبول مبدأ التصنيف التركيبى يحتم على التصنيف المستخدم أن يوفر مدخلا واحدا فقط لكل موضوع ؛ مثال ذلك « الوراثة عند الكلاب » ، فهو اما أن يظهر فى التصنيف تحت « الكلاب » أو تحت « الوراثة » لا تحتهما معا . وهذا ينكر الفكرة الأساسية التى يقوم عليها نظام « المصطلح الكلى Uniterm System » . ولما كان هناك عدد كبير من الموضوعات يتألف كل منها من أكثر من عنصر واحد ، فانه يصبح من الضرورى تكوين قاعدة لبناء أرقام التصنيف التى سوف تصون وحدة ترتيب العناصر . ويمكن أن يتبع مثل هذا التسلسل قاعدة رانجاناثان — الشخصية ، المادة ، الطاقة ، المكان ، والزمان .

(هـ) التصنيف المتعدد الأبعاد كحل للمعضلة الفلسفية للتصنيف المكتبى

مما قلناه عن طبيعة التصنيف المكتبى وخواصه يتضح أنه يختلف عن العملية العقلية للتصنيف الفلسفى فى عدد من الطرق الجوهرية . فمن ينشىء تصنيفا فلسفيا يتمتع بالحرية فى أن يشكل عالم اهتمامه بأى طريقة توافق غرضه ، وأن يجعل مجال هذه التشيكلات على أى سعة يرغب فيها ، وأن يوحد بنية خطته الافتراضية بحيث يجعلها تكشف عن أية علاقة يريد عرضها . وهو حر فى اتخاذ هذه القرارات لأنه يتداول تجريدات عقلية هى فى ذاتها من توليدات العقل الانسانى . ولا يحد من معرفته الا مدى معرفته وقدراته مع ادراك العلاقات وخصوبة خياله .

أما الشخص الذى يسعى الى تنظيم المعرفة بواسطة التصنيف المكتبى فهو أقل من سابقه حرية . فهو ، أولا وقبل كل شىء ، مضطر الى ألا يستخدم الا ما سبقت الكتابة عنه (المباحث التى توجد عنها مؤلفات) ، كما أنه ليس حرا فى تشكيل مجال الاطارات التى تحوى عالم اختصاصه بل يقوم الآخرون باعدادها له الى حد كبير . ويتبع ذلك ، أنه لا يختار العلاقات التى تربط هذه الاطارات ، فهى محدودة قررها له الآخرون الى حد كبير . وحتى اذا لم يكن يعالج ترتيب الأشياء المادية (الكتب) فلا يزال مضطرا على الأقل الى ترتيب ما يمثل هذه الأشياء من الناحية المادية (بطاقات الفهرس أو المداخل الببليوجرافية) . ومع أنه حر فى اتخاذ هذه



القرارات الا أنها لابد أن تتشكل بفهمه لاستخدامات المجتمع للمواد التى يحاول أن يصنفها .

وثانيا : بينما يتحدث الفلاسفة عن التصنيف الذى يشمل « الوجود كله سواء المجرد أو المحسوس » فان التصنيف الفلسفى أو العلمى يسعى من الناحية العملية الى تنظيم المعرفة فحسب . ولما كان الهدف المباشر لكل ميدان من ميادين المعرفة هو الوصول الى عدد من التعميمات المتزايدة مطلقا فى عموميتها وتجريدها ، فان المادة التى يجرى تنظيمها هى مادة مجردة ، وهى تقتصر فقط على تجريدات تلك الظواهر التى تم ادماجها فى بنية كل ميدان . وترتبط مثل هذه التجريدات بعالم الواقع عن طريق الظواهر التى تحيل اليها ، ولكن ليس ثمة حاجة الى ادراج الظواهر نفسها بكل تنوعها فى نظام التصنيف .

ومع ذلك ، فلابد أن يشتمل أى تصنيف عملى ، الى جانب المعرفة الأساسية أو حصيلة التعميمات المجردة ، على الأمثلة المحسوسة والجزئية ، وعلى عوامل التنظيم الاجتماعى التى تشارك فى تداول العناصر المجردة والمحسوسة أو الجزئية . فالمعرفة حول الفن ، على سبيل المثال ، يمكن أن تصنف بطريقة مقننة على أنها مبادىء الجمال ، ولكن حينما يتناول المرء تصنيف مجموعة تضم أمثلة على هذه المبادىء فلابد أن يكون هناك ترتيبات لا لتصنيف المعرفة عن المبادىء الأساسية فحسب ، ولكن لتصنيف النماذج الجزئية أو الأمثلة ذاتها ، فضلا عن المعلومات عن الظروف الاجتماعية لأى زمان أو مكان ، والتى قد تكون أثرت على طابع النماذج الجزئية ، وحتى على الترتيبات الاجتماعية أو المعهدية لتسويقها ، أو حفظها ، أو دراستها .

هذه العناصر الثلاثة ــ المعرفة ، والأشياء المدروسة ، والوسائط ــ هى المكونات الأساسية فى أى وضع عملى ، والأرجح أن الكتب تكتب عن أى واحد منها ، أو حول أى جزء من أى واحد منها ، أو حول أى مزيج من أجزاء الثلاثة جميعا . وهذا الاحتمال يفسر قدرا كبيرا من تشابك التصنيف المكتبى وتضاربه . ويبدو أن أفضل الحلول التى ابتكرت حتى الآن هو النظام المتعدد الأبعاد ، وهو الذى يعطى خطة قائمة بذاتها لكل عنصر ضرورى ، مع امكان ربط الخطط المستقلة أو أجزاء منها حيث وحينما يستحب ذلك .

مثال ذلك : حينما يضع الكيميائى نصب عينيه اكتشاف طبيعة المادة فانه يصنف ما يجده حول تصنيف **المادة** ، ولذلك فان الكتاب الموجز الذى يلخص المعرفة فى هذا الميدان سوف ينظم بصورة فعالة على هذا النحو . ومع ذلك ، فان كتابة الكتب سوف تحذو هذا النموذج الى مدى محدود فحسب ؛ فهناك الكتب التى سوف تكتب عن الخواص التى ترد فى أقسام متعددة من المادة ، أو عن استعمالات المادة ، أو عن مصادرها ، أو عن الطرق أو النظريات التى تستخدم كأدوات لتقدم المعرفة الكيميائية . ويمكن أن تنظم الكتب فى هذا الحقل حول أى واحد من هذه المعالجات ، ولكن لما كانت كل واحدة من بؤرا تالتنظيم هذه تحيل بالضرورة الى المادة نفسها ، فسوف يوجد الكثير من وجوه التداخل بين الأقسام اذا استخدم كل واحد من هذه الأسس المستقلة لتنظيم الانتاج الفكرى كأساس لتجزىء الأقسام فى التصنيف المكتبى . فاذا أضيف الى ذلك الأسس الخاصة بالجماعات المتنـــوعة التى تختص بتطبيقات المعـــرفة الكيميائية ، أى العمليات ، فسوف تتضاعف مصادر الخلط . فالأسس التى يقوم عليها تنظيم المعرفة مشتقة من طابع المعرفة ، ولابد أن تشتق الأسس التى يقوم عليها تنظيم الوحدات الببليوجرافية من خصائص المحتويات الفكرية لهذه الوحدات الببليوجرافية . ولن يرتبط الاثنان الا الى درجة محدودة ، ولذلك فمن الضرورى أن نسعى الى الوصول الى قدر من المعلومات أكثر مما لدينا الآن عن نقاط الالتقاء .

٣ – خصائص وبنية الانتاج الفكرى

يمكن أن نصف الانتاج الفكرى لأى حقل ما خلال وصف بنية هذا الانتاج الفكرى ومحتواه ودون الاشارة الى أى نوع من أنواع المكتبات أو الى أى نمط من أنماط الاستخدام التى يمكن أن يتعرض لها هذا الانتاج الفكرى . ويمكن تحليل هذا الانتاج الفكرى باعتبار أنه يمثل أنواع التوثيق التى قد تلزم لحل مشكلة خاصة أو مجموعة من المشكلات ، أو لمقابلة احتياجات فئة خاصة من القراء ، أو لتحقيق أهداف مجموعة خاصة من مجموعات المكتبة . وحينما يكون على المكتبى أن يختار نظام التصنيف من بين النظم الموجودة أو أن يقرر انشاء نظام خاص به ، فلابد أن يحلل الانتاج الفكرى المطلوب تنظيمه بطريقة تتفق وظروف وضعه الخاص ، لأن نموذج التحليل أو أنواع الأسئلة المطلوب الاجابة عليها عن الانتاج الفكرى سوف تتغير من وضع لآخر . ولا يمكن أن نناقش النموذجين اللذين حددناهما فيما سبق الا فى ألفاظ عامة ، ولكننا سوف نقول ما يكفى لبيان الطريقة التى يمكن اتباعها والاتجاه الذى ينبغى أن ينحوه التحليل اذا كان أكثر عمقا .

(أ) تحليل الانتاج الفكرى ــ المحتوى

قسم بيكون الانتاج الفكرى الى أقسام ثلاثة اشتقها من الملكات الانسانية الثلاث : الذاكرة والعقل والخيال ، وهذا التقسيم الثلاثى لايزال صادقا ، وقد أدى تحديد المعرفة المسجلة على هذا النحو الى تكوين أساس المجالات الثلاثة التقليدية : العلوم الاجتماعية ، والعلوم الطبيعية ، والانسانيات . وليس ثمة من حاجة الى أن نؤكد أن محتوى الانتاج الفكرى لهذه الميادين الثلاثة يعرض خصائص مختلفة تماما ، وأن بنيته تتبع نموذجا مختلفا الى أبعد حد . فالانتاج الفكرى الأصلى للعلوم الاجتماعية يسجل مظاهر السلوك الانسانى سواء للأفراد أو الجماعات . والقدر الأكبر من الانتاج الفكرى الأصلى للعلوم الطبيعية يتألف من تقارير عن التجريب الذى يمكن التوصل من خلاله الى المبادىء الأساسية أو « القوانين » التى تطبع جملة الأحداث التى تم تفحصها وملاحظتها على هذا النحو . والانتاج الفكرى الأصلى للانسانيات هو العمل الابداعى للعقل الانسانى .

وكذلك فان الأعمال الثانوية التى تخرج من الأعمال الأصلية فسوف تعرض هى الأخرى اختلافات تخص كل منها . ففى العلوم الاجتماعية ، تمثل الأعمال الثانوية بصفة عامة محاولات تحليل وتركيب وتفسير الأحداث الجزئية التى تم وضعها فى الانتاج الفكرى الأصلى ، وذلك بطريقة تجعل من الممكن التوصل الى نتائج أو تعميمات مشابهة لتلك التى يتم التوصل اليها فى العلوم الطبيعية . ولتحقيق ذلك لابد من تنمية الانتاج الفكرى بحصيلة من الكتابات التى تمثل الرأى — الرأى فيما يختص بالنظريات الأساسية التى تنتظم حولها الأحداث الجزئية ، الرأى فيما يختص بصحة التفسيرات التى أمكن التوصل اليها فيما يتعلق بالأقسام المتعددة من الأحداث الأصلية ، وأخيرا ، الرأى فيما يختص بأى الطرق ينصح به لتطبيق منجزات أو تعميمات مجال ما على السلوك الفعلى للشئون الاجتماعية .

وعلى النقيض ، فان الانتاج الفكرى الثانوى للعلوم الطبيعية أكثر تلاحما بكثير منه فى حالة العلوم الاجتماعية . فان الوصول الى الأسس الرئيسية يعتمد فى هذه العلوم على التجريب المحكم ، وهذا يرد الانتاج الفكرى الخاص بالرأى الى الحد الأدنى . ومحتوى الانتاج الفكرى الثانوى هنا هو حصيلة صغيرة نسبيا من المعلومات التى جمعت عن حقائق ، وتظهر فى صورة نصوص أساسية وكتب موجزة ، تتقادم فى وقت قصير نسبيا ، وهى أسهل نسبيا فى التنظيم والاستخدام لأنها تتمتع بدرجة عالية من الدقة والاحكام .

أما الانتاج الفكرى الثانوى للانسانيات فلا مفر أن يكون كله تقريبا انتاج رأى ، وهو ينمو باطراد مع كل جيل جديد يطور تفسيراته الخاصة به ، ومن النادر أن تتقادم أجزاء منه بل يظل محتفظا بقيمته باستمرار .

وعند الشروع فى تحليل الانتاج الفكرى لأى حقل موضوعى يسأل المرء نفسه أسئلة كهذه :

١ — ما هى الحقائق الأصلية للحقل ؟ وهل يجب معالجتها بطريقة فردية أو بطريقة شاملة بوصفها أقساما ؟ فى أى صورة سجلت وما هى الطريقة التى سجلت خلالها ؟

٢ — هل يمكن التعبير عن نتائج الدراسة فى هذا الحقل فى صورة مبادىء أو حقائق مقررة أو مقبولة على نطاق واسع ؟

٣ ــ هل يسهل الحصول على الحقائق المقررة فى صورة ملتئمة وجيدة التنظيم ، أم هل هى مشتتة فى عدد كبير من المطبوعات ظهرت فيها أصلا ؟

٤ ــ ماهى مدارس الفكر الهامة فى المجال ، وما هو نموذج النشر الذى تقدم خلاله ؟

٥ ــ ما هو مدى أهمية الرأى المتخصص فى مجال الدراسة المعنى ، وما هى النقاط الرئيسية التى يتركز حولها الجدل ؟

٦ ــ هل انعكاسات الرأى العام كما توجد فى وسائل اتصال أكثر شيوعا هى من مجالات الاختصاص فى الحقل ، وهل من المهم أن تفسر نتائج الدراسة المتخصصة فى هذه الوسائل الشعبية ؟

٧ ــ الى أى مدى يفيد منهج البحث فى تطوير الحقل ، وهل يستلزم معالجة خاصة فى جزء هام من حصيلة الانتاج الفكرى فى الحقل ؟

٨ ــ هل وصلت مصطلحات الحقل الى درجة كافية من التوحيد والتخصص تستلزم معالجة خاصة فى قواميس مصطلحات ، ومعاجم ، وموسوعات تصمم لهذا الغرض بالذات ؟

٩ ــ هل تاريخ الحقل ضرورى لدراسته فى الوقت الراهن ، أم هل يتصل فقط بالتاريخ العام للمجتمع ؟

١٠ ــ هل وصل الانتاج الفكرى للحقل الى درجة كافية من التميز والتجسد تدعم وجود نظام خاص به للتنظيم الببليوجرافى ، أم أن الوصول الى سجلاته يتطلب البحث فى الببليوجرافيات والكشافات وخدمات الاستخلاص الأعم ؟

١١ ــ هل مجال الحقل دولى أم محلى ؟ ماهى دلالات هذا المجال بالنسبة لامكان تطبيق مكتشفات الحقل وبالنسبة لمصادر الانتاج الفكرى المتصل (بالحقل) ؟

(ب) تحليل الانتاج الفكرى ـ مشكلاته ، استخدامه ، أهدافه

أنشئت كل مكتبة من أجل تحقيق مجموعة واضحة من الأهداف تتركز حول مجموعة من المشكلات ذات مجال محدود ، ومرتبطة بتوقعات الاستخدام من جانب جمهور ذى طابع محدد . ومع ذلك فان درجة التفاوت فى التخصص أو العمومية كبيرة ، ويمكن أن نتبين بوضوح مدى التأثير الذى تحدثه عوامل : المشكلة ، والاستخدام ، والجمهور فى تكييف مجال المجموعات ونمط التنظيم البيبليوجرافى ، يمكن أن نتبين هذا بوضوح فى المكتبات التى على درجة عالية من التخصص .

والحقول الموضوعية المتعارفة هى نتـاج المحاولات لعزل عامل أو مظهر واحد عن وضع كلى لدراسته بصـورة أشـمل وأعمق . وتنزع المؤسسات الأكاديمية والجمعيات العلمية الى اتباع هذا النمط لعزل أجزاء معينة عن الكل بطريقة عشوائية . ولهذه الأسباب فان أية محاولة لجمع كل المحتوى الذى يتصل بمشكلة معينة أو بمجموعة من المشكلات المترابطة لابد أن تعبر حدود الحقول الموضوعية المستقرة لكى تجمع معا تلك الأجزاء ذات الصلة بالمشكلة المعينة . ومع أن محتويات الحقول المتعارفة وبنياتها واضحة ومألوفة ، فليس ثمة أدلة بنفس القدر من الوضوح ترشدنا الى الصور المتعددة للمحتوى والتى تظهر حينما يكون الوصول الى المعلومات عن طريق المشكلة . ولهذا السبب استلزم الامر وجود عدد كبير من نظم التصنيف المتخصصة وقوائم رءوس الموضوعات لاستخدامها فى المكتبات المتخصصة ، ولهذا السبب أيضا كانت المهارة فى تحليل مثل هذه الأوضاع هامة جدا بالنسبة للعاملين فى المكتبة المتخصصة . وحتى الآن لا يتوافر لدينا نماذج لهذه العملية التحليلية أحسن تكوينها واختبارها ، ومع ذلك فهناك أمثلة أجريت فيها عملية التحليل بطريقة برجماتية وبدرجات فاعلية متفاوتة . وقد سجلنا هنا بعض الأمثلة ، وهى مجرد أمثلة استشارية لا الزامية ، ولا بد أن توسع وتعدل لأغراض الاستخدام الفعلى ، فهى مجرد خطوط عريضة يجب أن يسير عليها الاستقصاء .

١ ــ ماهى المشكلة الرئيسية أو مجموعة المشكلات التى تستلزم التوثيق ؟

٢ ــ هل مجال المشكلة عام واسع أم ضيق مخصص ؟

٣ ــ هل يمكن بجزىء هذه المشكلة الرئيسية الى أجزاء صغيرة

يتميز كل منها عن الآخر بدرجة كافية بحيث تستلزم معاملة مستقلة بالنسبة للانتاج الفكرى ؟

٤ ــ هل تقع كل أجزاء مجال المشكلة فى اطار واحد أو مجال واحد محدود المعالم ؟ واذا لم يكن الأمر كذلك ، فما هى المجالات الموضوعية الهامة الأخرى التى سوف يكون من الضرورى بحث الانتاج الفكرى الخاص بها ؟

٥ ــ الى أى حد سوف تنطوى المحاولات لحل المشكلة الرئيسية على بحث أصيل ، والى أى مدى يمكن مواجهة الاحتياجات خلال مطبوعات متاحة فعلا ؟

٦ ــ اذا كان ولابد من اجراء البحث الأصيل ، فمن أى المجالات الموضوعية سوف يجند الباحثون وأى أجزاء الانتاج الفكرى لموضوعات تخصصهم هو الذى سوف يكون مطلوبا لمساندة مشاركتهم فى حل هذه المشكلة ؟

٧ ــ هل تختص المشكلة الرئيسية أو جزء هام منها بالمسائل التطبيقية مثل : العمليات ، أو الادارة ، أو التمويل ، أو الرقابة ، أو الصيانة ، أو التسويق ، أو علاقات العمل ، أو تطوير الانتاج ، الخ . ؟

٨ ــ ماهى الحالة الراهنة للتنظيم الببليوجرافى فى الحقل ؟ هل هناك حصيلة جوهرية من الانتاج الفكرى تتناول تشابك هذه المشكلة الجزئية وتجمع معا الأجزاء المتصلة من مجالات موضوعية متعددة ؟ هل توجد ببليوجرافيات ، وكشافات ، وخدمات استخلاص ، وكتب تعريف مطبوعة صممت خصيصا من أجل مجال هذه المشكلة الجزئية ، أم هل من الضرورى الاعتماد على الأجزاء التى تتصل بالمشكلة من خدمات صممت من أجل موضوعات متصلة متعددة ؟

٩ ــ الى أى حد ترد المعلومات المطلوبة ، سواء للقرارات الادارية أم للبحث ، فى مواد وقتية لا تجارية ، مثل تقارير الشركات ، اتفاقات ادارة الأعمال ، قصاصات الاعلان ، الخ . ؟

١٠ ـ هل المعلومات المطلوبة غير مسجلة ويمكن الحصول عليها فقط خلال مصادر شخصية ، والى أى مدى هى كذلك ؟

١١ ـ فى أى شكل مادى أو فى أى وسيلة من وسائل النشر توجد المواد عادة ؟

١٢ ـ ماهى مستويات أو أنماط التقديم التى ترد فى الانتاج الفكرى : العلمية ، أو الفنية التكنيكية ، أو الادارية ، أو الشعبية ؟

٤ – نماذج الرجوع إلى الانتاج الفكرى

نموذج أو نمط الرجوع الى الانتاج الفكرى عبارة عن مجموعة أو سلسلة الأفعال التى ينتقل القارىء من خلالها من مجال اهتمامه ، مهما كانت درجة تركيزه أو تشتته ، الى السجل الواحد او مجموعة السجلات التى تحتوى على معلومات تتصل بمجال اهتمامه . ويمكن أن يطلق عليه « النموذج » أو النمط حينما تصبح نفس المجموعة أو السلسلة أمرا معتادا ومألوفا وحينما تصبح موحدة بدرجة تسمح بالوصف والتحليل النمطى .

ولما كان هذا النموذج وليد عادة فردية أو جماعية ، فهو يتكيف لا بطابع الانتاج الفكرى وبنيته – وبخاصة الخدمات الببليوجرافية – فحسب ، بل هو يتكيف كذلك بعوامل تحدث اتفاقا أو مصادفة تماما ، ومن ثم فقد لا يكون فعالا بالضرورة ، بل قد لا يكون له ما يبرره أحيانا . وهو ليس ثابتا بل هو عرضة للتعديل ، اما خلال التحسين المقصود للخدمات الببليوجرافية ، أو خلال تزايد الاعتياد على وجود استخدام مثل هذه الخدمات . ومن أجل هذا فليس من الحكمة أن نفترض أن دراسة الاستخدام الحالى لحصيلة من الانتاج الفكرى أو لمجموعة من الخدمات الببليوجرافية – ان هذه الدراسة تمثل القيمة التى تكمن فيها بدرجة كافية . بل ليس من الحكمة أن نخطط لعدد من الوسائل الببليوجرافية على أساس دراسة نماذج الاستخدام الراهنة وحدها ، لأن هذه النماذج قد تكون وليدة عادات استخدام غير سليمة . ومن الضرورى أن نفرق عادة بين نماذج الاستخدام كما هى وبين مايجب أن تكون عليه النماذج لتحقيق أكثر العلاقات فاعلية بين القارىء والمادة المكتبية . مهما يكن من أمر فان عملية اختيار أو انشاء نظام تصنيف لأى حصيلة من الانتاج الفكرى ينبغى أن تنبع دائما من الفهم العميق لأى أجزاء النمط العام للرجوع يخدم الغرض المعنى أكثر من غيره ، وأيها يحتاج الى تكميله بعادات أكثر فاعلية ، وأيها يمكن انجازه بواسطة تصنيف أفضل التئاما وأعمق وأوسع شمولا .

وقد أجريت دراسات متعددة عن الكفاية الانتاجية لفهرس المكتبة

والببليوجرافيات الموضوعية ونظم التصنيف(١) ، ولكن ليس بين أيدينا سوى دراسة موضوعية واحدة فقط عن الوسائل الببليوجرافية المستخدمة فعلا فى تحديد أماكن عناوين تطلب فى مكتبة بالذات(٢) . فاذا لم تتوافر حصيلة منظمة من المعرفة التى تختص بمصادر المعلومات التى تؤخذ منها العناوين المطلوبة ، فلن يتيسر افتراض أنماط الاحتياجات التى تسهم فى تكوين عادات الرجوع الا عن طريق الملاحظة العامة . وسوف نقترح فيما يلى خطوطا عريضة يمكن للمكتبى أن يضيف اليها المزيد من التفاصيل الدقيقة وذلك من خلال ملاحظته المباشرة والمركزة فى وضع بالذات .

(أ) الأنماط العامة لعادات الرجوع

١ — الاطلاع المستمر على واحدة أو أكثر من المجلات العلمية أو المهنية لكى يظل المرء على صلة بالتطورات العامة فى مجال اهتمامه الأهم . ويمكن الحصول على هذه المجلات فى العادة خلال الاشتراك الشخصى أو العضوية الشخصية ، ومسئولية المكتبة هنا محدودة جدا . ويمكن متابعة الهدف العام نفسه عن طريق حضور اللقاءات أو المؤتمرات المهنية ، أو المواظبة على الاتصالات الشخصية غير الرسمية ، أو خلال المراسلة . وقد تكون المكتبة هنا مسئولة مسئولية اضافية هى توفير خدمة ارشادية ، اما خلال الأدلة المطبوعة أو خلال الاحتفاظ بملف يضم الأفراد والمنظمات الهامة فى الحقل ، وفى لصق اعلانات عن اللقاءات وبرامجها أو ارسالها بالبريد .

٢ — الاطلاع العرضى أو المرتب على مجلات المفاتيح فى الحقول الهامشية أو المتصلة ، والقراء ينتظرون من المكتبة أن توفر هذه المجلات

---

(١) على سبيل المثال :

Kelley, Grace Osgood. The Classification of Books ... (New York : Wilson, 1937), and Swank, Raymond "The Organization of Library Materials for Research in English Literature," Library Quarterly, 15 (1945). pp. 49-74.

(٢) Williams, Gordon. A Study of the Bibliographic Sources Used by Library Patrons (Unpublished thesis : University of Chicago, 1952).

ومع وجود عدد من الدراسات التى اعطيت لها أمثلة فى (١) الا أن هـذا الجزء من الدراسات المكتبية لا زال بحاجة الى المزيد من الدراسة لأن الدراسات الموجودة غير كافية . (المترجم) .

وأن تعرضها بصورة تحفز على استخدامها . ومن المتوقع أيضا أن يقوم المكتبى بتصفح مثل هذه المجلات وأن يمرر على العاملين بالمكتبة بيانا بالمقالات التى ينتظر أن تحظى بالاهتمام أو تكون ذات فائدة . وقد تختلف صورة اعلام الأفراد فقد يكون الاعلام فى صورة اعارة المجلات ذاتها لاثارة الاهتمام لمراجعة بعض المقالات ، وقد تكون فى صورة استنساخ قوائم بعناوين مقالات من عدد من المجلات ، أو فى صورة الاستنساخ الفوتوغرافى لقوائم المحتويات ، وقد تكون فى صورة اعداد خدمة استخلاص كاملة .

٣ ـ الرجوع بصفة دورية الى الملخصات فى الحقل ، وهذه الملخصات تكون عادة فى صورة الكتب الدراسية التى تصدر حديثا لأغراض التعليم الراقى أو فى صورة مسوح للتطورات الحديثة فى الحقل . وسوف يطلع القارىء على هذه العناوين من التعريفات التى تنشر فى المجلة التى يتسلمها ولكن قد ينتظر من المكتبة الا توفر المجلدات المعروفة فحسب بل توفر كذلك ارشادا الى المعالجات المتشابهة فى الحقول الهامشية أو المتصلة التى لا تغطيها عادة الأجزاء التى تختص بتعريف الكتب فى مجلات المفاتيح .

٤ ـ البحث العرضى عن كل الانتاج الفكرى ، أو عن كل الانتاج الفكرى الذى صدر فى نطاق عصر معين ، أو عن أهم الانتاج الفكرى المتعلق بموضوع معين . وهذا النمط من الرجوع هو فى الخدمة المكتبية مفتاح الى المجال الموضوعى ، ومن المنتظر أن تكون المكتبة قادرة على توفير القائمة الأساسية التى تضم كل الانتاج الفكرى عن الموضوع ، ثم يقوم المكتبى أو القارىء بالانتقاء من بينها بعد ذلك على أساس التاريخ ، أو الأهمية ، أو وجهة النظر ، الخ . ويمكن اللجوء الى فهرس المكتبة وكذلك الخدمات الببليوجرافية المتاحة لهذا الغرض ، وفى هذه النقطة بالذات سوف يكون من المفيد والهام تحقيق التكامل الفعال بين الفهرس والخدمات الببليوجرافية الأخرى . ومن المظاهر الهامة التى تبرز فيها قيمة الفهرس المصنف أنه يعرض بطريقة مقننة كل العناوين التى تنتمى الى حقل معين ويعرضها فى علاقاتها المنطقية .

٥ ـ البحث المباشر عن أحد العناوين أو عن عدد محدود من العناوين التى تعالج مشكلة واحدة مخصصة فى داخل موضوع عام . ويختلف هذا النوع من البحث عن سابقه فى الدرجة لا فى النوع ، ولكن الراجح أنه يستلزم خدمة تكشيف أو استخلاص أو خدمة ببليوجرافية على أعلى

مستويات التخصيص . وحينما تتواتر مثل هذه المشكلات فى داخل مؤسسة ما ، فان المكتبة هى التى تقوم بتكميل الخدمات الببليوجرافية المطبوعة بخدمة أخرى أعدت محليا الفرض منها أن تتوافق مع الحاجات المخصصة للمكتبة .

٦ ـ البحث عن عنوان مخصص معروف أو مؤلفه معروف أو هما معا ، وهو لا يستلزم الا استخدام الفهرس لتحديد رقم الطلب ، فاذا لم يكن الكتاب فى مجموعة المكتبة فسوف يتطلب الأمر استخدام فهرس موحد مناسب أو ببليوجرافية تعطى الرموز التى تحدد أماكن العناوين ، أو قد يتطلب الأمر الاستفهام شخصيا لتحديد مكان أقرب نسخة متاحة . وهذه هى احدى مشكلات الوصول المادى الى الكتب ، وهى تختلف فى نوعها عن البحث الموضوعى الذى هو الوظيفة الرئيسية للفهرس المصنف .

٧ ـ البحث عن حقيقة مخصصة . وأول ما يرجع المرء اليه هنا هو الكتب الموجزة ، أو الأدلة ، أو الموسوعات الخاصة بالموضوع ، أو المعلومات المجمعة ، أو المعادلات ، الخ . ، ولكن اذا لم تكن الحقيقة المطلوبة موجودة فى هذه المصادر فلابد أن يستخدم الجهاز الببليوجرافى كله فى عملية البحث عن عنوان كتاب أو مقال يرجح أنه يحتوى على المعلومة المطلوبة . وقد يمتد البحث الى الاستفسار الشخصى ، ويسهله وجود ملف محلى يضم الأفراد والمؤسسات التى يعرف عنها اهتمامها بالحقل ، أو قد يستفاد بمصادر المكتبات الأخرى . وهذا النوع من البحث هو الذى يثير أمام الفهرس مشكلة صعبة جدا هى مشكلة العمق أو التعمق أو التحليل ، وهى مشكلة لا يمكن حلها الا عن طريق وجود المكتبى الفرد الذى يعرف ظروف الوضع الذى يعمل فيه معرفة كاملة . ومن الواضح أنه يتعذر الاحتفاظ بفهرس يمكن أن يخدم كدليل الى كل الحقائق ، وليس من الممكن من الناحية العملية أن نحاول تضمين حتى عدد صغير من الحقائق الهامة المتواترة الا اذا كانت تكاليف البحث السريع تزيد على تكاليف التحليل المتعمق فى الفهرس .

٨ ـ البحث عن المعلومات الأصلية (الأساسية) . وهنا تزيد الاحتمالات الى حد يصبح التعميم معه صعبا ، ومع ذلك فلا زالت هذه مشكلة متزايدة الأهمية بالنسبة لكثير من المكتبات . وأنسب الحالات

التى يصح أخذها فى الاعتبار هى تلك الحالات التى ينتظر فيها أن تحتفظ المكتبة بملفات بالمعلومات الأصلية التى يتم انتاجها داخل المؤسسة ، مثل تقارير البحوث أو حتى أوراق العمل اليومى المنسوخة باليد ، أو المعلومات الأصلية التى تطلب من مصادر خارجية متفرقة ، كما هو الحال فى التقارير السنوية للشركات فى نفس الصناعة أو فى نفس البقعة الجغرافية ، الخ . ، أو فى حالة اتفاقات ادارة الأعمال التى تطلب من الاتحادات أو الشركات ، أو فى حالة قرارات التحكيم ، أو المسوح التى يتم انتاجها على أساس تجارى وتباع على أنها خدمة ، وما الى ذلك . وهذا النوع من المواد يثير مشكلات هامة سواء فى التزويد أو فى التنظيم ، لأن المواد هنا تتطلب أكبر قدر من التعمق فى التحليل لتحقيق الفائدة المرجوة ، وليست هناك فى العادة خدمة مطبوعة تغطى المادة المطلوبة على وجه الدقة وبالطريقة التى تناسب الحاجات الخاصة للأفراد الذين يعملون بها . وحينما يكون على المكتبة أن تنظم مثل هـذه المواد ، فقد جرت العـادة بأن يتم الاحتفاظ بصفوف خاصة مستقلة عن الفهرس العام ، ولكن يمكن أن يوسع نظـام التصنيف بحيث يمكن الانتفاع به فى مجموعات كهذه ، وبهذه الطريقة يتم ادماج هذه المواد الخاصة مع المواد المشابهة أو القريبة منها فى المجمـوعة العامة .

وليس ثمة حاجة الى الاشارة الى أنه لا يمكن اعداد آلة ببليوجرافية واحدة لخدمة كل هذه الحاجات . بل ان الأهمية أو الوزن النسبى لكل منها سوف يختلف من وضع لآخر ومن مكتبة لأخرى . ولذلك فان على المكتبى أن يحلل وضعه الخاص واضعا هذه النماذج العامة فى ذهنه لكى يحـــدد :

(١) ما هى النماذج الأكثر حيوية بالنسبة لعملائه ،

(٢) وما هى النماذج التى يمكن أن يفى بها نظام التصنيف الذى يختـــاره .

وينبغى أن يقيم نظم التصنيف المتاحة له فى نطاق اطار الرجوع هذا على ضوء البؤرات التى يتركز حولها اهتمام قرائه . وحينئذ يمكن أن

يختار اختيارا واعيا من بين نظم التصنيف الموجودة أو يقرن انشاء نظامه الخاص[١] .

وليس هناك حل مثالى لأى وضع من الأوضاع ؛ وعلى المكتبى أن يعمل بالضرورة فى اطار القيود التى تفرضها عليه المصادر الموضوعة تحت تصرفه. ولابد أن تنبنى سياسة اتخاذ القرارات الخاصة باختيار نظام التصنيف ثم تطبيقه على المبادىء الادارية السليمة التى سوف ترشده الى الانتفاع بالوسائل التى تحت تصرفه على أفضل وجه .

---

(١) نورد فيما يلى أمثلة على نظم التصنيف المتخصصة التى طبعت ويمكن لأى مكتبة كبيرة الحصول عليها :

Gliden, S.H. and Marchus, Dorothy. A Library Classification for public Administration Materials (Chicago : Public Administration Service and The American Library Association. 1942).

Harvard University. School of Business Administration. Baker Library. A Classification of Business Literature (New York : H.W. Wilson Co., 1937). Lynn, Jeannette Murphy, An Alternative Classification for Catholic Books ... 2nd ed. nev. (Washington, D.C. Catholic University of America Press. 1954).

وتحتفظ جمعية المكتبات المتخصصة (الأمريكية) فى مقرها الرئيسى بمجموعة من نظم التصنيف المتخصصة وقوائم رءوس الموضوعات التى يمكن الاطلاع عليها بها أو استعارتها للاطلاع عليها . وهناك قائمة بهذه النظم ورءوس الموضوعات يمكن استعارتها عند الطلب .

وقد سجلت هذه النظم كما ذكرها المؤلفان ، ولاشك أنها قد طبعت بعد ذلك طبعات أحدث ولكنها سجلت كما هى ، وهى تمثل سنة ١٩٥٦ ، سنة تأليف الكتاب . (المترجم)

وقد اهتمت جماعة البحث فى التصنيف (لندن) بمشكلات الخطط المتخصصة وأعد أعضاؤها ما يزيد على عشرين منها على أساس مبادىء التحليل الوجهى . وقد أعد المترجم تصنيفا عربيا متخصصا لعلوم الدين الاسلامى سبقت الاشارة اليه . (المترجم) .

٥ — الاعتبارات الإدارية فى التخطيط المفهرس

بعد ان يختار المكتبى او ينشىء نظام التصنيف الصالح ، يبقى عليه أن يتمم هذا النظام بحيث يستحيل الى آلة فعالة لتنظيم المجموعة . والتصنيف أداة هامة بالنسبة للمكتبى ، الا انه لا يعمل من تلقاء نفسه . فليس التصنيف الا الاطار البنيى الذى ينبغى أن يبنى حوله الجهاز البيليوجرافى للمكتبة . ولابد أن ينبنى التخطيط لهذا الجهاز البيليوجرافى كلية على اعتبارات ادارية هامة معينة ، وسوف نتناول هذه الاعتبارات هنا فى الفاظ عامة .

وهذا الجزء لابد وأن يكون أقصر وأقل اكتمالا من الجزء الخاص بالتصنيف نفسه ، لأن العملاء فى بحثهم عن تصنيف مثالى قد كونوا حصيلة من المعرفة النظرية تفوق فى مداها بكثير المعرفة المدونة الخاصة بنظرية ادارة المكتبات . ومع أن تاريخ التصنيف طويل ، الا أن السنوات الأخيرة فقط هى التى شهدت بداية اهتمام مهنة المكتبات بتطبيق المبادىء الادارية على العمليات المكتبية . ولذلك فسوف لا ندخل فى مناقشات طويلة عندما نعرض لادارة عملية الفهرسة ، لأن حصيلة المعرفة المتجمعة لدينا والمعلومات التى يمكن الاعتماد عليها هى نفسها غير كافية[1] . ومن هنا كان المرء مضطرا الى اعطاء بيان عام بعدد قليل من المبادىء التى قد تبدو صادقة من وجهة نظر الرأى الذاتى . وليس هناك بديل بعد هذه النقطة الا أن نطلب المزيد من مجالات الاستكشاف .

---

(١) هناك بحث أحدث صدر فى عام ١٩٥٩ اى بعد ظهور الكتاب الذى بين أيدينا بثلاث سنوات وهو يتضمن بحثا عن الجوانب الادارية عند اختيار وتطبيق نظام التصنيف ، والعوامل الادارية المؤثرة فى هذه العملية ، وأثر مسألة اعادة التصنيف على احجام المكتبيين عن التحول من نظام الى نظام :

Downs, Robert, "The Administrator looks at Classification"
In : The University of Illinois Graduate School of Library Science : The Role of Classification in the Modern American Library. (Champaign, 1959) pp. 1-7. (المترجم)

(أ) علاقة الفهرس بالأدوات الببليوجرافية الأخرى :

لا يوجد فهرس المكتبة فى فراغ ، كما أنه ليس المصدر الببليوجرافى الوحيد للمكتبى والعاملين معـه . ولذلك فلابد أن يكون تشكيله بحيث يكمل ، ولا يكرر ، الخدمات الببليوجرافية الموجودة حينما تكون تلك الخدمات وافية بجزء معروف من حاجات جمهور المكتبة . واذا ما تم تحليل حاجات جمهور المكتبة بالطريقة التى اقترحناها فى الصفحات السابقة ، فلابد أن يتبع ذلك استقصاء شامل وعميق لكل من الخدمات الببليوجرافية الموجودة . وقد تؤدى مثل هذه الدراسة الى تحديد أنفع تلك الخدمات بالنسبة للمكتبة وقد تساعد أيضا على تحديد مجال الفهرس. ولن يستند الكثير من هذه القرارات الى رغبات محددة قاطعة لأن خدمات ببليوجرافية قليلة هى التى سوف تفى بالمطالب المحلية المطلوبة منها . ولذلك فسوف يكون المكتبى مضطرا الى أن يزن قيمة هذه الخدمات وأن يقارن وجوه النقص فيها بتكاليف الاحتفاظ بفهرس يمكن أن يقدم درجة مرضية من الضبط . وأشهر أمثلة هذه الخدمات التكميلية هى بطبيعة الحال الخدمات الببليوجرافية المستمرة التى تنتمى أساسا ، وليس بصورة قاطعة دائما ، الى الانتاج الفكرى الدورى . (أى الببليوجرافيات الجارية) . وهناك كثير من مكتبات البحث الكبيرة أيضا تجد من الأنسب أن تستبعد من الفهرس الموضوعى كل العناوين التى تشتمل الببليوجرافيات الموضوعية الراجعة على تحليل كاف لها ، ومن الضرورى هنا أيضا أن توضح المكتبة لروادها السياسة التى تتبعها .

(ب) علاقة المساعدة الشخصية بالتخطيط للفهرس :

ان اعداد الفهرس بحيث يصبح واضحا بذاته للقراء سوف يعتمد فى درجته على عدة عوامل : تشابكه ، وضخامته ، والمهارة فى تنظيمه ، ودرجة تخصص الحقول الموضوعية التى يغطيها ، ومهارة عملاء المكتبة فى تداول الجهاز الببليوجرافى للمكتبة . ولكن يمكن زيادة منفعة أى فهرس خلال اضافة عامل آخر هو المساعدة الشخصية الفعالة للقراء من جانب العاملين بالمكتبة . ومقدار هذه المساعدة ونوعها وتكاليفها كلها عوامل هامة فى تحديد المدى الذى سوف تذهب اليه سياسة المكتبة عند انشاء الفهرس فى الاعتماد على الشرح الشخصى للقراء وهل يكون الى درجة محدودة أم الى درجة بعيدة .

وتقتصر المساعدة الشخصية للقراء فى كثير من المكتبات على توجيه القارىء الى الأدوات المناسبة مع ارشاده الى كيفية استخدامها ؛ وفى مكتبات أخرى يقوم العاملون أنفسهم بالبحث الفعلى . ولا شك أن الفهرس الذى يصلح لاجابة احتياجات الجماعة الأولى سوف يختلف اختلافا تاما عن الفهرس الذى يصلح للجماعة الثانية . أى أن الفهرس ، بمعنى آخر ، ينبغى أن يتكيف مع درجة معرفة هؤلاء الذين سوف ينتفعون به .

(ج) علاقة نوع المادة المحللة بالتخطيط للفهرس :

لم يعد الكتاب التقليدى ، أو المطبوع على هيئة الكتاب ، يحتل المكانة السائدة التى كان يحتلها يوما من الأيام . فهناك الآن أشكال مختلفة من المطبوعات تحتل مكانا هاما : المسلسلات ، الدوريات ، تقارير البحوث ، المواد شبه المطبوعة ، الميكروفيلم ، الخرائط ، اللوحات ، السجلات المخطوطة من كل الأنواع ، وربما كانت هذه الأشكال أهم ما يشغل أنواعا كثيرة من المكتبات . وينبغى أن توضح المكتبة للقارىء سياستها ازاء تحليل مثل هذه الوثائق فى الفهرس . وسوف تتشكل هذه السياسة بحسب كفاية التحليل الذى توفره الآلات الببليوجرافية التكميلية لهذه المواد ، والأهمية النسبية لهذه المواد بالنسبة لكل مكتبة على حدة ، والوسائل المتاحة لتحليل هذه المواد بالطرق الأخرى (مثل ملفات المعلومات والنشرات) وبحسب ثبات قيمة هذه المواد بالنسبة للقراء اما للعمليات الجارية أو بوصفها سجلات تاريخية . والمواد التى يبدو اليوم أنها ذات قيمة وقتية فقط قد يصبح لها غدا أهمية تاريخية كبيرة ، ولكن نمط تنظيمها قد يكون مختلفا كل الاختلاف . ومسئولية المكتبى هى تحديد الأهمية التى تكمن فى المواد واتخاذ التدابير اللازمة لعملية التحول حينما يصبح التطور التاريخى للحقل عنصرا هاما فى وضع المكتبة .

(د) علاقة نظام التصنيف بترتيب الرفوف :

جرى العرف فى مكتبات الولايات المتحدة التى تحتفظ بفهارس مصنفة أن يستخدم نظام تصنيف واحد فى تنظيم الفهرس وفى تنظيم الكتب على الرفوف ، مع أن درجة التخصيص أو الدقة فى الأول أكبر منها فى الثانى بكثير . وليست العلاقة هنا علاقة تلازم بالضرورة ، وبخاصة اذا كانت المكتبة تتبع النظام المخزنى ولا تسمح للجمهور بالتنقل بين الرفوف ، ولكن فى المكتبات التى تسير على مبدأ « الرفوف المفتوحة » حيث يكون

للقراء حرية الرجوع الى الرفوف ، فقد يكون استخدام نظام واحد للغرضين أقل مدعاة للخلط وقد تتأثر السياسة هنا بدرجة نظرة المكتبى وموظفيه وجمهور المنتفعين الى التصنيف المطبق على الكتب واستخدامهم له كمفتاح للوصول الى المحتوى الموضوعى للكتب . وبالنسبة لهؤلاء الذين اعتادوا على اعتبار التصنيف مجرد وسيلة لايجاد آحاد الكتب فليس ثمة من داع لأن يكون هناك تطابق بين النظامين : ترتيب الرفوف ، وترتيب الفهرس ؛ بل ان اتباع الفهرس المصنف لنفس ترتيب الرفوف قد يكون تكرارا لانفاق الجهد فى غير طائل .

(هـ) الرقابة على التكاليف :

أشرنا فى المناقشة السابقة الى أهمية عامل التكاليف فى تحديد سياسة المكتبة فى التخطيط للفهرس . ولا يوجد لدينا الا عدد قليل من الدراسات التى يمكن الاعتماد عليها عن تكاليف الفهرسة(١) ، وليس هناك أية دراسة

---

(١) ألف الكتاب الذى بين أيدينا فى سنة ١٩٥٦ ومن ثم فلم يكن هناك بد من عدم معرفة مؤلفيه للدراسات التى ظهرت بعد ذلك عن تكاليف الفهرسة والتصنيف . والمعروف أن معظم المكتبات الأمريكية تستخدم أحد نظامين : التصنيف العشرى أو تصنيف الكونجرس . ومعظم المكتبات الأمريكية العامة تستخدم النظام الأول . ونظرا لظروف نشأته وارتباطه بصورة المعرفة فى الوقت الذى ظهر فيه فى أواخر القرن الماضى ، ونظرا لجمود بنيته الأساسية منذ الطبعة الثانية فان التصنيف العشرى لكى يتابع عن كثب تقدم المعرفة البشرية المستمر والسريع فان عليه من آن لآخر أن يجرى تغييرات فى أماكن الموضوعات . وقد كانت هذه العملية جديدة فى الطبعة ١٥ لأنها كانت تخالف المبدأ الذى سار عليه ديوى منذ البداية وهو سلامة أرقام التصنيف وعدم تغييرها . ولكن منذ الطبعة ١٥ أصبحت هذه العملية جزءا أساسيا معترفا به فى سياسة الخطة ولم يتردد محرروها فى تسجيل ضرورة استمرارها . ولقد انعكس هذا فى ضرورة اصدار الطبعات بسرعة تعادل ٥ سنوات فى المتوسط بين كل طبعة وأخرى . ونظرا للعيوب الأخرى لديوى ، ونظرا لأن هناك نظاما أفضل منه فى نظر الناقدين الأمريكيين أنفسهم هو خطة مكتبة الكونجرس ، فقد حدا هذا ببعض الشبان المتحمسين فى غرب الولايات المتحدة الى اجراء سلسلة من الدراسات التى تتناول تكاليف الفهرسة والتصنيف ، والغرض منها أصلا هو اظهار عبء ديوى على المكتبات الأمريكية مقارنا بتكاليف استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس . وليس من شأننا هنا أن نتعرض لتفاصيل مناقشاتهم ولكن النتيجة النهائية التى توصلوا اليها جميعا هى أن ديوى ترف باهظ لا تقدر عليه الا مكتبات أقل فأقل . ويمكن الرجوع الى تقرير موجز عن هذه المناقشات ونتائجها فى **المصدر التالى :**

=

عن تكاليف الاحتفاظ بفهرس مصنف مقارنا بالأشكال الأخرى من التنظيم ، بل ليست هناك أية دراسة مرضية عن الوفورات التى يمكن أن تحدث بفضل استخدام « فهرس » جيد ، من حيث ضغط النفقات الأخرى للمكتبة أو زيادة فاعلية الجمهور الذى تقوم على خدمته . ومع ذلك فان طابع عملية الفهرسة يسمح بتحليل التكاليف تحليلا دقيقا لدرجة أنه يمكن تجزىء هذه العملية الى العناصر المكونة لها ثم عزل كل عنصر لقياسه على حدة . ولعل الأمر يختلف فى حالة الوفورات التى يمكن أن يحدثها أى نوع من الفهرس فى أى وضع مخصص ، فقد تكون هذه أقل فى درجة خضوعها للقياس الدقيق ، ولكن يمكن على الأقل الوصول الى نوع من التبصر والادراك خلال تحليل الأوضاع التركيبية والأوضاع المعملية التى يمكن اخضاعها للرقابة الدقيقة . ونحن ننصح المكتبى بالاحتفاظ بسجلات تكاليف دقيقة حتى يمكن أن تكون مصدرا للمعلومات اللازمة للدراسات الادارية الدورية . وينبغى الاستفادة الكاملة من أساليب دراسة العينات لأن الاحتفاظ بحسابات التكاليف قد يصبح هو نفسه مستنزفا ثقيل الوطأة على موارد المؤسسة بصورة لا يمكن تبريرها .

= عبد الوهاب أبو النور : دراسة مقارنة لبعض نظم التصنيف الببليوجرافى لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف . (رسالة من كلية الآداب جامعة القاهرة) الفصل الأول من الجـزء الأل .

وفيما يلى أهم الدراسات من مصادرها الأصلية لمن أراد المزيد :


Evans E. Dewey : a necessisty or luxury ? a study of the practical economics of Continuing with Dewey Vs. converting to LC. Lib. Jour vol. 91, No. 18, Sept. 15, 1966. pp. 4038-46.

Gore, D. Aneglected topic; the cost of classification. Lib. Jour. vol. 89, No. 11, June 1. 1964, pp. 2287-91.

وقد ظهر بعد هذا كتاب يتناول كل مشكلات اعادة التصنيف وهو يكمل المصادر الخاصة بالجوانب الادارية والتكاليف :

Perreault, J.M. Reclassification : Rationale and Problems. Proceedings, of a conference. Maryland, School of Library and Information Services, 1968. 1968-191 p.


(المترجم)



الفصل الثالث

إنشاء جهاز الفهرس المصنف وصيانته

(الموجز الذى يفصل محتوياته يسبقه مباشرة)



بعد أن يتم اتخاذ القرارات الهامة النابعة من الاعتبارات النظرية التى ناقشناها فى الفصل الثانى ، يصبح من الضرورى أن يتخذ المكتبى عددا من الخطوات العملية اللازمة لترجمة هذه القرارات الى جهاز عملى فعال . و « الجهاز » هنا لا يعنى الفهرس نفسه وما يكمله من صفوف اضافية فحسب ، بل يعنى فضلا عن ذلك مجموعة القواعد أو الأسس التى تتصل بالتطبيق المطرد عند تصنيف المواد . ولذلك فسوف نخصص هذا الفصل لهذين الموضوعين الرئيسيين : مجموعة الصفوف التى تكون فى مجموعها الفهرس الكامل ، ومجموعة القواعد الخاصة بتنظيم المواد فى داخل الفهرس .

١ – الفهرس وأجهزته الاضافية

يختلف عدد ونوع الصفوف التى يمكن اعتبارها أجزاء ضرورية للفهرس من مكتبة الى أخرى ، ولكن يمكن أن نسجلها هنا بصفة عامة فيما يلى :

للاستخدام العام :

١ ــ الفهرس المصنف .

٢ ــ الكشاف الموضوعى ، أى المفتاح اللفظى لرموز التصنيف المستخدمة فى الفهرس .

ملحوظة : هناك بديل للكشاف الموضوعى بوصفه وحدة مستقلة من جهاز الفهرس المصنف ، وهو صف بطاقات الكشاف (الموضوعى) فى فهرس المؤلف ــ العنوان . ولكن لهذا البديل عيبين رئيسيين : فهو يمنع وضع الكشاف فى أدراج مجاورة مباشرة للفهرس المصنف ، ثم هو يزيد بدون داع من تعقيد فهرس المؤلف ــ العنوان .

٣ ــ فهرس المؤلف والعنوان ، وهو دليل ألفبائى الى المواد التى رتبت بالموضوع فى **الفهرس المصنف** (•)

٤ ــ قائمة هجائية بالدوريات التى يتم تسلمها ، والوسائل الأخرى المساعدة على استخدام الفهرس .

للرقابة الادارية :

٥ ــ قائمة (جدول) التصنيف مضافا اليها الرمز .

٦ ــ كشاف مرتب عدديا بالأقسام المستخدمة فى الفهرس .

٧ ــ ملف القرارات .

٨ ــ دليـــل العمل .

٩ ــ كشافات للمجموعات الخاصة من المواد التى لا يضمها الفهرس المصنف .

١٠ ــ قوائم رءوس الموضوعات .

تنقسم القائمة السابقة قسمين : فالعناصر الأربعة الأولى هى أجزاء تدخل فى جهاز الفهرس المصنف نفسه ، والمجموعة الأخيرة وسائل ادارية تكميلية لازمة للمحافظة على الاطراد والوضوح داخل الفهرس .

ويمكن أن تضاف قائمة الرفوف الى المجموعتين السابقتين . ومع أنها ترتبط بالفهرس ارتباطا سطحيا الا أنها تعد آلة مستقلة تماما . ولقد جرى العرف باعتبار قائمة الرفوف فى أية مكتبة ، بصرف النظر عن نظام التصنيف ، صفا بالمداخل التى تجمل ترتيب الوحدات المادية التى تكون مجموعات المكتبة بالصورة التى تقف بها هذه الوحدات على رفوف المكتبة أو أى جهاز تخزين آخر . ومع ذلك فقد جرت العادة عند الممارسة الفعلية بأن تؤخذ أجزاء معينة من رصيد الكتب (مثال ذلك : الكتب النـــادرة ، المجلدات التى يزيد حجمها أو ينقص عن الحجم العادى ، مجموعات المراجع ، المجموعات التى لا تستخدم بكثرة ، وما شابه ذلك) من أماكنها المنطقية فى تسلسل التصنيف ثم توضع فى أماكن منفصلة . وبهذه الطريقة تستحيل قائمة الرفوف الى مجرد سجل للوحدات المادية التى تؤلف جملة مقتنيات المكتبة ، مرتبة فى تسلسل واحد متصل تبعا لنظام التصنيف المستخدم ، أو مرتبة بطـريقة مفتعلة على الرفوف اذا لم يـكن التصنيف مستخدما لترتيب الرفوف . ويمكن أن تعد قائمة الرفوف للقيام بعدد من الوظائف الادارية ولكن الغرض الرئيسى منها هو القيام بوظيفتين :

١ ـ تيسير اضافة مواد جديدة الى المجموعة الموجودة ، وهى لاتقوم بهذا العمل كمجرد وسيلة للرقابة خشية تكرار نفس رقم الطلب بالنسبة لعنوانين مختلفين فحسب ، ولكنها تكمل قائمة التصنيف ايضا .

٢ ـ أن تكون سجلا رسميا بمقتنيات المكتبة . ولا ينبغى أن تختلط الوظيفة الأخيرة بوظيفة أخرى نفترضها لها وهى انها تقوم مقام السجل ، وهى وظيفة لم تهيأ لها نسبيا نظرا لأنها لا تلخص تسلسل الكتب المادية كما هى على رفوف المكتبة .

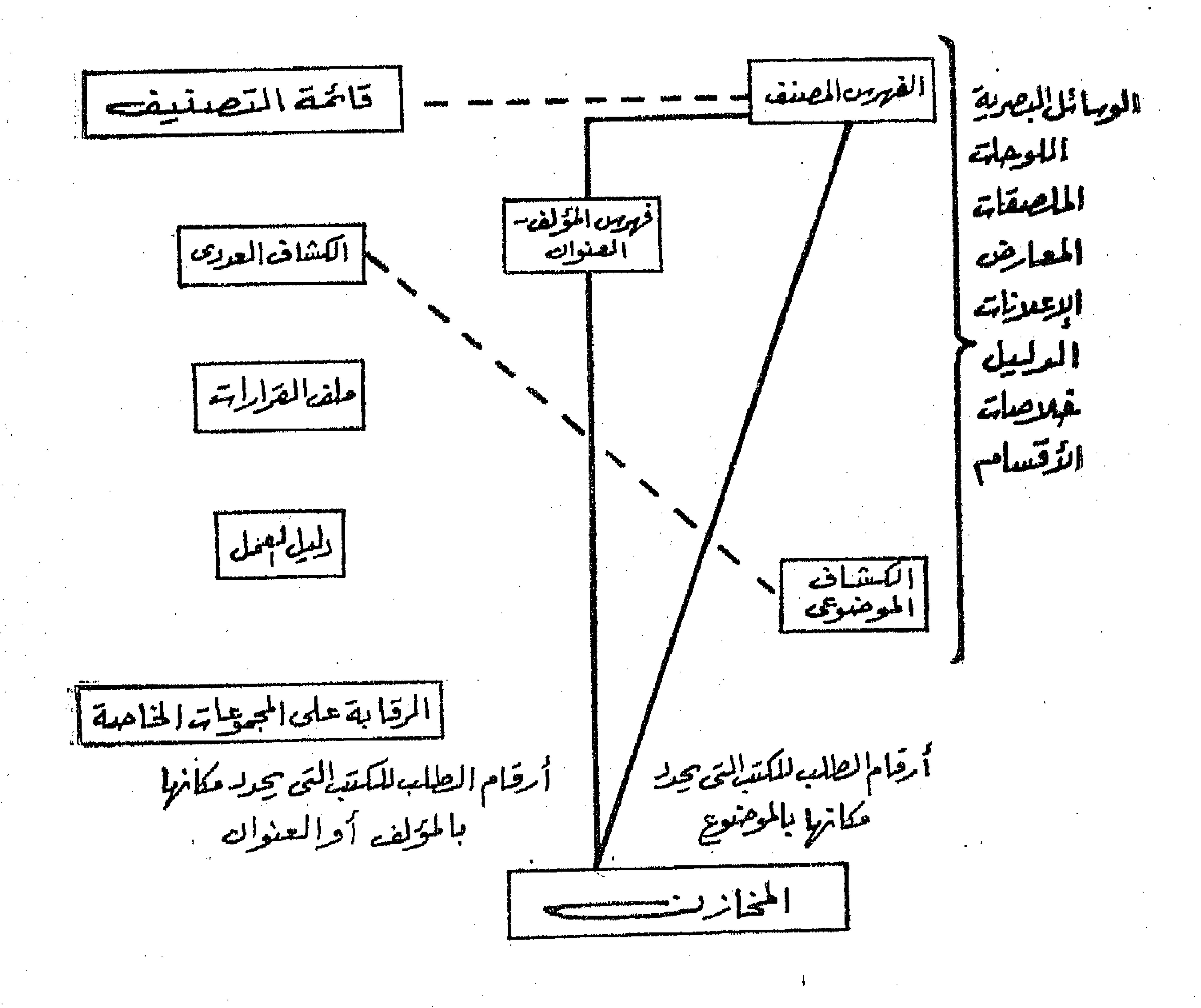
ولقد أصبح من المألوف فى هذا البلد (الولايات المتحدة) استخدام خطة تصنيف واحدة لترتيب الكتب على الرفوف والبطاقات فى الفهـرس المصنف . وربما كان ذلك لأن الفهرس المصنف مشتق من تصنيف الكتب المادية ، كما أن النظرة الى الفهرس المصنف كانت دائما اعتباره قائمـة رفوف موسعة . ولكن اعتبارهما شيئا واحدا ليس أمرا جوهريا فى عمل كل منهما . ونظرا لأن كلا من الفهرس المصنف والترتيب المادى للكتب على الرفوف يخدم غايات مختلفة تماما ، فان تسلسل الخطة فى أحدهما قد لا تكون له علاقة بالآخر . فالفهرس المصنف هو أصلا مفتاح موضوعى لموارد المكتبة ، أما ترتيب الرفوف فهو آلة للوصول الى الجسم المادى للكتب . والمطلب الوحيد هو أن يتكامل الاثنان بحيث يمكن الانتقال من أحدهما الى الآخر بأقل قدر من الجهد وبأكبر قدر من الدقة . ومعنى هذا أنه لابد أن تحمل كل بطاقة فى الفهرس الرمز الذى يحدد مكان الوحدة البيبليوجرافية التى تمثلها .

والأجزاء الرئيسية فى جهاز الفهرس المصنف هى كما رأينا سابقا : الفهرس المصنف ، وفهرس المؤلف ـ العنوان ، والكشاف الموضوعى ، وقوائم التصنيف ، وأية كشافات تخص مجموعة الدوريات أو المجموعات التى لا تندرج تحت الفهرس العام . وفيما يلى خريطة لجهاز الفهرس .

جهاز الفهرس المصنف

الاستخدام العام **الوسائل الإدارية المساعدة**

الكشافات الخاصة (إن وجدت)



(أ) الفهرس المصنف

الشـــكل

يمكن أن يكون الفهرس المصنف ، مثله فى ذلك مثل اى فهرس آخر ، فى شكل كتاب ، أو على بطاقات ، أو فى اى شكل آخر مريح من أشـــكال الاخراج . ولكن الفهارس البطاقية أكثر من غيرها انتشارا ، ولذلك فقـد افترضنا خلال هذه المناقشة استخدام البطاقات ، ولن يكون هناك ، اذا استخدم أى شكل آخر ، سوى تعديلات طفيفة . أما اذا استخدم التداول الآلى للأغراض المكتبية فسوف يصبح من الضرورى احداث تغييرات كبيرة فى ترتيب الفهرس .

الترتيب

لابد أن تتخذ القرارات الخاصـــة بالترتيب على مســـتويين : ترتيب الأقسام نفسها ، ثم ترتيب المداخل فى نطاق كل قسم .

١ ــ **ترتيب الأقسام** . الرمز هو الذى يملى على الأقسام التسلسل الذى تتبعه ، ولقد عرفنا الرمز بأنه يمتلك « ترتيبا فريدا ولازما ، وحينما يطبق على ألفاظ التصنيف فانه يؤدى الى ترتيب عناصر الخطة » . وكل النظم المكتبية المستخدمة تستخدم رمزا لها حروف الألفباء ، أو الأعداد ، أو خليطا منهما ، ولابد من اتبـــاع الترتيب العـــرفى الذى تمليه الرموز المستخدمة .

ويمكننا استخدام مبدأ الكسر العشرى من اضافة ألفاظ جديدة الى التصنيف دون مخالفة النسق المنطقى للخطة(١) . وينبغى مراعاة هـــذا

---

(١) كان التصنيف العشرى لديون أول خطة تستخدم الأرقام على أساس الكسر العشرى لتحقيق المرونة اللازمة لاستيعاب الأقسام الجديدة ، فما على المرء الا أن يضيف عددا جديدا على الجانب الأيمن من رقم التصنيف مع كل موضوع جديد يظهر . ولقد ارتبطت فكرة الكسر العشرى بتحقيق المرونة اللامحدودة ، ولكن بعد ذلك اكتشف النقاد ان استخدام هذه الطريقة وحدها لا يكفى لتحقيق المرونة اللامحدودة المنشـــودة فى الرمز لكى يتابع التصنيف تقدم المعرفة . ونجد فيما كتبته المدرسة الحديثة فى التصنيف بزعامة رانجاناثان أبحاثا قيمة حول مرونة الرمز . ولقد بذل رانجاناثان جهودا كبيرة متصلة لزيادة هذه =

المبدا سواء ظهرت العلامات العشرية فى الرمز أم لم تظهر . وبالتمسك بهذه القاعدة يمكن تنسيق الأقسام تبعا للترتيب العرفى الذى يعينه الرمز ، وهذا يجعلنا واثقين كل الثقة أن المواد نفسها سوف تظهر على النسق المنطقى للتصنيف الأصلى .

٢ — **ترتيب المداخل فى نطاق الأقسام** . كلما كان ترتيب المداخل فى نطاق الأقسام غير محكوم بالرمز ، كلما كانت الفرصة أوسع لاختيار نوع الترتيب ، وكلما كانت نفس درجة الاطراد غير مطلوبة . والترتيب الشائع هو الترتيب الألفبائى بالمؤلف (أو بالعنوان فى حالة استخدامه بدلا من المؤلف) ولكن هناك طرقا أخرى للترتيب تستخدم بكثرة : الترتيب الزمنى بتاريخ النشر (أو تاريخ النص) بحيث يأتى أحدث التواريخ فى البداية اذا كانت الرغبة هى التأكيد على المطبوعات الحديثة ؛ الترتيب باللغة (اما بلغة النص الأصلى أو بلغة الترجمة) ؛ الترتيب بالشكل الأدبى ؛ أو الترتيب بأى مزيج من الترتيبات السابقة ؛ أى : الترتيب الجغرافى يقسم بعد ذلك بالعصر ، الخ . وقد تحتاج أجزاء التصنيف المختلفة الى أسس ترتيب مختلفة ؛ والمطلب الوحيد هنا أن يطبق المبدأ الذى تم اختياره بثبات فى كل أجزاء القسم أو القسم الفرعى الذى يطبق عليه . وحينما يتم اتخاذ قرار يخص قسما ما فلابد من تسجيله مع الاشارة الى الأسباب التى أدت اليه ، وذلك لصالح المصنفين فى المستقبل .

المدخل

عند اعداد البطاقات للفهرس سوف يتفاوت شكل المدخل ، اى : الشكل الببليوجرافى ، من البيانات الببليوجرافية الكاملة فى المكتبات التى تستخدم نظام البطاقة الموحدة ، الى الفهرسة المبسطة التى يسجل تبعا لها على كل البطاقات — فيما عدا بطاقة المدخل الرئيسى (مدخل المؤلف عادة) — البيانات التالية فقط : المؤلف ، والعنوان المختصر ، وبيانات النشر . وسوف يتفاوت الحد الأدنى اللازم من البيانات من مكتبة لأخرى

= المرونة . أريد أن أقول أنه لا يمكن التسليم بما كتبه المؤلفان هنا ، والذى يبدو انهما ينظران الى التصنيف على أنه التصنيف العشرى فقط وينظران الى الرمز على انه الرمز العشرى فقط دون اعتبار بالأبحاث الحديثة حول هذا الموضوع . (المترجم) .

تبعا لجمهور القراء ، بل وسوف يختلف باختلاف المواد فى داخل المكتبة الواحدة . وينبغى أن تسجل القرارات الخاصة بكل نوع من المواد فى ملف القرارات لضمان الثبات فى المعاملة .

ولكى يسجل على البطاقة المكان أو الأماكن التى سوف يشغلها أى مدخل فى الفهرس المصنف يمكن اتباع أحد بديلين :

١ ــ اما اضافة رقم التصنيف (مكان الصف) فى أعلى كل مدخل .

٢ ــ أو الدلالة على رقم التصنيف الذى يجرى الترتيب على أساسه فى الهامش السفلى لكل مدخل .

ويمكن أن يستخدم الأول مع البطاقات ذات الشكل المختصر والتى تكتب على الآلة الكاتبة ، كما يمكن استخدامه مع نظام البطاقة الموحدة المطبوعة . ولابد من الاعتماد فى الثانى على البطاقة الارشادية لتمكين القراء من الوصول الى الفهرس ، وينبغى اعداد بطاقة ارشادية لكل رقم تصنيف استخدم فى الفهرس المصنف .

وأيا ما كان الأسلوب المتبع ، فمن الضرورى تسجيل كل رقم تصنيف استخدم على بطاقة المدخل الرئيسى مثله فى ذلك مثل أى بيان من بيانات المتابعة . فاذا استخدمت بطاقة المدخل الرئيسى نسخة للبطاقة الموحدة ، فسوف تظهر المتابعات على كل بطاقة بطبيعة الحال . ولتفادى الخلط ، ينبغى أن يتطابق مظهر البطاقة بقدر الامكان مع مقاييس جمعية المكتبات الأمريكية والخاصة بمدخل المؤلف والعنوان ، والاختلاف الوحيد هو أن يحل رقم التصنيف محل راس الموضوع اللفظى الذى يسجل على بطاقات الفهرس القاموسى التقليدى (أنظر القواعد التى أصدرتها مكتبة الكونجرس بعنوان : Rules for Descriptive Cataloging) وفيما يلى شكل يمثل تمثيلا جيدا المدخل الذى يمكن استخدامه فى الفهرس المصنف ؛ وينبغى عدم احداث أية تغييرات فى هذا الشكل الا بعد التمعن الدقيق فى الظروف المحلية التى قد تكون أسبابا معقولة لاجراء التغييرات .

شكل نموذجي لمدخل الفهرس المصنف

	(رقم التصنيف) اختياري
(رقم الطلب)	(المؤلف)
	(العنوان
	) . (بيانات النشر
	) .
	(بيانات الوصف)
	(المتابعات ... المداخل الاضافية ...
	أرقام التصنيف) .

ملحوظة : المكانان اللذان سجل فيهما « رقم الطلب » و « رقم التصنيف » في أعلى البطاقة وضعهما معكوس في فهرس مكتبة جون كريرر . ولكن المثال يتبع ما هو شائع من استخدام المكان العلوي الأيسر (الأيمن في العربية كما هو واضح في البطاقة) في بطاقات الفهرس لكي يسجل عليه رقم الطلب .

البطاقات الارشادية

لا يوجد لدينا حتى الآن مبادىء رئيسية متفق عليها بالنسبة لاستخدام البطاقات الارشادية أو النسبة العددية المناسبة بين البطاقات الارشادية وبطاقات المدخل . ولا تقتصر أهمية البطاقات الارشادية في الفهرس المصنف ، بوصفه نوعا متميزا عن الفهرس الألفبائي ، في أنها تيسر التداول المادي للمداخل ، بل انها تكشف فضلا عن ذلك عن الهيكل الأساسي للتصنيف . ولما كانت فائدة الفهرس المصنف تعتمد على الكشف عن العلاقات المنطقية التي توجد بين أجزاء الانتاج الفكري للحقول الموضوعية التي يمثلها الفهرس ، فان الاقلال من استخدام الارشادات بزعم اقتصاد زائف ، أو الاهمال في توزيع هذه الارشادات ، من شأنه أن يقلل بصورة خطيرة من فائدة هذه الارشادات باعتبارها أدلة الى تلك العلاقات ، مع أن المفروض أنها تؤكدها .

قد تكون البطاقات الارشادية بمعدل بطاقة بعد كل بوصة (من صف البطاقات) كافية فى الفهرس القاموسى أو فهرس المؤلف ـ العنوان ، ولكن هذه النسبة لا تصلح بالضرورة فى الفهرس المصنف ، والأسلوب المثالى هو توفير بطاقة ارشادية لكل رمز متفرد من رموز التصنيف ، فاذا اتبعت سياسة حذف رموز التصنيف من البطاقات الفردية أصبح هذا الأسلوب اجباريا . واذا كانت التفريعات من الدقة بحيث لا يوجد الا عدد قليل من البطاقات تحت كل موضوع فرد ، فقد يؤدى هذا الى تداخل البطاقات الارشادية عند الاستخدام . وفى مثل هذه الحالات يمكن حل المشكلة مؤقتا خلال استخدام بطاقة ارشادية تغطى عددا من التفريعات المتتابعة الى أن يتجمع قدر كبير من المواد يبرر الفصل . ومهما كانت السياسة المتبعة ، فلابد من وجود علاقة ملموسة بين البطاقات الارشادية وبين مستوى التفريع فى التصنيف . ففى الأقسام التى يتركز فيها قدر كبير من البطاقات (بطاقات المداخل) يمكن الاستمرار فى التفريع خلال استخدام بطاقات فرعية الفبائية أو زمنية (تحمل التاريخ) ، وهذا يتوقف على المبدأ الذى ترتب على أساسه العناوين فى داخل كل قسم .

وينبغى ألا تقتصر وظيفة البطاقات الارشادية على مجرد بيان الرمز البسيط للأقسام التى تمثلها ، بل ينبغى أن تتعدى ذلك بحيث تحمل كل بطاقة ، بالاضافة الى رقم التصنيف ، نصا شارحا كافيا يوضح مجال القسم . وقد يتفاوت هذا النص فى طوله من كلمة واحدة أو عبارة صغيرة تدل على اسم أو عنوان القسم الى تعريف أطول من ذلك بشرط أن يكون دقيقا ، الى ملحوظة كاملة تشرح مجال القسم . ويفرض الشكل المادى للبطاقة قيودا على المكان المتاح للشروح ، وهذا يجعل الاختصار ضروريا ، الأمر الذى يفرض بدوره ضرورة الوضوح والدقة .

وفضلا عن التعريف الذى يظهر عادة على البطاقة الارشادية ، يمكن أن يسجل كذلك أى بيان يفيد المنتفع بشرط الا يزاحم التعريف أو يزيحه ويحل محله تماما . والأفضل نقل مثل هذا البيان الى بطاقة تكميلية أو أكثر .

تصنيف المـواد

ناقشنا فيما سبق المزايا الآلية والمادية للفهرس المصنف فى شىء من التفصيل ، ولكن أهم مفاتيح نجاح الفهرس المصنف يكمن فى اجراء عملية تحليل المواد بفهم وادراك واطراد . ولو افترضنا أن المكتبة قد قامت بأختيار أو انشاء نظام التصنيف بحكمة تبعا للأسس التى ذكرناها فى الفصل الثانى ، فلسوف تبقى ضرورة لازمة هى اعداد دستور للعمل يكفل توحيد الاجراءات بين المصنفين أو المفهرسين الكثيرين الذين سوف يشاركون على مر الزمن فى تطوير الفهرس . ومع أن دستور العمل هذا جزء جوهرى فى جهاز الفهرس المصنف ، الا أن له من الأهمية ما يحتم تناوله فى شىء من الاسهاب ، ولذلك فقد أفردناه فى جزء ٣ من هذا الفصل .

(ب) الكشاف الموضـوعى

الكشاف الموضوعى هو مفتاح الفهرس المصنف ، وبدونه لا يمكن أن يقوم بعمله بصورة فعالة . والقارىء يحاول الوصول الى المواد الممثلة فى الفهرس خلال نقطة المدخل ؛ والكشاف الموضوعى يؤدى بالنسبة الفهرس نفس الوظيفة التى يؤديها الكشاف النسبى لتصنيف ديوى العشرى .

والكشاف الموضوعى هو قائمة بالألفاظ ومترادفاتها مرتبة ترتيبــا ألفبائيا ، وفيه يتم وصف محتويات المواد التى تم تصنيفها فى الفهرس وأمامها أرقام تصنيف الأقسام التى تمثلها . وهو يقتصر فقط على الألفاظ التى تمثلها محتويات الفهرس ، ويحذف أقساما قد تظهر فى التصنيف ولكن ليس لها ما يمثلها فى المجموعات .

ويؤدى الكشاف الموضوعى للفهــرس المصنف نفس الغــرض الذى تؤديه بطاقات « أنظر » و « أنظر أيضا » فى الفهرس القاموسى وذلك خلال توجيه القارىء الى المواد المتصلة (بموضوع بحثه) . ويمكن أن نصف طرق الوصول المتعددة خلال الكشاف الموضوعى على الوجه التالى :

المدخل المبـاشر

لعل أبسط الحالات وأكثرها حدوثا هى تلك التى يكون فيها اللفظ المستعمل فى الفهرس هو نفسه اللفظ الذى يستخدمه القارىء بصــورة طبيعية ، وكل المواد التى يحتاجها تنحصر فى داخل قسم واحد .

مثـــال

الأبواب	٧٢١,٨١ (العمارة)

وعند استخدام الفهرس القاموسى ، سوف يجد الســائل تحت « الأبواب » مباشرة عددا من الاحالات ، فى حين أنه عند استخدام الفهرس المصنف ســوف يبحث أولا فى الكشاف الموضوعى لاســتخراج الرقم « ٨١ و ٧٢١ » وحينئذ سوف يذهب الى ذلك الرقم فى الفهرس المصنف لاستخراج الاحالات . ومن المؤكد أن هذه العملية تتضمن خطوة اضافية ، ولكن لها أيضا فائدة اضافية هى أن القارىء قد يجد مادة اضافية فى الأقسام المجاورة : « ٨ و ٧٢١ » أو « ٨١١ و ٧٢١ » أو « ٨٢ و ٧٢١ » .

المدخل البـديل

فى كثير من الحالات قد لا يكون اللفظ الذى يألفه القارىء هو اللفظ الذى يستعمله الفهرس . وهنـا يستفيد الفهرس القـاموسى من احالة « أنظر » لكى يرشد القارىء الى المكان المناسب فى الفهرس . والكشاف الموضوعى للفهرس المصنف ، على عكس ذلك ، يحذف هذه الخطوة خلال تكرار رقم تصنيف القسم المناسب تحت مرادف أو بديل . وهذا العمـل يحدث لأن تكرار أرقام التصنيف فى الكشاف الموضوعى تحت كل الألفاظ الجديرة بالتسجيل لا يستلزم سوى تسجيل الألفاظ نفسها ، فى حين أنه لكى نكرر فى الفهرس القاموسى كل الاحالات الى الكتب تحت كل الألفاظ البديلة فان ذلك سوف يتخم الفهرس سريعا .

أمثـــلة

المصحات	٦١٣,١٢ (علم حفظ الصحة)
	٧٢٥,٧٥ (العمارة)

الملاجىء (الصحية)	٦١٣,١٢ (علم حفظ الصحة)
	٧٢٥,٧٥ (العمارة)

المدخل الى المواد المتصلة

مع أن أحد الفوائد الرئيسية للفهرس المصنف أنه يجمع المواد المتصلة منطقيا ، الا أنه ليس هناك تصنيف يستطيع أن يجمع معا كل المواد لكل الأغراض ، وذلك لأن معارفنا الحاضرة واسعة ومتشابكة والعلاقات الداخلية بين أجزائها على درجة شديدة من التشعب ، وهى تعتمد على ظروف الاستعمال التطبيقى مثلما تعتمد على المنطق المجرد (ومن ثم امكانية اختلاف التطبيق عن النظر) . ولا مفر اذن من تشتت بعض المواد المتصلة فى أقسام مختلفة من الخطة ، وأحيانا تكون الأقسام بعيدة كل البعد عن بعضها . ويمكن الوصول الى هذه المواد فى الفهرس القاموسى عن طريق استخدام احالات « أنظر أيضا » التى ترسل السائل أحيانا الى ستة أماكن مختلفة من الفهرس لكى يجمع ببليوجرافيته عن موضوع معين . أما فى الفهرس المصنف فليس هناك ما يستلزم احالات « أنظر » أو « أنظر أيضا » لأن مدخل الكشاف الموضوعى يدرج كلا من رمز التصنيف ورأس القسم لكل الأقسام التى قد يكون فيها مواد متصلة . وهذه الاحالات تقوم بنفس ما تقوم به بطاقة « أنظر أيضا » فى الفهرس القاموسى ، فى حين أن الفهرس المصنف ينطوى على مزية اضافية هى ابراز المواد المتصلة التى تندرج تحت الأقسام التى تسبق أو تتلو القسم الأصلى .

مثـــال

الأصـــباغ

٥٤٧,١٨ (الكيمياء العضوية . مشتقات النتروجين)

٥٤٧,٨٦ (الكيمياء العضوية . مشتقات النتروجين)

٦٦٧,٢٥–,٢٧ (التكنولوجيا الكيميائية . الصباغة)

فاذا ما تفحص القارىء العبارة الشارحة التى تتبع رقم التصنيف فان بوسعه أن يحدد المظهر الذى يهتم به من الموضوع . وهناك بطاقات اضافية فى الكشاف الموضوعى تصف أيضا فى أماكنها من الألفباء .

أمثــلة

مركبات السيانوجين

٥٤٦,٢٦ (الكيمياء غير العضوية)

٥٤٧,١٨ (الكيمياء العضوية)

مشتقات النتروجين

٥٤٧,١٦ (الكيمياء العضوية)

٦٦٧,٢٧ (التكنولوجيا الكيميائية . الصباغة)

وأحيانا يكون اتصال المواد قويا لدرجة أنها ترد معا دائما ، أو حينما ترد معا تحقق وحدة تمنع مناقشة أحدها بدون البقية . وفى مثل هــذه الحالات تستخدم الرءوس المركبة أو المعقدة .

مثــال

الحروف وصف الحروف ٦٥٥,٢ (الطباعة فى النشر)

وبدلا من تعدد الاحالات على كل بطاقة فى الكشاف يمكن استخدام بديل لذلك هو تسجيل احالة على بطاقة قائمة بذاتها . وهذا يقود الى أحد عيبين : فهو اما أن يؤدى الى زيادة ضخمة فى عدد بطاقات الكشاف بالنسبة للموضوعات التى يحال اليها من عدد من المترادفات ، أو أنه سوف يستلزم احالات عرضية فى الكشاف الموضوعى وهذا يخالف مبدأ المدخل المباشر .

الفاظ مداخل الكشاف

سوف يعتمد اختيارنا للألفاظ (المصطلحات) على طبيعة المكتبة وجمهورها ، مثل الاختيار بين المصطلحات العلمية والمصطلحات الدارجة . وسواء كانت سياسة المكتبة هى استخدام المصطلحات العلمية أو كانت استخدام المصطلحات الدارجة (الشعبية) فلابد من التأكيد على مبدأ هام هو أنه من المستحب اختيار ذلك المصطلح الذى يألفه أو يستخدمه جمهور المكتبة سواء كان دارجا أم علميا . وفى حالات كثيرة ، بل فى معظم المكتبات ، قد يكون الأفضل استخدام النوعين . فالمتخصص سوف يستخدم لغة متخصصة فى حقل تخصصه فقط ، ولكنه حينما يقرب مجالات لا يألفها كثيرا فسوف تكون لغته قريبة من لغة الرجل العادى . ولما كان بالامكان استخدام المصطلحات البديلة بحرية فى الكشاف الموضوعى للفهرس المصنف فلا حاجة بنا الى اختيار مصطلح واحد مفضلا على كل المصطلحات الأخرى ، ولكن حاجتنا هى الى امكانية الاحالة الى عدد من المصطلحات التى سوف تتردد بين جمهور المكتبة بصورة طبيعية .

الشكل المادى

افترضنا خلال هذه المناقشة أن الكشاف الموضوعى سوف يكون على هيئة بطاقات . ومع أن الكشاف المطبوع على هيئة الكتاب سوف يكون أقل مرونة الا أنه يفضل الكشاف البطاقى من حيث أنه يمكن تكرار نسخه وتوزيعها على عدد كبير من الناس . وهناك اجراء يمكن تنفيذه ، مع أنه باهظ التكاليف ، وهو الاحتفاظ بكشاف بطاقى كامل عام ، وفى نفس الوقت يمكن اعداد طبعات دورية على هيئة كتاب أو نشرة بكل أو بعض الكشاف لتوزيعها داخل المكتبة أو خارجها . والعمليات الحديثة لتكرار النسخ

اقل فى التكلفة من طباعة الحروف ، ولكن معظم المكتبات سوف تجد أن التكاليف كبيرة بصورة لا تجد ما يبررها .

وليس ثمة حاجة الى أن نشير الى ضرورة استخدام بطاقات مقواة متينة ، لأن الكشاف الموضوعى سوف يستخدم بكثرة والمداخل ينتظر لها الدوام وليست عرضة لأى تغيير . والبطاقات الارشادية لازمة فى الكشاف الموضوعى مثلما هى لازمة فى الفهرس الكامل وذلك لتسهيل تداول البطاقات فى صف الفهرس ، ولذلك تستخدم البطاقات الارشادية بكثرة وبمعـــدل بطاقة لكل بوصة من البطاقات العادية . وليس ثمة حاجة الى أن تسجل على البطاقات الارشادية أية بيانات أخرى غير رأسى الموضوع لأن مهمتهما هى فقط تجزىء الصف والدلالة على الجزء الذى يكون عنده التجزىء من الألفبـــاء .

(جـ) كشافات المجموعات الخاصة

ينبغى أن يكون الفهرس الموضوعى النموذجى دليلا كاملا لمجموعات المكتبة ، ولكن هناك أجزاء معينة من المواد لا يمكن من الناحية العملية تحليلها فى الفهرس العام بالدرجة المطلوبة من العمق . ومن ثم فلابد أن يـكون لكل مكتبة عدد معين من الكشافات التى تعدها هى بنفسها للأنواع المختلفة من المواد . ومن الأمثلة على هذه الكشافات : الكشاف التاريخى لصحيفة محلية ؛ الكشاف العالى التخصيص لتقارير الأبحاث للمنظمة الأصلية ، الكشاف المفصل لملف اتفاقات العمل يرتب حسب نصـــوص الاتفاقات (أو أية مواد تستخدم كمعلومات أصلية) ، أو الكشاف الخاص لصف من مواد الاهتمام باعتبارها أمثلة على تكنيك ما بصرف النظر عن المحتـــوى الأصلى ؛ مثال ذلك : الطرز الطباعية ، الخ .

ويمكن زيادة فائدة مثل هذه الكشافات اذا أمكن الدلالة عليها فى النقاط المناسبة فى كل من الفهرس المصنف والكشاف الموضوعى له . وحينئذ تصبح هذه الكشافات جزءا مكملا للفهرس أو امتدادا له .

وينبغى أن تعد مثل هذه الكشافات فى أضيق الحدود بطبيعة الحال نظرا لأنها تزيد من التكاليف وتزيد من تشابك الجهاز بصورة كبيرة .

(د) فهرس المؤلف ـ العنوان

مع أن فهرس المؤلف ـ العنوان فى الحقيقة أداه مستقلة لها وظائفها ومبررات وجودها الا أنه يتصل بالفهرس المصنف اتصالا وثيقا الى حد أنه لا يمكن تطوير أحدهما دون الرجوع للآخر . ويمثل كل منهماتنظيما مختلفا تمام الاختلاف للموارد الببليوجرافية للمكتبة ، ولكل منهما أغراضه وأسس انشائه الخاصة به .

ويؤدى فهرس المؤلف ـ العنوان نفس الأغراض التى يؤديها الجزء المماثل فى الفهرس القاموسى . وهو كما يفهم من اسمه سجل رسمى بمقتنيات المكتبة ، مرتب الفبائيا باسم المؤلف ، أو المؤلف المشارك ، أو المحرر ، أو الموضح ، أو الجامع ، أو المترجم ، الخ . ، ويرتب بعنوان العمل حينما تكون العناوين : (١) متميزة لدرجة تكفى لتحقيق ذاتيتها ، (٢) وحينما تكون الوسيلة الوحيدة للتحقق من ذاتية العمل بصورة قاطعة .

ولا يمكن صف هذا الفهرس فى نسق واحد مع الفهرس المصنف بسبب اختلاف أسس التنظيم فى كل منهما . ولقد قامت جمعية المكتبات الأمريكية ومكتبة الكونجرس فعلا باعداد دستور لانشاء هذا الفهرس :

(A.L.A. Rules for Author and Title Entry...)

(Rules for Descriptive Cataloging in the Library of Congress) ,

وينبغى أن يكون شكل مدخل المؤلف الذى يستخدم فى فهرس المؤلف ـ العنوان هو نموذج البطاقة الموحدة التى سوف تستخدم فى الفهرس المصنف .

(هـ) وسائل أخرى مساعدة على استخدام الفهرس

يمكن زيادة منفعة معظم فهارس المكتبات زيادة لا بأس بها خلال استخدام مواد عرض فعالة بطريقة ماهرة وابداعية تفسر للمنتفع تعقيدات هذه الآلة الببليوجرافية المتشابكة . والفهرس المصنف ليس استثناء من هذه القاعدة ؛ بل ان هذه الوسائل المساعدة أهم فى حالة الفهرس المصنف لأن المنتفعين به لا يعتادون على بنيته نسبيا . وهذه الوسائل المساعدة على ثلاثة أنواع :

(١) الاعلانات الظاهرة التى تدل العميل بوضوح على أجزاء جهاز الفهرس وتقلل من حيرته ازاء ماهية الفهرس المصنف نفسه ، أو الكشاف الموضوعى ، أو فهرس المؤلف ـ العنوان ؛

(٢) المعارض الفعالة التى تبرز تنظيم الجهاز بلغة سهلة دقيقة ، والتى توضح الاجراءات اللازمة أو المقترحة للبحث فيه ، وقد تشتمل هذه على موجز نظام التصنيف نفسه ؛

(٣) الأدلة أو الكتيبات المبسطة التى تقدم المعلومات الأساسية عن تصميم الجهاز واستخدامه وذلك فى شىء من التفصيل لا يتيسر فى المعارض.

ولا يمكن تكوين قواعد قاطعة لارشاد المكتبى الى كيفية اعداد هذه الوسائل . والمفروض الدقة فى اعدادها ، وكلما كان مظهرها « مهنيا » كلما كانت أقرب الى الفاعلية . وسوف تتفاوت كثرة هذه الوسائل والحاجة اليها من وضع لآخر لا يحدها فى ذلك الا عاملان : المصادر المحلية من المواد المكتبية ، وقدرة العاملين فى كل مكتبة على الابداع . وتتفاوت هذه الوسائل المساعدة من أبسط العلامات أو الملصقات الظاهرة للعيان ، الى اللوحات ، أو الرسوم التخطيطية ، الى المعارض ذات الأبعاد الثلاثة .

ناقشنا حتى الآن أجزاء جهاز الفهرس التى تتصل اتصالا مباشرا بالعناصر التى يتركز حولها اهتمام القارىء ؛ ويبقى بعد ذلك أدوات ادارية معينة لا يستخدمها القراء مباشرة ولكنها هامة بالنسبة للموظفين ، وهى تسهم فى الفاعلية الشاملة لجهاز الفهرس ، وتؤثر فى رد فعل القاصدين الى المكتبة عن الجهاز كخدمة مباشرة وذلك بصورة غير مباشرة على الأقل. وأهم هذه الأدوات هى :

قائمة التصنيف مضافا اليها الرمز

ملف القرارات

الكشاف العددى للأقسام المستخدمة فى الفهرس

دليل العمل

(و) قائمة (جدول) التصنيف(١)

تناولنا فى الفصل الثانى الأسس العامة للتصنيف ، ونناقش الآن مجال قائمة التصنيف فقط ، أما دستور القواعد الخاصة باستخدامها فسوف يرد فى جزء ٣ من هذا الفصل .

ان أية قائمة تصنيف لابد وأن يكملها كشاف واف وأن تزود بالوسائل اللازمة لمراجعتها بصفة مستمرة . ولقد زودت معظم التصانيف الببليوجرافية القياسية بكشاف من نوع ما ؛ ولكن حينما تطبق المكتبة نظام تصنيف أعدته لنفسها فان مسئولية التكشيف تقع حينئذ على عاتق موظفى المكتبة . ولابد أن يجمل مثل هذا الكشاف الكشاف الموضوعى للفهرس المصنف ، فضلا عن اشتماله على الفئات التى تتضمنها قائمة التصنيف ولا توجد عنها مواد فى مجموعات المكتبة .

وقد ذكرنا فى الفصل الثانى أن احدى الخواص المستحبة فى نظام التصنيف أن يكون « مرنا بدرجة غير محدودة » . وهذا يحتم من الناحية الاجرائية أن يكون بالامكان ادخال الألفاظ الجديدة فى مكانها الصحيح من التسلسل . ويتحقق هذا من الناحية المادية اما خلال استخدام النظام البطاقى ، أو خلال ترك الأماكن الكافية لصيانة نظام التصنيف اذا كان هذا النظام مطبوعا فى شكل الكتاب ، وتفضل الطريقة الأخيرة ، اذ أن تكرار القوائم على نطاق واسع أمر اجبارى بالنسبة لجميع المكتبات فيما عدا المكتبات الصغيرة جدا .

والمراجعة تعنى ، بطبيعة الحال ، شيئا أكثر بكثير من مجرد اضافة الفئات أو الألفاظ الجديدة . فلكى يمكن المحافظة على حداثة قائمة التصنيف ، فلابد أن تخضع للفحص المستمر لاستبعاد العناصر القديمة ،

---

(١) كلمة قائمة هنا تقابل كلمة Schedule وأحيانا كلمة Table فى الانجليزية ، وهى ــ أى القائمة ــ أهم أجزاء نظام التصنيف الثلاثة : القائمة والرمز والكشاف . وقد عربها البعض الى جدول ولذلك فقد أوردت الكلمة الأخيرة بين قوسين . وسبب اختيار كلمة قائمة هى اعطاء الأهمية الأولى ــ كما هو الحال بالفعل ــ لمصطلحات القائمة التى هى المحور الرئيسى من عملية التصنيف جميعا ، فليس الرمز الا وسيلة للاحالة الآلية الى المصطلحات ــ أى رؤوس الموضوعات فى القائمة ، كذلك ليس الكشاف الا وسيلة مكملة ــ اما القائمة المرتبة منطقيا فهى محور نظام التصنيف . (المترجم)

ولصياغة الفئات الموجودة فى تفريعات أكثر دلالة ، ولاعادة تجميع العناصر المتصلة فى جماعات أكثر فائدة . وسوف نتناول فى الجزء ٣ من هذا الفصل عملية المراجعة هذه كما تطبق على جهاز الفهرس المصنف كله ، ولكننا ذكرناها هنا لتوجيه الاهتمام اليها باعتبارها واحدة من أهم المسئوليات الادارية .

(ز) الكشاف العـــددى

فى الكشاف العددى يسجل لكل رقم تصنيف كل الرءوس اللفظية التى تحيل الى ذلك الرقم فى الكشاف الموضوعى ، فهو يقوم على قلب وضع الكشاف الموضوعى الألفبائى ، وهو يضمن تتبع أى تغيير فى أى رقم تصنيف وذلك خلال تتبع مرات ظهور هذا الرقم فى الكشاف الموضوعى . وقد يبدو لأول وهلة أن قائمة التصنيف نفسها يمكن أن تؤدى هذه الوظيفة ، ولكن القائمة لا تعطى أمام رقم التصنيف الا الرأس الصورى للقسم الذى يمثله هذا الرقم ؛ فهى لا تعطى كل المترادفات الممكنة ، أو الاختـــلافات ، أو المركبات ، أو الاحالات الممكنة فى نطاق الحقول المتصلة .

مثـــال

الأصباغ الطبيعية

٥٨١,٦٤ (علم النبات الاقتصادى)

٦٦٧,٢٧ (الأصباغ الطبيعية)

وتحت نفس هذا الرقم فى الكشاف العددى سوف تصف فى ترتيب الفبائى بطاقات مشابهة للموضوعات التالية :

٦٦٧,٢٧ القرمزية

نباتات الأصباغ

الأصفر الهندى (صبغة)

الباستيل (صبغة)

نبات الأيستس (صباغة الأزرق)

وتحمل كل بطاقة أرقام التصنيف المناسبة والعبارات الشارحة . والطريقة الأخيرة تمكن من تتبع المداخل الاضافية فى الكشاف الموضوعى دون الرجوع للمداخل الأصلية . وهى وسيلة تساعد المصنف نظرا لوجود أرقام تصنيف واضحة معدة لمظاهر كل موضوع . وهذه البطاقات تكرر نفس البطاقات التى صفت فى الكشاف الموضوعى ولكنها صفت هذه المرة عدديا لا الفبائيا .

(ح) ملف القرارات

ملف القرارات ، كما يدل اسمه ، عبارة عن وسيلة ادارية تمكن من المحافظة على اطراد التطبيق فى كل أجزاء الجهاز . وهو يخدم المفهرس والمصنف مثلما يخدم دليل طراز الطباعة المحرر أو الناشر . وقد يعالج أى مظهر من مظاهر الجهاز يحدث فيه ازدواج فى التطبيق . ولما كان من الواجب أن يرتبط هذا الملف ارتباطا وثيقا بالتطبيق فى كل مكتبة على حدة ، كان من الصعب تكوين مبادىء عامة ترشد الى تطويره ، ولا يمكننا أن نذكر هنا الا مبدأ عاما واحدا فقط هو أنه يتعين على هذا الملف أن يعرض الخطة الأساسية للتنظيم حتى يتسنى جمع الأساليب والعمليات المتصلة . فاذا لم يستخدم النوع البطاقى يمكن استخدام الأفرخ السائبة . وينبغى أن يسجل مع كل القرارات التى يشتمل عليها الملف ، بقدر الامكان ، بيانات دقيقة عن الأسباب التى أدت الى اتخاذها ، فبدون هذه البيانات لن يتسنى للأجيال القادمة من العاملين أن يفسروا هذه القرارات تفسيرا صحيحا أو أن يراجعوها مراجعة فعالة . وأخيرا ، ينبغى أن يبقى ملف القرارات فى أضيق الحدود . ولابد من اليقظة المستمرة لوضعه تحت الرقابة ، ولكن ملف القرارات غير المنظم يمكن أن يوقع منشئيه بسهولة فى حبائل عراقيله .

(ط) دليل العمل

هو عبارة عن الجزء الذى يرتبط بالعمل نفسه وليس بظروف العمل من الكتيب الذى يعد لارشاد موظفى المكتبة . وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بكل وضع محلى كما هو الحال فى ملف القرارات ، ولكنه قد يتضمن عناصر مثل وصف العمليات المخصصة ، أو خريطة توزيع العمل ، أو بيانات عن تقسيم السلطة والمسئولية بالنسبة للعمليات المخصصة ، أو تعميمات

تختص بالمبادىء التى يتم على أساسها انشاء النظام المحلى وينتظر له أن يعمل على أساسها . وهو يشرح لكل وضع محلى الأسس التى سجلناها فى الدستور العام للعمل ووردت فى جزء ٣ من هذا الفصل . ولما كانت تفاصيل هذا الدليل أقل من تفاصيل ملف القرارات كان أقرب الى الثبات وأقل عرضة للمراجعة . وهو عبارة عن معبر محلى يصل مابين الدستور العام وكل ملف قرارات بالذات ، تعبر عليه الأسس العامة لكى تعالج المشكلات المحلية ، ويمكن بواسطته استيعاب القرارات المحلية التى تم اتخاذها واختبارها وتعديلها فى الدستور المحلى . وهو بهذه الطريقة ضابط فعال يضمن عدم الخروج على التطبيق القياسى .

٢ ـ طرق التحليل

تصنيف الكتب للفهرس المصنف عبارة عن عملية تعيين أرقام التصنيف التى تمثل كل كتاب أو كل وحدة ببليوجرافية مستقلة وتعبر عن الألفاظ او الأقسام التى تصف المحتوى أو الخصائص الأخرى وصفا دقيقا . وهكذا ، فان الفهرس حينما يصف على نسق رمز خطة التصنيف ، فان البطاقات التى تصف مختلف مظاهر الكتاب تتجمع مع البطاقات الأخرى التى تمثل خصائص مشابهة فى الكتب الأخرى .

(١) التصنيف الأصلى

التصنيف الأصلى هو التصنيف الذى يعطى فيه الاعتبار الأول للمحتوى الموضوعى للكتاب ككل ، ويمكن القول بصفة عامة أنه عملية اختيار الفئة التى ينبغى أن يوضع فيها الكتاب ماديا على الرفوف . وينبغى أن يتحدد هذا التصنيف الأصلى أولا على أنه نقطة احالة ، بصرف النظر عن أية احتمالات مباشرة واضحة أخرى ، وبصرف النظر عن أن الكتب سوف ترتب حقيقة على الرفوف تبعا لنظام التصنيف أم لا .

وينبغى أن يتم اختيار التصنيف الأصلى تبعا للمحتوى الموضوعى الكتاب ككل ؛ وهذا الأمر هام وخاصة فى المكتبات التى ترتب الكتب فيها على رفوف مفتوحة حسب أرقام التصنيف الأصلية . أما فى الأوضاع المتخصصة فقد يكون من المستحب توظيف خصائص بديلة فى عملية تحديد اختيار التصنيف الأصلى . وفيما يلى بعض الخصائص التى قد تكون مناسبة فى المجموعات المتخصصة : التاريخ ، التجليد ، اللغة ، الشكل .

الادبى ، الناشر ، فئة القراء الذين يقتنى من أجلهم الكتاب ، الخ . ويمكن أن تستخدم أية خاصية تحتل المكان الأول من الأهمية فى المكتبة المتخصصة ، ولكن ينبغى اليقظة والعناية لضمان تحقيق الاطراد ، فكل كتاب فى المجموعة يشترك فى الخاصية ينبغى أن يعطى التصنيف الأصلى لتلك الخاصية بصرف النظر عن مظاهرها الأخرى . وينبغى ألا يصنف المرء كتابا ما من عنوانه فقط ، لأن العنوان قد لا يدل دلالة دقيقة على المحتوى . فاذا لم يكن العنوان دالا دلالة كافية على المحتوى ، فان على المصنف أن يتفحص قائمة المحتويات ، ثم التصدير ، ثم النص نفسه ، وأحيانا يكون عليه أن يطلع على المراجع التى تعرف بالكتب ، أو على الموجزات ، أو على الببليوجرافيات ، أو على دوائر المعارف التى تصف مجال الموضوع المعنى وعلاقات أجزائه بعضها بالبعض الآخر .

ومع هذا فلا يبدو ان عنوان الكتاب أو نصه يعكس أحدهما المقصد الدقيق للمؤلف ، وهذا المقصد هو الذى ينبغى أن تكون له الأولوية فى تصنيف الكتاب . فقد لا يكون الكتاب الذى يتناول فى ظاهره التجارة الخارجية لقطر ما فى عصر ما الا مناقشة موسعة للتعريفة الجمركية ، ولا يستخدم المادة التاريخية الا باعتبارها شاهدا على حجة المؤلف التى يسوقها مع أو ضد التعريفة . ويمكن أن يصنف هذا الكتاب تحت رقم التعريفة مع اعداد مداخل ثانوية للمظاهر الأخرى .

(ب) التصنيف الثانوى

التصنيف الثانوى هو اختيار ألفاظ التصنيف الاضافية اللازمة لوصف المظاهر الأخرى للمحتوى الموضوعى بدقة واكتمال ، أو وصف الخصائص الأخرى للكتاب أو الأجزاء الهامة له (التحليلات) . وقد يكون ترتيب تناول هذه المداخل الاضافية على النحو التالى :

١ — المداخل الموضوعية الاضافية .

٢ — المكان .

٣ — الزمان .

٤ — اللغة .

٥ — الشكل ، الخ .

وقد لا يدرك القارىء المتفع بالتصنيف التفرقة بين التصنيف الأصلى والثانوى لأن شكل البطاقة لا يختلف فى الحالتين . وعلى أى حال ، فالمستحب التوصل الى شىء من توحيد الاجراءات حتى نضمن أن المصنف لن يهمل أحد المظاهر التى ينبغى ابرازها فى الفهرس . وتحديد التصنيف الأصلى باعتباره خطوة أولى يفيد المصنف لأن التصنيف الأصلى يعتبر نقطة تنسب اليها التصانيف الثانوية جميعا . والتصنيف الأصلى بطبيعة الحال ضرورى فى كل المكتبات ولكل المواد ، ولكن عدد أرقام التصنيف الثانوية ونوعها سوف يتفاوتان من مكتبة لأخرى ومن نوع من المواد لآخر فى نفس المكتبة .

(جـ) « مفهوم » التصنيف أو عمقه

عرفنا فى الفصل الثانى « مفهوم اللفظ » بأنه مداول جميع الصفات التى تشترك فيها كل موضوعات ما صدق اللفظ (أو مشموله) . وعندما يستخدم التصنيف لأغراض الوصف المقنن لمحتوى الوحدات الببليوجرافية ، فلابد أن يتلاءم « مفهوم » التصنيف (أو عمقه) مع اختيار الصفات النافعة لجمهور مكتبة معينة بحيث يبرر هذا ما يعد من مداخل اضافية .

ويمكن التعرف على فكرة « العمق » فى الممارسة المكتبية العامة فى ثلاثة من الأسس هى : « التصنيف الدقيق Close » ، وفى عملية التصنيف العملى ، وفى « المدخل المخصص » عند اختيار رءوس الموضوعات . وحينما يستخدم نظام التصنيف لتجميع الكتب المادية تجميعا منطقيا ، فان التطبيق الواضح لفكرة العمق هذه يكون فى التصنيف العميق ، ولكن حينما يستخدم التصنيف كوسيلة لتحليل المحتوى ووصفه وصفا مقننا فى الفهرس المصنف ، يصبح من الضرورى تطبيق هذا المبدأ على مستوى أعمق . وهنا تقوم المداخل الاضافية للتصانيف الثانوية بوظيفة رءوس الموضوعات الاضافية فى الفهرس القاموسى وهذا هو ما تشير اليه قاعدة « المدخل المخصص » . وسوف يصدق بعض المعايير التى تستخدم فى اختيار أو انشاء قائمة رءوس موضوعات مخصصة على اختيار الأقسام للمداخل الاضافية الثانوية . وفى كل مكتبة يوجد بعض المواد لا تتطلب أكثر من التصنيف الأصلى فقط ، ولكن المفروض أن المكتبات التى تحتفظ بفهارس مصنفة تفعل هذا لأن وظائفها متخصصة الى حد يحتم تحليل جزء كبير من مجموعاتها تحليلا عميقا .

ويقرر ميريل فى احدى قواعده : « صنف الكتاب بأخص موضـوع يعبر عن طابع الكتاب » . وعند انشاء الفهرس المصنف يمكن توسيع هذه القاعدة على النحو التالى :

١ ــ عند اختيار رقم التصنيف الأصلى ، استخدم أخص قسم يعبر عن طابع الكتاب ككل .

٢ ــ عند اختيار الأقسام الثانوية ، استخدم لكل صـفة اختيرت عنصرا فى التحليل أخص قسم يعبر عن طابع تلك الصفة .

مثال ذلك : هب أننا نريد تحليل كتاب للفهرس المصنف يتنـاول القياس الاحصائى لوظيفة التكاليف فى طائفة مختارة من الصناعات . من الواضح أن أفضل وصف لطابع الكتاب ككل تبعا لمقصد مؤلفه هـو أنه مساهمة أو مشاركة فى المنهج الاحصائى ، وليس تطبيق هذا المنهج على سلسلة من الأوضاع التجريبية هنا الا بغرض عرض الطريقة والمنهج فقط . وحينئذ يصـبح التصنيف الأصلى : أخص الأقسام تحت موضـوع : الاحصاء ــ المناهج (الطرق) ، والذى سوف يتوافق مع المنهج أو المناهج التى تم تطويرها فى الكتاب . ومع ذلك فان قابلية تطبيق الطرق الاحصائية على صناعات معينة قد يكون لها قيمة لا بأس بها بالنسبة لهؤلاء الذين يهتمون بأى واحدة من الصـناعات ؛ فالتصنيف الثـانوى ينبغى أن يعين لأخص الأقسام تحت كل صناعة تتصل بنوع المعلومات الواردة فى هـذا الكتاب ؛ مثال ذلك : **رقم التصنيف المعين** لصناعة الصلب ــ الانتـاج ــ تحليل التكاليف . وفى التصنيف المتعدد الجوانب (مثل تصنيف الكولون أو التصنيف العشرى العالمى) لن يكون هناك حاجة الا الى اضافة رموز التصنيف التى تمثل الصناعات **المعنية الى رقم التصنيف الأصلى** .

ومع أنه بالامكان زيادة القواعد النوعية لتصنيف الأنواع المختلفة من المواد زيادة لا محدودة ، ومع أن مثل هذه القواعد تفيد فى المحافظة على الاطراد فى فهرس معين ، الا أن قلب التحليل الناجح سوف يكون دائما : التحليل العقلى المنظم . وسوف يتطلب تطوير نموذج ثابت للتحليل العقلى سنوات من الخبرة . ولابد أن يكون من الممكن ربط أساسيات المنطـق بالملاحظات العملية للمصنفين المهرة بحيث يكونون معا برنامجا للتدريب

يسرع بالبرنامج ويسهله . ويقـدم الملحق الأول : طـرق التحليل المقنن للمواد التى يراد تصنيفها ، يقدم محاولة تجريبية لمثل هذا التكوين .

(د) فئة الشـــكل

الشكل كما يفهم فى الاستعمال المكتبى على نوعين :

١ ــ الخصائص المادية للكتاب كشىء ذى ثلاثة أبعاد ، مثل : الكتب الصـــغيرة ،

٢ ــ ترتيب المحتوى الأصلى أو طريقة معالجته ، مثال ذلك : دوائر المعارف . وفيما يلى قائمة تضم أمثلة على هذين النوعين .

الشـــكل المادى	معالجـــة المحتوى
الصحف	القواميس
الدوريات والمسلسلات	دوائر المعارف
النشرات والأوراق	الكتب السنوية
المقالات المجمعة	الموجزات والمختصرات
الكتب الصغيرة الحجم	القوميس الجغرافية
الكتب الكبيرة الحجم	الأطالس
أنواع التجليد	الأدلة
الأفــلام	الببليوجرافيات
المستنسخات المصغرة	الكشافات
التسجيلات	خدمات الاستخلاص
الصور والقصاصات	تقاويم الوثائق
الخرائط	الكتب الدراسية
المخطوطات	الرسائل
المادة الأرشيفية	الكتب الموضحة
الكتب البارزة (بريل)	الترجمات
	الأشكال الأدبية

معالجة المحتوى (تابع)

الشعر
المقالات
المسرحية
القصة

الأعمال المجمعة
المختارات
الخطب والمواعظ ، الخ .
المجموعات والسلاسل

الأنواع الموسيقية
الأوبرات
السيمفونيات
السوناتات
الخ .

وهناك نوع من السجلات يعامل على أنه شكل باستمرار ومع ذلك لم يرد فى أحد التعريفين السابقين ، وهو الوثائق الحكومية . فقد تبرز الوثائق على أى شكل مادى أو تتخذ أية طريقة لمعالجة المحتوى . وقد اختارت مكتبات كثيرة أن تعزل الوثائق بسبب ما يحققه فصلها من راحة فى استخدام الببليوجرافيات المتخصصة والأدلة الى استخدامها تلك التى تدبرها الهيئة التى تصدرها . وهذا الفصل بالمصدر وليس بالشكل . على أى حال ، سوف يكون ثمة وثائق لها من الأهمية بالنسبة لأى مكتبة ما يبرر اعداد مداخل لها تحت أرقام الموضوعات المناسبة ؛ وقد يسجل مع هذه المداخل أرقام الوثائق فضلا عن رموز المكان . وحينما تعزل الوثائق عن بقية المجموعات ، فلابد أن يكون هناك ما يذكر بأن هذه المصادر موجودة ، وقد تقوم بهذه المهمة الوسائل البصرية أو اللوحات التى أوصينا بها فيما سبق ، أو قد يوجد ما يرشد اليها وسط الاحالات على بطاقات مختارة فى الكشاف الموضوعى ، أو على بطاقات البيانات فى الفهرس المصنف .

واذا كانت الوثائق مصنفة مع بقية المجموعات ، يفضل تصنيفها بالموضوع ، ولكن صنف المطبوعات العامة والمتفرقات مع الوحدة الادارية التى تمثلها .

ونفس المبادىء تصدق على الوثائق الدولية والأجنبية ، والوثائق المحلية ووثائق الولايات ، الا فى الحالات التى لا تسمح فيها الجهة الحكومية التى تصدر الوثائق بتنظيم وثائقها تنظيما ببليوجرافيا مستقلا ، وعلى المكتبة حينئذ أن تقرر أحد أمرين : اما أن تدمج تلك الوثائق ادماجا كاملا مع مجموعاتها الشاملة ، واما أن تعاملها كمادة أرشيفية ترتب وتصنف بحسب الهيئة التى تصدرها .

ويوجد نوع آخر من المواد يتطلب قرارات خاصة فيما يتعلق بتحليله فى الفهرس الموضوعى ، وهو تقارير البحوث ، سواء كانت تنتجها المؤسسة نفسها أو كانت تطلب من مصادر خارجية ولكنها تخضع لقيود معينة عند الاستعمال . وقد تثير مثل هذه التقارير مشكلات الشكل المادى اذا كان من الضرورى أن تدمج معا تقارير سير العمل مع البيان النهائى بالنتائج . وقد جرت العادة فى تداول مثل هذه المواد أن ترتب برقم المشروع الذى يصبح حينئذ رمز المكان ولكنه لن يتداخل مع رقم تصنيف المحتوى . وهناك مشكلة قد تحتم عزل هذه المواد نفسها ووضع قيود على استخدامها فى الفهرس الموضوعى وهى مشكلة تقييد استخدام هذه المواد وقصره على أفراد معينين أو طوائف بعينها ، وفى هذه الحالة لابد من اعداد فهرس موضوعى خاص لها . وفى حالة ما اذا كان من الممكن ضم هذه المواد مباشرة الى المجموعة الشاملة للمكتبة حينما تلغى اجراءات الأمن ، فلابد أن يكون التحليل الموضوعى بحيث يسمح بضمها الى الفهارس الشاملة للمكتبة بحيث لا يجرى الا أقل قدر ممكن من التعديل .

وأخيرا ، فلقد أدى القول بأن كل حقل رئيسى من حقول المعرفة قد يطور نظريته وتاريخه ، أدى هذا الى ادخال رموز فى التصانيف المكتبية تمثل هاتين الفئتين ، ويمكن أن تضاف هذه الرموز الى أى رقم تصنيف يمثل أى موضوع فى الخطة . مهما يكن من أمر فليس هناك فئات شكلية حقيقية بل هى طرق للتداول العقلى يمكن أن تطبق على المعلومات فى أى حقل .

ولما كان الشكل ينتمى الى خواص لا تدخل فى المحتوى الأصلى ، فهو

يخرج عن مجال صيغة التحليل الموضوعى . ولقد كان المصنفون فى الماضى ينظرون الى فئات الشكل على أنها آلة من آلات التصنيف الببليوجرافى وخاصة من خواصه ، على أنها رخصة أو ذريعة ، فقد كان اهتمام هؤلاء المصنفين ينصب فى الدرجة الأولى على ترتيب الكتب كوحدات مادية على رفوف المكتبة . ولقد كان من المحتم أن ترتب الكتب بالشكل حينما كانت خصائصها المادية تضطرها الى علاقات غير موضوعية ، أو حينما كانت محتوياتها تتجاوز حدود قسم موضوعى واحد الى عدد من الأقسام . وبهذه الطريقة تكونت الفئات المتعارفة ؛ مثل : الدوريات ، ودوائر المعارف ، والموجزات ، الخ . ، أو أية فئة تقوم على صفات مادية تميز الكتاب عن النموذج العادى ؛ مثل : الحجم الكبير أو الحجم الصغير ، أو ما الى ذلك .

أما الفهرس الموضوعى فهو ، على عكس ترتيب الرفوف ، يفرق بين الكتاب كوحدة مادية وبين ما يحويه من مادة موضوعية ، ولذلك فهو لا يستلزم معاملة الكتاب كسجل مطبوع ذى ثلاثة أبعاد . وليس معنى هذا أن فئة الشكل تستبعد من الفهرس الموضوعى ، بل لابد أن تظهر فى الكشاف الموضوعى لسببين :

الأول : أن الشكل نفسه قد يكون ممثلا فى الفعل الذى يتناوله محتوى الكتاب ؛ أى أن الشكل قد يكون « موضوع » الكتاب . مثال ذلك : قد يكتب المرء كتابا « عن » دوائر المعارف ، أو عن الكتب الدراسية ، أو عن الكتب الصغيرة الحجم ، أو عن الشعر ، أو عن المقالات ، أو عن توضيح الكتب بالرسوم ، الخ .

الثانى : أن ادراج فئات الشكل فى الفهرس الموضوعى قد يكون استجابة شرعية « للاستخدام أو الطلب » . فقد يطلب قراء المكتبة « كتابا موجزا فى الفلك » أو « موصوفا كيميائيا » أو « قاموسا للمصطلحات الطبية » أو « ببليوجرافية عن المسرحية فى عصر اليزابيث » أو « ببليوجرافية بالدوريات فى علم الاجتماع » . ولا يمكن الاستجابة لهذه الطلبات الا اذا أدرج الفهرس الموضوعى فئات الشكل . وقد تعتمد السياسات التى

تقرر معاملة الشكل فى الفهرس الموضوعى على قرارات ارتجالية ، وحينئذ تصبح عائقا حقيقيا دون الانتفاع الكامل به ؛ مثال ذلك : القرار الخاص بعدم تحليل القصة وفقا لمبحثها أو موضوعها ، أو القرار الخاص بالدلالة على الشكل الأدبى عندما يكون فقط على صورة مجموعات أو مختارات ، أو القرار الخاص بحذف الفئات الخاصة بنقد الأعمال الأدبية .

ومن ثمة يتبع أن على كل مكتبة على حدة أن تضع سياستها الخاصة بالنظر الى مدى حاجتها الى ادراج الفئات الشكلية فى الفهرس المصنف . وفى كتاب كهذا لا يمكن الا أن نحدد الاعتبارات العامة المتصلة باتخاذ أى قرار من بين عدد من القرارات . وقد جاءت هذه الاعتبارات فى جزء ٣ الذى يلى هذا الكلام مباشرة ، وهو يتضمن حصيلة القواعد .

٣ ـ دستور لانشاء لفهرس المصنف وصيانته

(أ) القرارات الادارية

القاعدة ١ ـ جهاز الفهرس
٢ ـ نظام التصنيف العام
٣ ـ نظم التصنيف المتخصصة للموضوعات الخاصة
٤ ـ رموز المكان
٥ ـ المجموعات الخاصة

(ب) نظام التصنيف

٦ ـ التطبيق العام
٧ ـ التوسيع والمراجعة
٨ ـ اجراءات التوسيع والمراجعة
٩ ـ التقادم
١٠ ـ الأقسام المكتظة
١١ ـ الأقسام غير المستعملة
١٢ ـ علاقته بالكشاف الموضوعى
١٣ ـ القوائم الخاصة
١٤ ـ الخروج على نظام التصنيف العام

(جـ) التصنيف العملى

١٥ ـ الاستخدام المنتظر أكثر من غيره
١٦ ـ الفائدة الدائمة
١٧ ـ مقصد المؤلف
١٨ ـ النقد الضمنى
١٩ ـ موضوع العمل ككل
٢٠ ـ الموضوعات المتساوية فى الرتبة والمقارنة
٢١ ـ الموضوعات التابعة
٢٢ ـ تحليلات الموضوع والشكل

(د) الفهرس المصنف

٢٣ ـ مداخل البطاقات الفردية
٢٤ ـ المتابعة
٢٥ ـ البطاقات الارشادية
٢٦ ـ الصف
٢٧ ـ وضع الفهرس
٢٨ ـ وسائل مساعدة المنتفعين

(هـ) الكشاف الموضوعى

٢٩ ـ النوع البطاقى
٣٠ ـ الاسترجاعات
٣١ ـ التفريع الشكلى

(و) الكشاف العددى للكشاف الموضوعى

٣٢ ـ اعداد البطاقات وصفها

(أ) القرارات الادارية

تتخذ هذه القرارات على ضوء الأغراض المحددة والمجال المقـرر للمكتبة ، وعلى ضوء التعرف على حاجات قرائها ومطالبهم وتحديدها . وهذه القرارات أساسية فى تشكيل أساس ثابت للقرارات النوعية التى تتعلق بأسلوب الفهرسة والتصنيف .

١ ـ جهاز الفهرس

حدد ما هى أنواع الفهرس التى سوف يتألف منها الجهاز كله ، والى أى حد سوف تكرر أجزاء بعينها لأغراض الأقسام المختلفة (للمكتبة) . فاذا تم اختيار النوع المصنف على أنه سـوف يكون طريقة الوصـول الموضوعى ، فلابد من تأسيس الكشافين : الموضوعى والعددى ودليل العمل وملف القرارات على الفور . (انظر الجزء الخاص بجهاز الفهرس فى هذا الفصـل) .

٢ ـ نظام التصنيف العام

لابد من البت فى مسألة نظام التصنيف الذى سوف يكون أسـاس التحليل الموضوعى للمواد . وقد يكون أحد النظم القياسـية ـ ديوى العشرى ، أو مكتبة الكونجرس ، أو العشرى العالمى الخ . ـ أو نظاما يتم ابتكاره محليا . (انظر الأسس العامة لانشاء نظام التصنيف ـ الفصل الثانى) .

٣ ـ نظم التصنيف المتخصصة للموضوعات الخاصة

فى المجالات التى تهتم بها المكتبة اهتماما خاصا ، استبدل اذا احتاج الأمر التصنيف العام بتصانيف متخصصة قد تكون أكثر وفاء منه بحاجات المكتبة . وقد تستخدم أجزاء من نظام قياسى كبير ، أو قد تستخدم خطط يتم وضعها لهذا الغرض خاصة . وقد تكون هـذه أكثر تخصيصا من النظام الذى تستخدمه المكتبة كلها ، أو قد تكون منظمة فى تسلل أكثر تناسقا مع محتوى الانتاج الفكرى الذى تقتنيه المكتبة أو مع وجهة نظـر المنتفعين . وحينما يحدث هذا الاستبدال فلابد من تفحص النظم المستخدمة للتأكد من قوة تأليفها ، وتغطيتها ، واستمرارها ، وسهولة الحصول عليها ، الخ . وينبغى أن يكون الرمز الذى تستخدمه هو نفسـه الرمز الذى

يستخدمه النظام العام ؛ مثال ذلك : في المكتبة التكنولوجية يحسن استخدام النظام الذى أعده . Uren, L.C.

Decimal System for Classifying Data Relating to the Petroleum Industry, Berkely, University of California Press, 1953.

بدلا من قسم ٦٦٥ فى التصنيف العشرى ، أو قسمى TN 860-883, HD 9560-9580 فى تصنيف مكتبة الكونجرس .

٤ ــ رموز المكان

لابد من البت فيما اذا كان نظام التصنيف سوف يستخدم على أنه رموز المكان على الرفوف أم سوف يستخدم فقط للتحليل الموضوعى فى الفهرس المصنف .

(أ) فى المكتبات المفتوحة الرفوف ، يصبح رمز التصنيف وسيلة مريحة لترتيب الرفوف ، ولكن اذا كانت السياسة المقررة هى التصنيف الدقيق ، فلا من احداث شيء من التعديل لأغراض ترتيب الرفوف وذلك لتفادى الأرقام المفرطة فى الطول . وهذا يصدق على النظام العشرى بصفة خاصة . ولابد أن تقتصر رموز المكان على ثلاث خانات بعد العلامة العشرية .

(ب) فى المكتبات المغلقة الرفوف حيث لا يكون للتجميع الموضوعى للمواد أهمية كبيرة يمكن استخدام أى نظام ترقيم مناسب ؛ مثال ذلك : أرقام الورود ، أو أرقام طلب الكتب من الناشر ، أو خطة طبقات الرفوف ، الخ .

٥ ــ المجموعات الخاصة

كون سياسة أساسية لمعاملة كل نوع من أنواع المواد التى تستلزم الفصل فى الفهرس أو فى التخزين بسبب اعتبارات المكان ، أو الاستعمال الخاص ، أو دواعى الأمن ، أو الشروط التى تصاحب تقديم الهدايا ، أو حجم المادة ، الخ ؛ مثال ذلك : الدوريات ، المستنسخات المصغرة ، أو المواد الوقتية .

(أ) ينبغى أن تمثل هذه المواد دائما فى الفهارس الشاملة تبعا لخطة التصنيف المستخدمة ، حتى ولو تطلب الأمر تكشيف هذه المواد

تكشيفا خاصا أيضا . وينبغى أن يحدد القرار الذى يتخذ بشأن كل نوع ما اذا كانت معالجة كل نوع سوف تكون ككل ، أم أن كل قطعة سوف تفهرس على حدة ؛ مثال ذلك : يمكن أن ترتب مجموعة من صور الأشخاص الفبائيا باسم الموضوع مع اعداد مدخل اضافى واحد فى الفهرس المصنف .

(ب) يفضل الدلالة على مكان المواد المعزولة كجزء من رقم الطلب على كل مداخل الفهرس وفى ألفاظ محددة ذات معنى بالنسبة للقارىء ؛ مثال ذلك : حجرة الخرائط ، أو صف براءات الاختراع ، أو قسم الأفلام .

(ب) نظـام التصنيف

٦ ــ التطبيق العـام

ينبغى أن يتبع كل مدخل فى الفهرس المصنف منطق نظام التصنيف الذى تم اختياره لكل المطبوعات ، بما فى ذلك المواد الخاصة والمواد التى تنتمى الى بعض أقسام المكتبة . لاحظ أن تلك السياسة لن تمنع من تبنى نظم تصنيف متخصصة لمجالات الاهتمام الخاصة . ونحن نسلم فيما يلى من قواعد بأن الوصول الى أعلى درجات التخصيص أمر مستحب . وهذا افتراض أساسى يمكن تعديله محليا خلال قرار ادارى .

وينبغى أن يشتمل كل واحد من أرقام التصنيف فقط على العناوين التى تتطابق تغطيتها مع تعريفها ومع خصائصها التى يمكن التعرف عليها بصورة مباشرة . أما العناوين التى تغطى موضوعا أوسع فينبغى أن تأخذ رقم تصنيف عاما غير دقيق . وأما العناوين التى تغطى مظهرا أو جانبا ضيقا فقط فينبغى أن تأخذ رقم تصنيف مخصصا . وهذا يمكن المنتفع من أن يتعرف على حدود بحثه بحيث يضمن أنه لم يهمل مواد صالحة وأنه لم يضيع وقته سدى فى البحث عن مواد لاتتصل بموضوع بحثه .

٧ ــ التوسيع والمراجعة

كلما دعت الحاجة ، وفر رقم تصنيف مخصصا لكل بؤرة من بؤرات الاهتمام ؛ مثال ذلك : مقارنة قسم ٦٧٨ فى ط ١٤ و ط١٥ تكشف عن التفريع كلما تطور الموضوع .

ولما كان اجراء التوسيعات فى نظام التصنيف فى كل مكتبة على حدة يكلف المكتبة الكثير من الوقت المهنى ، فينبغى أن تقتصر هذه التوسيعات على الاهتمامات الخاصة للمكتبة . أما فى المجالات التى تخرج عن مجال الاهتمام فان معظم المكتبات سوف تستخدم القوائم الموجودة بدون تغيير ؛ مثال ذلك : فى المكتبة الزراعية قد يكون قسم ٦٣٧ فى ط ١٥ من التصنيف العشرى كافيا لتصنيف مواردها ، ولكن المكتبة فى مؤسسة لصناعة الألبان سوف تحتاج الى كل تفصيلات ط ١٤ ، وربما احتاجت الى تفصيلات أكثر فى بعض الأجزاء .

وينبغى ارساء تقاليد معينة فيما يتصل بمراجعة نظام التصنيف وتعديله بصفة مستمرة ، بما فى ذلك تفريع الأقسام المكتظة ، واستخدام الأقسام الخالية لموضوعات جديدة ، وربط الألفاظ الجديدة بتعاريف الأقسام الموجودة وبالكشاف الموضوعى .

٨ ـ اجراءات التوسيع والمراجعة

حينما يستدعى الأمر توسيع قسم ما بواسطة مزيد من التفريع ، اتبع الاجراءات التالية :

(أ) تفحص الانتاج الفكرى والمؤلفات الشاملة المقننة فى الموضوع لتحديد استعمال المتخصصين فى الموضوع . ويمكن التسليم بأن تنظيم الاخصائى لموضوعه هو أفضل هيكل يمكن أن يسير عليه اعداد التصنيف[1] . فهو يرتب المواد على أساس نماذج من علاقات يألفها المنتفعون المهتمون أكثر من غيرهم بالموضوع ؛ أى : المتخصصون . وهو يوجه المنتفع غير المدرب الذى يكون مهتما بالموضوع . وهو لا يبهم على القارىء الطارىء .

---

(١) كان بليس صاحب التصنيف الببليوجرافى هو الذى توصل الى نظرية محكمة بالنسبة لتنظيم أقسام المعرفة ، وقد قام بدراسة شاملة لنظم التصنيف السابقة عليه : النظرية العلمية والمكتبية ، ثم توصل فى النهاية الى نظريته عن الاصطلاح العلمى والتربوى Scientific and Educational Consensus وهو عبارة عن ترتيب المعرفة (والتصنيف) بالطريقة التى يسير عليها العلماء فى أبحاثهم ومعاملهم وتآليفهم والمعلمون فى تدريسهم بمعاهد العلم ، وقد اعتقد بليس أن هذا النظام أصلح لأنه يرتبط بتوقعات القراء . ومن الواضح أن هذا الكلام يشبه كثيرا ما كتبه المؤلفان هنا . (المترجم)

(ب) فتش الانتاج الفكرى من الناحيـة التاريخية لتحـديد ما اذا كانت الفروق الزمنية والمكانية ضرورية .

(جـ) تفحص الانتاج الفكرى للتعرف على أنواع المعالجة الشكلية والفروق التى تنشأ عند الاستعمال .

(د) دقق فى مصطلحات الموضوع للتأكد من أن المصطلحات المسـتخدمة متميزة ومعرفة بصورة مناسبة . استخدم القواميس بحرية وبخاصة قواميس الموضوع .

(هـ) أعد مخططا للموضوع كله .

(و) اجمع قاموسا برءوس الموضوعات يتضمن المترادفات والشروح .

(ز) أضف الرمز لصون التسلسل الذى تم تحديده لهيكل الموضوع .

(ح) تفحص المداخل القديمة فى القسـم الذى يجرى تقسـيمه لأغراض المطبوعات المناسبة للتفريعات ولرءوس الموضوعات الجديدة ، ثم انقل بطاقاتها الى أرقام التصنيف الجديدة .

(ط) ادخل التفريعات الجديدة فى قوائم التصنيف ، ثم ادخـل رءوس الموضوعات الجديدة فى الكشافين : الموضوعى والعددى .

(ى) أضف بطاقة ارشادية فى الفهرس المصنف لكل واحد من تفريعـات الأقسـام .

(ك) ادخل التفريعات ورءوس الموضوعات الجديدة التى لا تسـتخدم حاليا — ادخلها فى سجلات المفهرسين فقط ؛ أى فى قائمة التصنيف والكشاف الموضوعى اللذين يستخدمهما المفهرسون . ميز هـذه التفريعات بعلامات أو ببطاقات من لون خاص . لا تدخـل رءوس الأقسام أو الموضوعات فى الفهارس العامة حتى يتم فهرسة المطبوعات التى تستدعى وجودها . وحينئذ وفر فى الكشاف الموضوعى بطاقات تصف فى نفس الوقت الذى يضـاف فيه أول مدخـل (للتفريعات ورءوس الموضوعات الجديدة) الى الفهرس المصنف .

٩ — التقـادم

فكر فى تكوين هياكل جديدة حينما يتغير الانتاج الفكرى لموضـوع ما تغييرا جوهريا فى الفاظه واتجاهه بحيث تصبح التفريعات القـديمة

للقسم غير كافية لاستيعاب الموضوعات فى علاقات ذات دلالة ؛ مثل ذلك : التفكير الدينى فيما بعد البارثيين ، أو علم الطبيعة منذ ١٩٢٥ .

ولابد من حدوث فاصل زمنى فى المجالات التى تتطور موضوعاتها بسرعة ، أو تتغير البحوث فيها بسرعة بحيث يصبح من الصعب تحديد اتجاه الدراسات . وفى هذه الحالة صنف الكتاب فى المكان الذى يبدو أنه يتلاءم فيه مع القوائم (التصنيف) القديمة . وحينما تتضح الصور الجديدة للانتاج الفكرى بحيث يمكن تحديد هيكلها ، راجع أرقام التصنيف القديمة ، وأعد تصنيف المطبوعات التى تنتسب الى الهياكل الجديدة . ولما كانت التطورات الجديدة تظهر فى المجلات أولا ، فان اجراء مسح لمقالات المجلات قد يرشد المصنف فى محاولة التنبؤ باتجاهات النمو .

حتى ١٩٤٠ تقريبا ، كانت معظم الأبحاث التى تجرى عن الظواهر النووية تنتمى الى حقل الكيمياء الطبيعية . ولذلك فقد حدثت تطورات ضخمة فى الطبيعة النووية . ومن ثم فقد أصبح من الضرورى ، مع اصدار الطبعة ١٥ من التصنيف العشرى ، امعان النظر فى العناوين التى صنفت سابقا تحت الرقم ٥٤١ ، لنقل بعضها الى ٥٣٩ . كذلك كان من الضرورى تفحص المواد المصنفة تحت ٥٧٧ خواص المادة الحية (ط ١٤) لاختيار المواد التى تنتمى الى ٥٧٤,١ الكيمياء الحيوية و ٥٧٤,١٩١ الطبيعة الحيوية ونقلها اليها (ط ١٥) .

اليك العمل التالى Dyson, F.W. Determination of the deflection of light by the sun's gravitational field from observations made at the total eclipse of May 29, 1919. Washington, Smithonian Institute, 1921. (وهو شرح مبكر لنظرية النسبية)

وربما كان هذا العمل قد صنف حينما ظهر فى ٥٣٥,١ نظرية الضوء ، أو فى ٥٢٣,٧٨ كسوف الشمس . فاذا كان الأمر كذلك فلابد من نقله على ضوء معرفتنا الراهنة الى ٥٣٠,١٢ النسبية .

ابق على المكان الكافى لاستيعاب الانتاج الفكرى القديم فى الهياكل الجديدة ، بحيث تصان علاقاتها ، وبحيث يمكن الدلالة على مدى اهتمامها بالمواد الجديدة ؛ مثال ذلك : الاعمال عن الكيمياء Alkemy فى العصور الوسطى لا زالت ذات أهمية بالنسبة للكيمياء الحديثة .

١٠ ــ الأقسـام المكتظة

حينما يزيد عدد الداخل فى أحد الأقسام الى درجة تعطيل تداولها بفعالية ، فكر فى اجراء التفريع اللازم .

١١ ــ الأقسام غير المستخدمة

حينما يتضح من التفتيش أن هناك أقساما لم تدخل تحتها مواد منذ سنوات عديدة ، ابحث عن السبب ، فقد يكون من الضرورى أن :

(أ) نلغى القسم غير المستخدم ونعيد تصنيف المطبوعات الداخلة تحته فى الأقسام التى سوف تكون أنفع منه ؛

(ب) أو نعدل القسم ثم ندرج المطبوعات التى صنفت خطأ فى أماكن أخرى.

١٢ ــ العلاقة مع الكشاف الموضوعى

كون لكل رقم تصنيف فى الفهرس المصنف رأس الموضوع أو رءوس الموضوعات المتصلة به أو المرادفة له . وينبغى الا يحيل أى مصطلح فى الكشاف الموضوعى الى قسم أوسع من المصطلح . أى أن رقم التصنيف = رأس الموضوع ورأس الموضوع = رقم التصنيف . (انظر قاعدة ٢٩).

٥٥١,٥ علم الأرصاد الجوية

٥٥١,٥٩ المناخ

٥٥١,٥٩١ الطقس

وليس

٥٥١,٥ المناخ

٥٥١,٥ الطقس(١)

---

(١) وردت موضوعات هذا المثال فى الأصل تحت بعضها مباشرة ، وقد عدلت وضعها بحيث تبين خلال الأبعاد تسلسل مراتب الموضوعات وعمومية وخصوصية كل منها ؛ خاصة وأن المثال قد ضرب لتوضيح هذه النقطة بالذات . (المترجم)

كذلك لا ينبغى أن يكون أى لفظ فى الكشاف الموضوعى أهم أو أوسع من رقم التصنيف الذى يحيل اليه ؛ مثال ذلك : الشرايين — تشريح ٦١١,١٣ والشرايين — أمراض ٦١٦,١٣ وليس الشرايين ٦١١,١٣ و ٦١٦,١٣ .

فاذا كان من المتعذر تحديد العلاقة الصحيحة لموضوع ما بحقله مباشرة، بادر باعداد مدخل مؤقت فى الكشافات الموضوعية مع رقم تصنيف أقرب قسم يشتمل عليه . وينبغى دائما اعتبار هذا الاجراء اجراء مؤقتا ولابد من تدبير المعالجة الدقيقة فى أقرب فرصة مواتية .

وثمة بديل يستخدم كثيرا عوضا عن التفريع المستمر للرمز هو ترتيب البطاقات الفبائيا بالموضوع فى داخل الجماعة الأكبر مع استخدام البطاقات الارشادية .

التسمم بواسطة الأحجار الكريمة

٦١٥,٩٢٥ (التسمم بواسطة المعادن)

ولا بد من اضافة رمز يدل على هذا الترتيب فى أى مكان يظهر فيه رقم التصنيف ، أى : فى قائمة التصنيف ، وفى مداخل الكشاف الموضوعى ، الخ .

٦١٥,٩٢٥	التسمم بواسطة المعادن
[١] ٦١٥,٩٢٥	التسمم بواسطة الألمنيوم
[١] ٦١٥,٩٢٥	التسمم بواسطة الأحجار الكريمة

١٣ — القوائم المتخصصة

حينما تستبدل أجزاء من التصنيف العام بقوائم متخصصة ، استخدم رمز القائمة المستبدلة دون احداث التغيير الا فى أضيق الحدود . وهذا يحافظ على مزايا القائمة المتخصصة ، ويجعل الاضافات والمراجعات أبسط حينما تطبع .

١٤ ـ الخروج على التصنيف العام

حينما تحدث استثناءات من السياسة العامة التصنيف :

(ا) سجل الاستثناءات فى ملف القرارات ، مثـال ذلك : درجة تطبيق رموز الشكل .

(ب) زود جميع المصنفين بنسخ منها .

(ج) أشر الى هذه القرارات فى الكشاف الموضـوعى الرسـمى (الخاص بالمفهرسين) وفى قوائم التصنيف وفى الكشاف العددى .

(ج) التصنيف العملى

١٥ ـ الاستخدام المنتظر أكثر من غيره

وهذا يستلزم التفكير فى أغراض المكتبة واحتياجات المنتفعين بها طالما أمكن تحديدها . وفى **بعض الحالات** ، سوف يكون من الضرورى أن يتنحى منطق التصنيف ويفسح الطريق للأغراض المحددة للمكتبة ؛ مثال ذلك : فى المكتبة التكنولوجية حيث تعتبر الفنون الجميلة « خارج المجال » يصنف موضوع : صقل الزجاج فى ٦٦٦,١ (صناعة الزجاج) وليس فى ٧٤٨,١٦ (فنون الزينة) .

١٦ ـ الفائدة الدائمة

صنف الكتاب بقدر الامكان على ضوء منفعته الدائمة لا تأثيره المؤقت . (أنظر قاعدة ٩) .

١٧ ـ مقصد المؤلف

خذ مقصد المؤلف من تأليف كتابه على أنه أحد العوامل التى تدل دلالة كبيرة على فائدته .

استثناءات : اذا كانت المعلومات الواردة فى الكتاب تفوق فى قيمتها المبحث الذى يريد المؤلف عرضه ، صنف بموضوع المعلومات ؛ مثال ذلك : صنف كتاب : Pohl, J. F.

The Kenny Concept of Infantile Paralysis, Minneapolis, Bruce, 1943.

فى ٦١٦,٨٣٢١ شلل الأطفال لا فى ٦١٥,٨٣٢ العلاج بالحرارة .

وبما يفقد مقصد المؤلف أهميته فى المواد القديمة ، فى حين أن المعلومات التى تقدمها المواد تحتل المكان الأول فى الاستعمال ؛ مثال ذلك : يفضل تصنيف كتاب Domesday فى ٩٤٢,٠١ بريطانيا ـ تاريخ ـ مصادر ، على تصنيفه فى ٣٤٢,٠٢ بريطانيا ـ فرض الضرائب .

١٨ ـ النقد الضمنى

تجنب التصنيف الذى يعبر عن نقد ضمنى من جانب المصنف ولا يعبر عن ملاحظة خاصية المطبوع بطريقة موضوعية ؛ مثال ذلك : صنف المؤلفات العلمية المخالفة للتعاليم الدينية بالموضوع دون اعتبار بالنظريات التى وردت فيه .

١٩ ـ موضوع الكتاب ككل

صنف المطبوع فى أخص قسم يصف محتواه ككل ؛ مثال ذلك فى المكتبة الشاملة :

٣٣٨,١٧٣٦١

سيترسون ، ج.س.

دولة السكر : صناعة سكر القصب فى الجنوب ، ١٧٥٣ ـ ١٩٥٠ . [لكسينجتون، مطبعة جامعة كنتكى، ١٩٥٣]

أما فى المكتبة المتخصصة فقد يفسر الكل على أنه فقط ذلك الجزء من الكتاب الذى يهم المنتفع بالمجموعة المتخصصة ؛ مثال ذلك : يصنف المثال السابق فى : ٦٣٣,٦١ زراعة قصب السكر .

٢٠ ـ الموضوعات المتساوية فى الرتبة والمقارنة

صنف الكتاب ، الذى يتناول موضوعين أو أكثر من الموضوعات المتساوية فى الرتبة أو المقارنة ، فى أخص قسم يصف كل واحد من تلك الموضوعات .

٥٤٦,٢٨ [السيليكون]
الاتحاد الدولى للكيمياء . قسم الكيمياء غير العضوية .
السيليكون ــ السلفور ــ الفوسفات : الكولوكويوم
٥٤٦,٢٢ [السلفور] ٥٤٦,١٨ [الفوسفور]

لاحظ أن رقم التصنيف ٥٤٦,١ قد يمثل هذا الكتاب باعتباره مؤلفا تماما عن كيمياء المعادن غير العضوية ، ولكنه ليس كذلك .

اذا لم يكن لأرقام التصنيف المخصصة لعدد من الموضوعات عولجت بصورة متكافئة الا قيمة ضئيلة ، صنف المطبوع فى رقم التصنيف الذى يضم أقرب جماعة تضم هذه الموضوعات(١) .

٦١٥,٨ [العلاج الطبيعى]
كوفاكس ، ريتشارد .
الطبيعة ؛ القوى الملتئمة للحرارة ، والماء ، والكهرباء ، والتمرين .

٢١ ــ الموضوعات التابعة

أعد مداخل اضافية لأرقام تصنيف الموضوعات التابعة ، أو المشتركة فى المطبوع ، اذا كان الموضوع ذا قيمة بالنسبة المنتفع بالانتاج الفكرى . ومثل هذه الموضوعات اما أن تكون :

(ا) موضوعات تشارك فى فهم الموضوع الرئيسى وتشرحه .

(١) أى تحت أقرب رأس موضوع (ورقم تصنيف) أعم من هذه الموضوعات جميعا . (المترجم) .

٦٧٧ [النسيج]
كازويل ، ارنست ر .
خيوط النسيج ، مسح مقارن لعملها مع اشارة خاصة للصوف .
٦٦٧,٩٨ [خيوط الصوف]

(ب) منهج بحث فى الموضوع الرئيسى .

٥٤٥,٨٣٦ [الخلايا المكونة للورق]
لنكينز ، هـ . ف . الخلايا المكونة للورق فى علم النبات .
٥٨١,١٠٤ (النباتات ـ علم وظائف الأعضاء)

(جـ) نتيجة توصل اليها البحث .

٥٣٢,٦ [الخاصية الشعرية]
ماينجولد ، اريك .
نظام الخاصية الشعرية .
٦٢٠,١١٢٢ [اختبارات تعرية السطوح]

٢٢ ـ تحليلات الموضوع والشكل .

أعد مدخلا فى الفهرس المصنف لأى جزء من عمل ما يختلف عن العمل ككل اما فى الشكل أو فى المادة الموضوعية كلما كان هذا الجزء مهما فى الانتاج الفكرى الكلى للموضوع . وقد يبرهن **جزء صغير** على أنه ذو أهمية كبيرة فى المجال الموضوعى الذى تهتم به **المكتبة أكثر من غيره** .

٩٢٣,٢٤٢ [رجال الدولة البريطانيون]
كلارندون ، ادوارد هايد ، الايرل الأول ١٦٠٩ ـ ١٦٧٤
حياة ادوارد ، ايرل كلارندون ...
يشتمل على أول تقرير عن أعراض الذبحة الصدرية (مجلد ١ ص ١٦ ـ ١٨)
٦١٦,١٢٧ [الذبحة الصدرية]

واذا عبر المؤلف بنفسه عن مقصده ، أو ورد على مقصده شاهد فى ببليوجرافية ما وكان هذا الشاهد على أن الكتاب موجز عام فى الانتاج الفكرى للموضوع المعنى ، فلابد أن يعد مدخل للببليوجرافية فى الفهرس المصنف.

٦٤١,٣٢٦ [الأطعمة الحيوانية]
بودنهايمر ، فردريك سيمون .
الحشرات كأطعمة ؛ فصل عن اكولوجية الانسان .
ببليوجرافية : ص ٣٣١ ـ ٣٥٠ .
٥٩١,٦٣ [الاقتصاد الحيوانى] ٠١٦,٦٤١٣٢٦
[الأطعمة الحيوانية ـ الببليوجرافيا]

(د) الفهرس المصنف

يتم اعداد الفهرس المصنف من البطاقات الفردية للمواد التى صنفت ومن البطاقات الارشادية التى تحمل رموز التصنيف ، ورءوس الموضوعات، والملحوظات التى تشرح مجال الموضوعات ، والارشادات الى طريقة الترتيب .

٢٣ ـ مداخل البطاقات الفردية

ينبغى أن تشتمل كل بطاقة تدخل فى الفهرس المصنف على رقم التصنيف المعين لها ، ورمز المكان (رقم الطلب) ، والبيانات الببليوجرافية

التى تحدد ذاتية الموضوع . وليس من شأننا أن نناقش الفهرسة الوصفية فى هذا الكتاب ، ولكننا نسلم بأن المداخل سوف تكون على الصورة التى يصفها الأسلوب القياسى للفهرسة . وقد تتفاوت من الوصف المفصل الكامل الى أقل قدر ممكن من البيانات التى تكفى لتحقيق ذاتية المطبوع ، وهذا يتوقف على القرار الذى تتخذه كل مكتبة .

TE 16
١٩١ ٦٧٧,٩٨

الكسندر ، بيتر ، ١٩٢٢ –

فيزياء الصوف وكيمياؤه ، تأليف بيتر الكسندر وروبرت ف. هدسون . نيويورك ، رينهولد ، ١٩٥٤ .

ح ، ٤٠٤ ص . توضيحات .

١ – هدسون ، روبرت فرنسيس ، مؤلف مشارك ٦٧٧,٩٨

ICJ 550
٣٢٢٦٧٤

٢٤ – المتابعة

سجل على نسخة واحدة على الأقل من كل مجموعة من البطاقات كل المداخل التى أعدت لذلك العنوان ، بما فيها تلك التى أدرجت فى فهرس المؤلف – العنوان وفى الفهرس المصنف . وتصبح هذه البطاقة قائمة حينئذ « المدخل الرئيسى » ، وهى عادة بطاقة المؤلف ، ولكنها قد تكون بطاقة قائمة الرفوف أو أى مدخل مناسب آخر . فاذا كانت المكتبة تستخدم نظام البطاقة الموحدة فى الفهرسة ، فليس من الضرورى تحديد ذاتية « المدخل الرئيسى » .

٢٥ – البطاقات الارشادية

ينبغى توفير بطاقة ارشادية لكل رقم تصنيف هام ، ولأكبر عدد ممكن من التفريعات يبرره العدد الاجمالى لبطاقات الفهرس . فاذا حذف

رمز التصنيف من البطاقات الفردية فلابد من اعداد بطاقة ارشادية لكل اختلاف فى رمز التصنيف . وينبغى اعداد البطاقات الارشادية اذا كان رقم التصنيف يعين لأول مرة ويصف مع المدخل الأول فى نفس الوقت .

(أ) من الضرورى أن تشتمل البطاقة الارشادية على رقم التصنيف ورأس الموضوع والملحوظات التى تحدد المجال كلما كان ذلك مناسبا .

(ب) حينما تتراكم جماعات كبيرة من البطاقات فى رقم تصنيف واحد ، فينبغى وضع بطاقات ارشادية فرعية بالتاريخ ، أو الفبائية على مسافات (أى : كل بوصة) لكى تيسر تحديد المكان .

٥١٧,٧ حساب التفاضل والتكامل

الطرق الاجرائية

يشتمل على اعداد فورير الصحيحة ، وعلى تحويلات فورير ولابلاس .

(ج) ينبغى أن تكون البطاقات الارشادية للتفريعات الشكلية متميزة عن البطاقات الارشادية للموضوع والتاريخ : فى لون الحبر ، أو نوع البطاقة ، أو المكان .

(د) ينبغى أن توضح البطاقات الارشادية بنية القسم ودرجة التفريع بواسطة الأبعاد ، أو اختلاف اللون ، أو نوع الحروف أو البطاقات . ولما كانت أرقام التصنيف ورءوس الموضوعات تنزع الى الطول كلما تزايد التخصيص ، فان اليقظة عند اختيار المرشد المادى لازمة لتوضيح بنية القسم ولتوفير مكان كاف للرءوس الطويلة .

٦٢٤ هندسة الانشاءات

٠٦, جمعيات

١٥, الأساسات ، أعمال الأتربة

١٥١, هندسة الأرض (التربة)

١٥٢, شق الأنفاق

١٦, حوائط الاحتجاز

١٧, نظرية الانشاءات

١٧١, تحليل الاجهاد

١٧٧, تصميم العناصر الانشائية

١٧٧١, العتبات

١٧٧٦, الجمالونات

(هـ) الملحوظات التى تشرح مجالات الموضوعات وتحديدها مفيدة للمنتفع ، وهى تساعد على تحقيق الاطراد فى التصنيف بما تقدمه من تحديد لتغطية ووجهة نظر كل قسم . وينبغى أن تظهر هذه الملحوظات على وجه البطاقة الارشادية ، وأن تكون متماثلة مع تلك التى تظهر على مداخل الكشافين : الموضوعى والعددى . واذا كانت الملحوظة طويلة تكتب على بطاقة قائمة بذاتها تلى البطاقة الارشادية مباشرة . فاذا استخدمت بطاقات من لون مميز لمثل هذه الحالات فسوف يجعلها هذا تجذب انتباه المنتفع وتمنع وضع البطاقات فى غير أماكنها عند صف هذه البطاقات

٢٦ ـ الصف

صف البطاقات فى الفهرس المصنف برقم التصنيف وعلى نفس ترتيب نظام التصنيف . صف البطاقات الفردية تحت كل رقم تصنيف :

(أ) اما بالمؤلف أو بكلمة المدخل [ولا نوصى بذلك] أو

(ب) بتاريخ النشر : اما زمنيا أو بقلب الترتيب الزمنى [نوصى بذلك] .

ويحسن فى المكتبة الفنيـة (التقنية) أو العملية أن تعطى الأولوية

لأحدث المواد . وينبغى أن يعتمد اختيار سياسة الصف على الحاجات المحلية وحجم المجموعات فى كل مكتبة . وينبغى الاشارة الى أى خـــروج على السياسة العامة للصف خلال اعداد بطاقة ارشادية لتحذير كل من القارىء والمكتبى .

٩٢٠,٧
تصف الفبائيا بالاسم الأخير لصاحب الترجمة

٢٧ ــ مكان الفهرس

ينبغى أن يوضع الكشاف الموضوعى قريبا من الفهرس المصنف بقدر الامكان ، وينبغى أن يوضع فهرس المؤلف ــ العنوان بحيث يتيح أكبر قدر ممكن من حرية الحركة من أحدهما للآخر .

٢٨ ــ وسائل مساعدة للمنتفعين

ينبغى أن تعرض موجزات لنظام التصنيف فى مكان قريب من الفهرس المصنف . وفى المكتبة المتخصصة ذات المجال المحدود سوف تكون هــذه الموجزات اكثر تفصيلا فى نطاق نقاط الاهتمام الشديد . وينبغى أن تكون هناك نسخ من قوائم التصنيف الكاملة يتمكن المنتفعون من الحصول عليها فور الحاجة الى ذلك .

هـ ــ الكشاف الموضوعى

٢٩ ــ النوع البطاقى

وفر لكل رقم تصنيف مستخدم بطاقات تحت كل لفــظ مناسب ومرادفاته ، مع اعطاء رقم التصنيف الذى ينتمى اليه فى الفهرس المصنف واعطاء لفظة أو عبارة تدل على الفئة الأكبر التى يقــع فيها التصنيف (انظر قاعدة ١٢)

شـعر الجمل
٦٧٧,٣٤ (صناعات النسيج)

أو

شـعر الجمل : صناعات النسيج ٦٧٧,٣٤

ملاحظة : مع أن هذا الشكل المختلف كان بنفس الدرجة ، الا أنه لم يكرر فى الأمثلة التى أوردناها مع القواعد التالية .

(أ) فى عدد كبير من الحالات سوف يغطى رأس الموضوع مواد تقع فى أكثر من رقم تصنيف . فى هذه الحالة اعط كل أرقام التصنيف على بطاقة واحدة ، ومع كل منها عبارة شارحة . رتب الأرقام على كل بطاقة تبعا لرقم التصنيف للراحة . وينبغى أن تحدد العبارات الشارحة التى تصاحب أرقام التصنيف للقارىء ذاتية ذلك الجـانب الذى يغطيه رقم التصنيف من الموضوع . وفى كل الحالات سوف تكون ألفاظ القسم الذى يسبق القسم المعنى فى خطة التصنيف كافية .

الفـول
٥٨٣,٢٢ (علم النبات)
٦٣٣, ٣ (محاصيل الحقل)
٦٣٥,٦٥ (علم فلاحة البساتين)

(ب) حينما يستخدم رقم تصنيف ما لأول مرة ، فمن الضرورى البحث عن المترادفات فى الكتب التى سبق تصنيفها وفى قوائم رءوس الموضوعات،

ثم تعد بطاقة فى الكشاف الموضوعى لكل مرادف أو لفظ شارح ، وكلها تحيـــل الى رقم التصنيف . ولن تظهر احالات « انظر » فى الكشاف الموضوعى ؛ فكل مرادف وكل لفظ شـــارح سوف يحيـــل مباشرة الى رقم التصنيف ؛ مثال ذلك : تعد بطاقة واحدة لكل من :

الاقتصاد المنزلى	٦٤٠ (اعداد المنزل)
علم المنزل	٦٤٠ (اعداد المنزل)
علم الاقتصاد المنزلى	٦٤٠ (اعداد المنزل)
اعداد المنزل	٦٤٠ (الادارة المنزلية)
اعداد المنزل	٦٤٠ (الادارة المنزلية)
ادارة شئون المنزل	٦٤٠ (اعداد المنزل)
التدبير المنزلى	٦٤٠ (اعداد المنزل)

لاحظ ضرورة اعداد بطاقة قائمة بذاتها لكل واحد من هذه الألفاظ ، وأن النسخ سوف تصف ألفبائيا فى الكشاف الموضوعى . ومع ذلك ، فيمكن أن تجمع فى الكشاف العددى كل الألفاظ التى تنتمى الى رقم تصنيف معين على بطاقة واحدة أو أكثر .

(ج) حينما يستخدم رقم تصنيف جديد لموضوع ادخل فى الكشـــاف الموضوعى فعلا ، فاما أن تحل نسخ جديدة من البطاقة تحمل أرقام التصنيف القديمة والجديدة ، معا ــ محل جميع النسخ القديمة من البطاقة ، وكل منها تحمل عبارة شارحة ؛ واما أن يضاف الرقم والعبارة الجديدة الى كل النسخ القديمة .

(د) حينما تكون الملحوظات التى تحدد المجال لازمة لابراز حـــدود رقم التصنيف ، فلابد أن تظهر نفس الملحوظة على كل بطاقات الكشافين الموضوعى والعددى . (انظر ملحوظة ٢٥ هـ) .

٣٠ ــ الاسترجاعات

(أ) حينما يتم الغاء قسم ما من الفهرس المصنف ، اسحب من الكشافين الموضوعى والعددى بطاقات الكشاف الموضوعى التى تحيل الى ذلك

الرقم . ويمكن تتبع هذه البطاقات خلال الكشاف العددى . وينبغى التأكد من أن كل الألفاظ المترادفة قد سحبت .

(ب) اذا كانت احدى بطاقات الكشاف الموضوعى تشتمل على اثنين أو أكثر من أرقام التصنيف التى ألغى أحدها ، أعد عمل بطاقة الكشاف الموضوعى مع حذف الرقم الملغى . وفى هذه الحالة ، لابد أن يظل الكشاف الموضوعى الرسمى للمفهرسين محتفظا بالرقم الذى تم الغاؤه مع تسجيل سبب هذا الالغاء .

٣١ ــ التفريع الشكلى

حينما يستخدم تفريع شكلى ما مع رقم التصنيف ، ادرج رأس الموضوع مع التفريع ومع رأس الموضوع المفرع فى الكشافين الموضوعى والعددى .

هندسة استخراج المعادن ــ جمعيات ــ المانيا

٦٢٢,٠٦٤٣ (استخراج المعادن)

و ــ الكشاف العددى للكشاف الموضوعى

هو عبارة عن صف متابعة يرتب على نسق نظام التصنيف المستخدم ، ولابد أن يدرج كل رقم تصنيف تم استخدامه وكل لفظ فى الكشاف الموضوعى .

٣٢ ــ اعداد البطاقات وصفها

قد تكون بطاقات الكشاف العددى تكرارا للبطاقات فى الكشاف الموضوعى ، وقد تكون بطاقة أو أكثر تسجل كل الألفاظ المترادفة التى يستخدمها الكشاف الموضوعى . وتمتاز الطريقة الأولى بالراحة عند اجراء الاضافات ، وتمتاز الأخيرة بتوفير الحيز . (انظر قاعدة ٢٩ ب) .

واذا كانت البطاقات التى تكرر بطاقات الكشـــاف الموضوعى تســتخدم بحد يقل عن العشرين ، فان رقم الصف سوف يظهر على البطاقة اذا كان يزيد على رقم تصنيف واحد .

Cancellariidae

564.32 (Paleontology)

594.32 (Zoology)

الملحق الأول

طريقة التحليل المقنن للمواد التى يراد تصنيفها

لما كان الفهرس المصنف يتيح الفرصة لاستخدام الفاظ التصنيف لوصف الخصائص الفردية التى هى جزء واحد فقط من الوصف الاجمالى للكتاب ، فان على تحليل الكتاب أن يبرز مثل هذه الخصائص الهـــامة بوضوح واطراد ، لا أن يقتصر عمله على اقتراح أقسام بديلة تمثل الكتاب ككل .

ولقد ارتبط التعليم فى فن التصنيف ارتباطا وثيقا باستخدام أحـــد نظم التصنيف التقليدية المتفق عليها ، حتى أن فن التصنيف فى معظمـــه عبارة عن شرح لقوائم ذلك النظام ، والتطبيق عبارة عن الوضع الفعلى للمواد وتحليل المشكلات الجزئية التى تنشأ فى نطاق سياق ذلك النظام . ولذلك فقد كان ولابد من أن يتركز التأكيد على اختيار القسم الواحـــد الذى يصح أن يوضع فيه الكتاب ماديا .

واليوم ، نجد أن الكثير من الأنظمة المكتبية يســتلزم انشـــاء واستخدام نظم تصنيف متخصصة ، وأن النظم الرتبية القديمة تفسح الطريق الآن لتحل محلها النظم المتعددة الأبعاد التى يتم اختيار العناصر منها حسب الاحتياجات المحلية ، ومعنى هذا أن الحاجة أصبحت ماسة الى مدخل جديد للتحليل الذهنى للمواد التى يراد تصنيفها . ومثل هذه الطريقة للتحليل ينبغى أن تبدأ من المواد نفسها ومن فئات الخصائص التى تبرزها . وينبغى أن يقوم وضع المواد بطريقة معقولة ومطردة فى أى نظام للتصنيف على أساس الفهم الدقيق لمثل هذه الخصائص والاطراد فى جمعهما معـــا .

وقد أشار شيرا الى ضرورة تكوين مثل هذا المنهج ، فى بحثه :
"Classification as the Basis for Bibliographic Organization" (١)

---

(١) Shera, Jesse H. and Egan, E. Margaret. (edits.). Bibliographic Organization (Chicago : University of Chicago Prees, 1951) pp. 83-88.

وقد جرت فى الماضى القريب محاولات متعددة لتطبيق هذا المدخل على خطط أو أوضاع أو مجالات موضوعية معينها ، وكان أعمها عملان : تكوين رانجاناثان « للأوجه » الخمسة لتحليل المواد ، وجاء هذا مرتبطا بتصنيف الكولون الذى ابتكره رانجاناثان(١) ، ثم محاولة بليس لدمج « طرق الترتيب » المتنوعة فى قوائمه المجملة(٢) . ولقد اقتصرت المحاولات الأخرى على مجالى العلم والتكنولوجيا . وفى الصفحات التالية محاولة لاشتقاق صيغة عامة سوف تحول نظر المصنف عن اعتبار الكتاب نموذجا يمثل وحدة غرض المؤلف ، ثم تحول المصنف الى أخذ كل العناصر المكونة لموضوع الكتاب فى اعتباره ، والتى قد تكون ذات فائدة للمنتفع يمكن التكهن بها(٣) .

قد يكون التعبير فى الجملة التى تشتمل مفرداتها على علاقة نحوية ، عن بنية هذه الجملة بألفاظ تامة التجريد ، وبهذا تقدم قالبا قد يتشكل تبعا له كل عبارة تامة بصرف النظر عن محتواها المادى . ويمكن أن نجد بنية مشابهة لتحليل العلاقات المجردة فى الهندسة التى عممت فى قضايا صورية دون الاشارة الى المقاييس أو المسافات الحقيقية ، أو المتساويات العددية للدلالة على النقط . والصفة المميزة لكل نظام هى أنه يقدم نموذجا للعلاقات يتم فيه التعبير عنها فى ألفاظ مجردة يمكن استبدالها بأى لفظ محسوس ، وتختلف الألفاظ بحيث تتوافق مع كل مشكلة واحدة أو وضع بعينه . وبالمثل ، لابد أن يكون بامكاننا أن نكتشف طائفة من العلاقات المهمة بين خصائص الوحدات الببليوجرافية تكون العلاقات فيها عبارة عن العناصر الأساسية للنشاط الذى يعتبر الكتاب تسجيلا له . ويجدر هنا أن نلاحظ أن

---

(١) Op. Cit., pp. 95-105.

(٢) Bliss. H.E. The Organization of Knowledge (New York : Henry Holt, 1929) pp. 229-35.

(٣) تدين المراحل الأولية لهذا العمل بالكثير الى محاولة ايتون لتوضيح الصعوبات اللغوية خلال ابتكار مقولات عامة للألفاظ تبعا لوظيفتها فى التعبير عن الفكر أو العمل . وقد كان السياق الذى اتخذته ايتون أساسا لعملها هو الجملة المفردة ــ أى أصغر وحدة من وحدات التفكير فى حين أن وحدتنا نحن هى الوحدة المكتبية التى قد تكون من أى حجم وعلى أى درجة من التشابك ، ولكن الصيغة العامة للتحليل متشابهة . انظر :

Eaton, Helen. Semantic List for English, French, German and Spanish (Chicago : University of Chicago Press, 1940)

القائمة فى ملحق

العلاقات قد تعبر عن الوظيفة فى سياق معين ، وأنها قد لا تكون فى ذاتها أساسا للتصنيف يقوم على مبدأ التشابه أو الاختلاف .

وطالما أن قواعد التصنيف أو انشاء رءوس الموضوعات تبزغ فى العادة من مشكلات العلاقة بين مثل هذه العناصر ، فان بوسعنا أن نسلم بأن الدساتير التى تضم هذه القواعد أو القرارات سوف تكشف عن المشكلات الهامة التى تواجه المصنفين . ولقد كشف التحليل الأولى لمشكلات العلاقة الذى تضمنه كتاب ميريل : Code for Classifiers (١) وكذلك قواعد مكتبة الفاتيكان(٢) ــ كشفا عن أن هذه المشكلات تجمع نفسها فى عدد محدود من الأنماط . ولقد أمكن تحديد الأنماط فى البداية كما يلى :

المشكلة المتشابكة ــ ضد ــ المجال الموضوعى
العلاقات فى داخل الموضوع
المواد التى تستخدم كمعلومات لأكثر من موضوع واحد
علاقة النظرية بالتطبيق أو الممارسة
الفن أو التكنولوجيا بالنسبة الى الناتج
النشاط أو الحادثة بالنسبة الى الفاعل الأول أو الشخص المعنى (أو الأشخاص)
الناتج بالنسبة للاستعمال
الموضوع ــ المكان
الموضوع ــ الزمان
الموضوع ــ المبحث
العملية ــ الأداة
المادة ــ العملية
الشكل ــ الموضوع

---

(١) Merrill. William S., Code for Classifiers (Chicago : American Library Association, 1939).

(٢) Vatican. Bibliotheca Vaticana, Rules for the Catalog, Wyllis E. Wright ed. (Chicago : American Library Association, 1948).

ولقد حذف الأدب والموسيقى فى التحليل الأولى على اعتبار أنهما يقدمان مشكلات تختلف فى النوع ، ثم كشفت الدراسة بعد ذلك عن أن الاختلافات مظهرية أكثر منها حقيقية ، وأمكن ادخال مشكلات المجالين بسهولة فى النموذج النهائى .

وتتألف كل مشكلة صنفت فى هذه الفئات الثلاث عشر من عدد من العناصر المكونة . وفى معظم الأمثلة نشأت المشكلة من التضارب بين عنصرين يتجاذبان الأولوية والتأكيد ، وكان التضارب فى بعض الحالات يتضمن ثلاثة عناصر أو أكثر . ولكن هذا التضارب يفقد أهميته عند انشاء الفهرس المصنف بفضل امكان اعداد مدخل لكل عنصر . وحتى فى المكتبات التى ترتب فيها الكتب على الرفوف تبعا لرقم التصنيف الأصلى ، فان عملية اختيار القسم الأصلى كثيرا ما تكون عملية عشوائية تقوم على افتراضات عن الاستخدام لم يتم اختبارها وتعتمد على الفهرس الموضوعى لابراز العلاقات الأخرى . وفى المكتبات المغلقة الرفوف التى تعتمد كلية على الفهرس للوصول عن طريق الموضوع سوف لا يكون لترتيب الرفوف قيمة كبيرة ولا تقتصر قيمة التحليل المقنن على أنه يحدد قسما واحدا مستحبا عن غيره (وهو الهدف من معظم قواعد التصنيف) ولكنها تتعدى ذلك الى تحقيق المنفعة القصوى بأقل عدد من المداخل . عقدة المشكلة هى اذن ضمان المعالجة المنظمة لكل عنصر من عناصر العمل الذى يجرى تصنيفه ، كل عنصر يحتمل أن يكون ذا فائدة ، وليس مجرد تذويب التضاربات لتحديد الأولوية .

ولسوف تكشف لنا الدراسة الموجزة للعناصر التى تظهر فى أية عملية تحليل أصلى لمثل هذه التضاربات عن حقيقة هامة هى أن بعض هذه التضاربات تنتج عن استخدام الألفاظ فى المستويات التنظيمية المختلفة . وهناك تضاربات أخرى تندمج بوصفها أجزاء لفكرة واحدة وذلك حينما يتم النظر اليها باعتبار الوظيفة لا باعتبار خاصة داخلية . وعلى هذا النحو تخرج القائمة النهائية بالعناصر المختلفة من الناحية الوظيفية :

الموضوع ، يستخدم فى معنيين : (١) الفاعل الأول **الفاعل** أو المحرك الفعال ؛ مثال ذلك : موضوع سيرة ما من من السير ؛ (٢) انظر أسفله .

الفاعل الأول

العملية

النشاط ، أو الحادثة ، وهى تظهر عادة على أنها لفظ جوهرى يغطى كل مظاهر عملية أو فعل — **الفعل**

النظرية ،تستخدم فى معنيين : (١) مبدأ أو تعميم مجرد يختص بحصيلة نوعية من المعلومات ، ويكون فى ذاته نتاج دراسة العالم للمعلومات ولكنه يظهر فى مشكلات التصنيف على عكس الاستخدام الذى يتعرض له فى العلم التطبيقى أو التكنولوجيا ؛ (٢) انظر أسفله — **الآلة**

الأداة أو العدة

المعلومات ، حصيلة المعلومات التى قد تدرس أو تستخدم من أى زاوية للنظر أو فى سياق من سياقات متعددة

المادة ، المادة التى تستخدم فى أداء العملية ولكنها ليست الموضوع المباشر الذى يقع عليه الفعل

الشىء الذى يقع عليه الفعل ، سواء كان محسوسا أم غير محسوس ، ويتضمن المادة حينما يقع عليه الفعل مباشرة . — **الشىء**

الزمان — **الزمان**

المكان ، الموضع — **المكان**

الناتج ، الذى يخرج نتيجة العمليات كلها ، سواء كان محسوسا أم غير محسوس .

الموضوع ، (٢) بمعنى حقل الدراسة أو المجال الأكاديمى .

النظرية ، (٢) ذلك الجزء من الحقل الموضوعى الذى يتألف من حصيلة المبادىء أو التعميمات المجردة المتصلة، والتى تظهر فى مشكلات التصنيف على

كل من هذه الألفاظ تسمية عامة جوهرية تطبق على تسلسل أو عنقود من أفعال مترابطة ومعتمدة على بعضها . وينبغى أن يكون التحليل ، اذا أمكن،

انها علوم « بحتة » على عكس العلوم التطبيقية .

الفن أو التكنولوجيا ، حصيلة من المعرفة تنتمى الى « كيف تفعل شيئا ما » وهى تؤخذ عادة من التجربة العملية ولكنها تعتمد أحيانا بصورة جزئية على المبادىء المجردة التى تشتق من أحد العلوم أو الحقول الموضوعية .

المشكلة المتشابكة ، وضع يتضمن عددا من العناصر التى ينبغى أن تعالج من زاوية أو بأساليب علوم أو تكنولوجيات متعددة . وهى تمثل أحيانا المراحل الأولى لمجال موضوعى أو تكنولوجية نامية . وهى تختلف عن النشاط أو الحادثة من حيث الضخامة ومن حيث أن دراستها توجه ناحية هدف أو نتيجة محددة ، فى حين أن الحادثة أو النشاط قد يكون عرضيا أو اتفاقيا محضا من حيث العناصر التى يجمعها معا .

مخصصا بحيث يصل الى الأفعال كل فعل على حدة . ومع ذلك فحينما تظهر هذه الألفاظ كوحدات فكرية تكون الكل فان الكل يأخذ مكانه وظيفيا كشىء (موضوع) ، أو كناتج ، أو كآلة فى الفعل أو السياق الذى يظهر فيه .

الاستخدام ، وهو لا يستعمل هنا بمعنى الاستخدام الذى يتوقع أن يتعرض له الكتاب ، ولكنه يستعمل للدلالة على محتوى ما ، يناقش بصورة مباشرة استخدام أو توظيف وسائل معينة من جانب أفراد أو جماعات معينة ؛ مثال ذلك : « استخدام الراديو فى الاعلان » ، أو « حسابات محلات التجزئة » . فالفعل أو العملية الموصوفة هنا ينفذها المعلنون أو بائعو التجزئة ، وليس هناك اختلاف وظيفى عن الفئة « الفاعل » . ولذلك فان الاستخدام اما أن يختفى من عناصر المشكلة أو يمكن التعبير عنه فى دورة تحليل أخرى .

الشكل فئة تشير مباشرة الى السجل المطبوع ذاته وصفاته المادية ، ولا تشير الى المحتوى ، وبالتالى فان هذا العنصر يحذف من

صيغة التحليل الموضوعى ، وقد سبق تناوله على حدة فى الفصل الثالث جزء ٢ (د) .

والخطوة الأخيرة فى تكوين صيغة نظرية لتحليل المحتوى الموضوعى تنبع من ادراك لحقيقة هى أن كل سجل مكتوب هو سجل لفعل ما ، ولذلك فان العناصر التى يمكن تمييزها لفعل تام كل على حدة هى المكونات الأساسية التى يجب التعرف عليها عند تحليل المحتوى الموضوعى للكتب أو السجلات . وقد يكون الفعل ماديا أو ذهنيا ، بسيطا أو معقدا ، يشتمل بوضوح على كل العناصر التى تتألف منها الصيغة الكاملة بطريقة غير مباشرة ، أو على عدد محدود من هذه العناصر . ومن الجوانب الهامة فى عملية التحليل القدرة على تمييز العوامل الضمنية دون العوامل المباشرة وبهذه الطريقة يسهل فهم وظيفة العناصر الموجودة بصورة مباشرة . بمعنى آخر ، أن الفعل هو وحدة من وحدات الفكر ، وربما يظهر على أى مستوى تنظيمى ، مع عوامله سواء كانت بسيطة أم معقدة ، تبعا للسياق الذى يتم تناوله فيه .

(أ) صيغة لتحليل المحتوى

الفاعل ــ الفعل ــ الوسائط ــ الشىء ــ الزمان ــ المكان ــ الناتج
(يؤدى) (ب) (على) (فى) (فى) (يثمر) (يستخدم بواسطة)

الفاعل (تبدأ دورة جديدة هنا ، وهنا يحتل « الناتج » فى الدورة السابقة مكان الفاعل أو الواسطة أو الشىء فى هذه الدورة) .

قد يبدو عند الفحص المبدئى أن قائمة العناصر الأساسية للصيغة محدودة جدا حيث لا يمكن تطبيقها على كل الأوضاع . ومع ذلك ، فحينما يتم تعريف الألفاظ المستقلة تعريفا كاملا ، وحينما يتم اكتشاف ما صدق كل منها بطريقة منظمة ، فقد تبرز كفايتها بطريقة ناجحة خلال اختبارها على حصيلة من المواد مأخوذة من عدد من الحقول الموضوعية . واذن ، فمن الضرورى قبل محاولة تطبيق الصيغة ككل أن نشرح معنى ومجال كل لفظ مستقل .

الفاعل : ذلك الذى يحرك الفعل أو يوجهه أو يؤديه أو يشكله . وقد يكون شخصيا أو غير شخصى ، محسوسا أو غير محسوس ، فرديا أو جمعيا .

أمثلة :

القائد الوطنى	المحلل الكيميائى
العالم	الدفع الكهربى
التكنيكى	الشوكة
الفنان	الهيئة
الأسطورة الاجتماعية	الحكومة الوطنية
المثل الوطنى الأعلى	الجنس (مفرد الأجناس)
العادة الخلقية	الجماعة الدينية

الفعل : ذلك الذى يتم عمله أو أداؤه ؛ ممارسة القوة أو التأثير ؛ احداث التأثير . وقد يكون الفعل مفردا ، جمعا أو مركبا . وحينما يكون جمعا أو مركبا يطلق عليه عملية . ويمكن أن تعتبر العملية ، بصرف النظر عن عدد الخطوات المستقلة أو مدة الوقت المطلوب ، يمكن أن تعتبر فعلا وذلك حينما تؤخذ فى صورتها الكلية أو ككل متحد .

أمثلة :

يصنع	يصنف
يحكم	يتخيل
يخدع	يخلق
يدرس	يسبك
يصف	يؤثر

الواسطة : تلك التى تقوم للفاعل بدور الوسيلة فى تنفيذ الفعل . وقد تكون محسوسة أو غير محسوسة ، انسانية أو لا انسانية ، مادية أو منهجية .

ملحوظة : يستخدم المنهج للدلالة على طريقة خاصة فى أداء فعل أو عملية ، يشبه فى ذلك المهارة أو الأسلوب الفنى (التكنيك) . وعلى هذا فهو يظهر كثيرا باعتباره واسطة حينما تكون معرفة منهج معين جوهرية بالنسبة للعملية ، ولكنه قد يظهر فى بعض المناسبات باعتباره شيئا أو ناتجا ، وذلك عندما يكون الفعل المؤدى هو فعل ابتكار منهج ما أو تحسينه كفاية فى حد ذاته ؛ مثل : رجل الاحصاء يطور منهجا لدراسة العينات .

أمثلة :

طرق التحليل فى الاحصاء ، وفى الكيمياء ، الخ .
الرموز الرياضية أو التمثيل الرياضى
الأدوات والمعدات
الأفكار أو النظريات
الكاشفات الكيميائية
المؤسسات الاجتماعية ؛ المدارس ، المعاهد ؛ الخ .
الكائنات البشرية ، الملثون ، الضباط ، الخ .

الشىء : ذلك الذى يقع عليه الفعل من جانب الفاعل خلال الواسطة ، وهو نقيض الفاعل ويختلف عن الواسطة من ناحية أنه ينبغى اجراء بعض التغيير فى الشىء نفسه أو فى فهم الفاعل للشىء؛ مثال ذلك : العالم يدرس الذرة . وليس للشىء خواص باعتباره شيئا منفصلا عن علاقته بالفاعل أو الفعل .

أمثلة :

الرأى العام والاتجاهات العامة
النظريات العلمية
المواد الكيميائية
الانشاءات المعمارية
العصور الأدبية أو التاريخية
الآلات
المواد الخام الأساسية بالنسبة للناتج .

الزمان : المظهر الذى يمكن قياسه للمدة التى يتحقق فيها التغيير . وسوف يكون من اللازم لأغراض التصنيف وجود معدلات زمنية للأغراض المختلفة . فلابد أن يقاس تاريخ العالم فى وحدات كبيرة ؛ أما ردود الفعل الكيميائية أو الفيزيائية فتتطلب مقاييس دقيقة وقاطعة . وكثيرا ما يكون الزمان غير متصل بالتصنيف ، ولكنه يضيف بعدا يعد مصدرا للخلط ، وذلك حينما يتعارض مع الأبعاد الأخرى مثل المكان .

أمثلة :

تاريخ الولايات المتحدة . عصر الاستعمار : ١٦٠٢ ـ ١٧٧٥
التاريخ الانجليزى . عصر ستيوارت : ١٦٠٣ ـ ١٧١٤
الحرب العالمية الأولى
أحداث ١٩١٤
أحداث ١٩١٥
أحداث ١٩١٦
الأدب الفرنسى ، العصر الكلاسيكى ١٦٠٠ ـ ١٧١٥
ساعات العمل . بدلات الانتقال
السجلات الزمنية
توقيت العمليات الفوتوغرافية

المكان : الموضع المادى الذى يحدث فيه الفعل . والمكان لفظ شامل يضم الأبعاد غير المحددة التى قد يوجد فيها أى عدد من المواضع . وكما هو الحال فى الزمان ، سوف تتفاوت قائمة التصنيف فى ضخامة المكان بحسب الحاجة . وقد لا تكون اعتبارات المكان أيضا ذات صلة بالتصنيف فى كثير من السياقات .

أمثلة :

المناطق الجغرافية
نصف الكرة الغربى
المحيط الهندى
الأقسام السياسية
المكسيك
بوسطون
المميزات الطبوغرافية
قمة بايك (جبل)
نهر أوهيو

وحدة المكان فى المسرحية
مشهد حجرة الاستقبال
ميدان المعركة
المناطق الاكولوجية
منطقة القمح
شواطىء صيد السمك
الوحدات الادارية
مصنع الشركة أو فرعها
المدرسة أو المعهد

الناتج : ذلك الذى ينتج من الفعل ، وذلك من خلال **التولد** ، أو

النمو ، أو العمل ، أو التفكير ، أو التأثير . وقد يصبح ناتج أى فعل هو الفاعل أو الواسطة أو الشىء لواحدة من الدورات المتتابعة أو أكثر .

أمثلة :

الآلة البخارية	المركبات الكيميائية
القضية ذات الحدين	الابداع الأدبى
نظرية التطور	السياسة الخارجية الوطنية
قانون التناقص	الابداع الفنى
المرتجعات	القانون الجنائى
محاصيل المزرعة	الرأى العام

وقد يكون أى لفظ فى الصيغة ، أو أى سلسلة من مثل هذه الألفاظ ، هو بؤرة الاهتمام أو المحور الذى تؤكد عليه أى مكتبة . وقد يكون مجال اهتمام المكتبة محدودا الى حد أن التأكيد قد يكون على لفظ واحد فقط . فقد تركز مكتبة فى علم المعادن على خواص المعادن فقط باعتبارها الموضوع أو الشىء الذى يقع عليه الفعل ، مع اهتمام ثانوى بالفعل أو بالعملية أو بالآلات .

مثال : (ميريل ٢١٥ ، الراديو) .

يعطى ميريل تحت الراديو أربعة أقسام من الأعمال عن هذا المبحث

(أ) الأعمال عن انشاء الراديو وملحقاته . وقد سجل ميريل العنوانين التاليين :

الموجز فى أسلاك الراديو
انشاء الراديو واصلاحه

ومن المعلومات اليسيرة التى يشتمل عليها هذان العنوانان يمكن التعرف على بعض العناصر التى قد تكون جزءا من التحليل الكلى المقترح فى الهيكل الذى أوردناه فيما سبق . ومن الواضح أن « الفعل أو العملية » هو الانشاء والاصلاح ؛ وأن « الناتج » هو راديو عامل ؛ وأن « الأدوات » و « المواد » لم تخصص فى العنوانين ، ولكن لاشك أنه يمكن الخروج من الكتب نفسها بقائمة لا بأس بها عن كل منهما . أما عن عدد العناصر وعن أيها يدخل فى الفهرس فهذا يتوقف على طبيعة المكتبة ، وسعة مصادرها ،

وجمهورها . ولما كان هذان الكتابان يؤكدان ولاشك على « العملية » ، ولما كان ولابد من تعيين قسم واحد لهذين العنوانين، فانه يمكن تصنيفهما ببساطة فى « هندسة الراديو » . وسوف يتفاوت عدد الأقسام الاضافية التى يجب تعيينها بتفاوت مستوى التحليل . وليس لعنصرى « الزمان » و « المكان » أهمية فى الاستعمال الراهن « لهذين الكتابين » . فاذا أصبح لهذين الكتابين فى المستقبل أهمية فى دراسة تطور تكنولوجيا الراديو ، فيمكن تعيين أرقام التصنيف التى تمثل عنصرى الزمان والمكان لهذين العنوانين فى الفهرس .

(ب) الأعمال عن الاستخدامات والتطبيقات الخاصة بالراديو . ونسجل هنا العناوين التالية :

١ — سلامة الحياة فى البحر عن طريق استخدام الراديو .

٢ — عشر سنوات من الاعلان بالراديو .

٣ — تطبيقات الراديو والفنون المتصلة به فى مجال التربية فى الحاضر والمستقبل .

٤ — الرجال وموسيقى الراديو .

ومرة ثانية نجد التأكيد على « العملية » فى ثلاثة من هذه العناوين على الأقل . والمداخل المناسبة هى على التوالى : حماية الحياة ، والاعلان ، والتربية . أما العنوان الأخير فلا يدل على محتوى الكتاب الرابع بوضوح . ومع ذلك يمكن أن نفترض أنه دراسة على أثر موسيقى الراديو على الرجال . وقد تكون صيغة التحليل فى هذه الحالة : موسيقى الراديو (الفاعل) تؤثر (العملية) على الرجال (الشيء) بأى نتيجة (الناتج) . ربما كان الناتج هو زيادة التقدير ، أو زيادة الزيف فى التذوق، أو افساد التذوق ، ولكن يبدو أن مسألة التأثير على الرجال هى النقطة المقطوع بها فى كل كتاب .

(جـ) الأعمال عن تقنيات الاذاعة . ولا نسجل هنا أية عناوين ، ولكننا نقترح هندسة الراديو على أنه القسم العام الذى يندرج تحته هذا الموضوع . ومن الواضح اذن أن المظهر الآلى أو الفنى للاذاعة هو العملية التى يستخدم الراديو واسطة فيها ، وهؤلاء الذين يديرون جهاز الراديو هم الفاعل ، والشيء المذاع هو الناتج .

(د) الأعمال عن كتابة التمثيليات لاذاعتها بالراديو . ونسجل هنا العنوانين :

تعلم كيف تكتب للاذاعة

الكتابة للاذاعة

والعملية هنا هى الكتابة بمعنى الانشاء الأدبى ، ومن الواضح أن الناتج هنا هو مخطوطة التمثيلية الاذاعية ، ومن الواضح كذلك أنها تستخدم فى الراديو . ولا شك أن الفاعل هنا هو المؤلف ، وأن المادة قد تتفاوت من حادثة تاريخية محسوسة واقعية جدا الى وهم من ابتداع الخيال المحض .

ويمكن توضيح هذه الأقسام الأربعة بالرسم البيانى التالى :

(أنظر الصفحة التالية)

وهنا ينبغى أن نؤكد مرة ثانية أن الصيغة ليست فى ذاتها نظاما للتصنيف أو حتى الأساس الذى يمكن أن يبنى عليه نظام التصنيف ، وانما هى نموذج للتحليل لا يفعل أكثر من طرح السؤال الأساسى الذى ينبغى أن يسأله كل مصنف للوحدات الببليوجرافية ــ من يفعل ماذا لمن وبأية وسائط وما هى النتائج ؟ فاذا ما تم تحليل المواد فى هذه الألفاظ وعلى هذا النحو ، يبقى عبء تنظيمها بطريقة مناسبة . ولذلك فان كل لفظ من الفاظ الصيغة أو السؤال يحتمل الرجوع الى عدد غير محدود من نظم التصنيف المستقلة التى تنبنى على خواص أو خصائص تلازم الأشياء التى يجرى تصنيفها بصرف النظر عن الوظيفة فى أى سياق أو وضع بعينه .

وفى المثال الذى أعطيناه سابقا وهو مكتبة علم المعادن ، سوف تصنف المعادن جميعا بحسب خواصها الباطنة بحيث يمكن الاحالة الى أى معدن واحد ، بل الى أى خاصة يمتلكها ، بواسطة رقم التصنيف الذى يميزه . ومع ذلك فسوف لا يمكن من الناحية العملية ادراج مدخل اضافى لكل حالة يذكر فيها معدن معين . ولتحقيق أكبر قدر من المنفعة بأقل عدد من المداخل ينبغى تناول كل معدن بالنسبة الى وظيفته وأهمية تلك الوظيفة فى سياق بالذات .

ولذلك تصبح مسئولية المكتبى الأولى ، عند اختيار أو ابتكار خطة تصنيف لمؤسسته ، أن يحلل السجلات المطبوعة التى يعنى بها على ضوء الصيغة ، وأن يفسر بؤرات اهتمام عملائه على ضوء عناصر الصيغة التى سوف تصبح محل الاهتمام أكثر من غيرها . مثل هذه الطريقة تؤلف أساسا رصينا يكفل الاطراد فى تصنيف المواد فى المستقبل ، لأنها تحدد ترتيبا

ميريل ٢١٥ الراديو

Row	الفاعل	الفعل	الأدوات	الشيء	الزمان	المكان	الناتج	الفاعل
	(يؤدى)	(ب...)	(على)	(فى)	(فى)	(ينتج عنه)	(يستخدمه أو يفيد منه)	(يبدأ دورة جديدة)
	هى أو غير حى فرد أو جماعة	العملية أو الطريقة تنظيم أو عملية معينة	الوسائط حية أو غير حية	المواد (غير حية) الأشخاص (أحياء)			محسوس أو غير محسوس	
أ		الإنشاء الإصلاح					الراديو	
ب		حماية الحياة الإعلان التعليم	الراديو الراديو الراديو	الرجال				
جـ		الإذاعة (فنيا)	الراديو					الراديو
د		الكتابة					التمثيليات	البرامج المخطوطون

مسلما به يعين أولوية توجيه الاهتمام الى عناصر مختارة وذلك دون أن يعوق المصنف الفرد عن اصدار أحكامه حينما تعرض له وثيقة ما ، وأن يحدد ما اذا كان العنصر ممثلا بدرجة تكفى لتبرير تصنيفها بالصورة التى صنفت بها .

ومن الواضح أن الصيغة تقبل التطبيق فى العلوم البحتة والتطبيقية ، وتفيد بدرجة مماثلة كأداة للتحليل فى الانسانيات . وكما قال الن تات حديثا : « يمكن أن نقول فى الحال أن الفن نوع من السلوك ... وأن الشىء الذى نواجهه فى أى عمل أدبى ، وأنا أفترض أننا نواجهه أيضا فى الفنون الأخرى ، هو الفعل الانسانى مترجما الى الوجود ... »(١) .

ويمكن أن تنسق الأعمال الابداعية ، التى هى قلب الدراسات الانسانية ، بصفة عامة على النحو التالى :

الفاعل	الفعل	الوسائط	الشىء	الناتج
الفنان	يفسر	المعلومات من	(غير هام	القصيدة
		التجربة الحسية	عادة)	الرواية
		الخيال	الورق	السيمفونية
		الأساليب الفنية	الخيش	النقش
		المهارة فى	الحجر	الباليه
		النظم المعروفة	الخ .	التمثال
		بالهارمونى الخ .		الخ .

ومن الواضح أن الناتج هو أول بؤرات الاهتمام فى هذه الحقول ، وأن الفاعل هو بؤرة الاهتمام الثانية . وعلى حين أن الوسائل التى توضع تحت تصرف الفنان وأن مهارته فى استخدامها يلاقيان كثيرا من الاهتمام من الناقد ، فانهما فى سياق النقد يعتبران صفات للفنان بوصفه الفاعل ، بل يكونان أساسا لتصنيف الفنانين الى مدارس أو فئات . ويمكن أن نخطط الأعمال النقدية على الوجه التالى :

---

(١) Tate, Allen. "The Self-Made Angel," New Republic, 129 (Aug. 31, 1953) p. 17.

الفاعل	الفعل	الوسائط	الشيء	الناتج
الناقد	التقديرات	المقاييس المتفق عليها ردود الفعل الذاتية	القصيدة الرواية النقش الباليه التمثال الخ .	تفسير أو تقييم قد يصبح هو نفسه آلة فى تشكيل الحكم الجمالى لشعب أو جيل ما .

(ب) الجوانب الدورية للتحليل

ينشأ الجزء الأكبر من مشكلات التصنيف من « العلاقات الداخلية » للظواهر وبالتالى للسجلات المطبوعة . ولا يوجد وضع ما أو ظاهرة من الظواهر أو وثيقة من الوثائق بدون روابط من نوع ما تتجاوز حدود وجودها الخاص . وبعض هذه الروابط لحسن الحظ ليس له أهمية للأغراض العملية ؛ ولكن فهم العلاقة أو الرابطة يكون فى كثير من الحالات شرطا لازما لفاعلية التصنيف . وليست جميع الروابط واضحة فى التطبيق البسيط للصيغة ؛ فان الكثير منها يتجاوز الوضع المباشر . ومع أنه لابد من تحليل كل وثيقة على ضوء الصيغة فى البداية ، فان كل وثيقة توجد ولها علاقات مع أجزاء لها هى نفسها علاقات تكرارية ، ومتعاقبة ، ودورية (دائرية) . ولذلك فمن الضرورى أن تعكس الصيغة هذا الطابع الدائرى للوضع الكلى الذى توجد فيه المعرفة الانسانية والتجربة الانسانية ، والسجلات المطبوعة لهذه المعرفة والتجربة . ولقد افترضنا فيما سبق أن يتكرر تطبيق الصيغة بطريقة دورية ، ولكن يحسن هنا أن نوضح الطبيعة الحقيقية لتطبيق صيغة التحليل وذلك فى عينة صغيرة من تلك الأوضاع التى تصلح لتطبيقها فيها . وينبغى أن نلاحظ كذلك أن اعتماد الدورات بعضها على بعض قد يعنى وجود أشكال متباينة أو وظائف متنوعة ، ولكن كل دورة عبارة عن نقطة مركزية يسبقها نقط كثيرة ويتلوها نقط كثيرة ، كما سنوضح بعد قليل .

وينبغى التعبير بقدر الامكان عن محتوى كل وحدة ببليوجرافية واحدة داخل اطار دورة واحدة . فاذا لم يتحقق ذلك فينبغى استخدام أقل عدد ممكن من الدورات . ويمكن أن يتحقق عمق التحليل عن طريق زيادة عدد الدورات المستخدمة فى وصف الفعل الموجود فى الوحدة الببليوجرافية ، ويمكن أن يتحقق كذلك خلال زيادة عدد المواد التى تسجل تحت كل عنصر فى الصيغة .

وهكذا يتضح من الأمثلة التى أعطيناها هنا أن قائمة العوامل المسجلة تحت الواسطة ، والشيء ، الخ . ، يمكن أن تزاد . وسوف تعتمد درجة التحليل المستخدمة على مستوى التحليل المرغوب فيه ، وسوف يختلف بطبيعة الحال من مكتبة لأخرى ومن وحدة ببليوجرافية لأخرى .

الطبيعة والمجتمع | تشكل البيولوجية الوراثة الموروثات الاجتماعية التربية | الانسان (المؤلف يمتلك خصائص معينة) | المؤلف يكتب المعرفة عن قطر أو اقليم | رواية (عن الظروف الاجتماعية فى قطر أو اقليم ما)

العوامل الطبيعية والعوامل الاجتماعية | تشكل | القطر أو الاقليم (الخصائص الجغرافية والاجتماعية)

الرواية تثير اهتمام القراء بالظروف الاجتماعية | الرواية تحرك الوعى الاجتماعى | اصلاح الظروف الاجتماعية فى قطر أو اقليم ما

النقاد يقدرون الرواية | قيمة الرواية كوثيقة اجتماعية | التفوق الأدبى ونضج الرواية

الفاعل	الفعل	الشيء	الناتج
العلماء	دراسة	المعادن	المعرفة عن الطبيعة وعن خواص المعادن (علم المعادن)

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الناتج
الفنيون	يصنعون (أى يلينون ، يقوون ، الخ .)	المعرفة بعلم المعادن + التجربة العملية	المعدن	صناعة المعدن

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الناتج
الفلاحون	ينتجون	التربة	المحاصيل	الانتاج الزراعى صرف الأراضى

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الناتج
الفلاحون والمهندسون	يراقبون	الكنترة استزراع الغابات ضبط الفيضان	صرف الأراضى	صيانة التربة

الفاعل	الفعل	الشيء	الناتج
الدستور	يعطى السلطات	للمحكمة	فاعل مؤثر سياسيا فى المجتمع (المحكمة)

الفاعل	الفعل	الشيء	الناتج
المحكمة	تصدر قرارا فى	مشكلة حقيقية	ضبط السلوك الاجتماعى

(ج) تطبيق الصيغة

مما ذكرناه فى الصفحات السابقة عن طبيعـة تطبيق الصيغة كآلة للتحليل يمكن فهم طريقة وتكنيك تطبيق هـذه الصيغة على أى مشكلة معينة فى التصنيف أو على أى عنـوان مخصص يراد تحليـل محتـواه الموضوعى . ولقد وجد بصفة عامة أن تطبيق الصيغة عملية بسيطة نسبيا ولكن هناك حالات يمكن أن تنشأ فيها الصعوبات .

وربما كانت أكبر المشكلات التى تواجه المبتدىء تكمن فى قابليته لأن يخلط مظهر الواقع الذى يعكسه الكتاب (البؤرة الحقيقية للاهتمـام فى تطبيق الصيغة) مع مظهر الواقع الذى يكون الكتاب نفسه . وعلى هذا يجد المرء نفسه فى البداية يكتب تحليلات كهذه :

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الناتج
المؤلف	يكتب التاريخ	مستخدما الحقائق التاريخية	تمردوات تلر	تاريخ التمرد

هذا فى حين أن التحليل الصحيح لهذا العنوان ينبغى أن يكون على الوجه التالى :

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	المكان	الزمان	الناتج
وات تلر	يحرك	الشعور العام بعدم الرضـا على الضرائب الثقيلة	المزارعون	انجلترا	القرن ١٣	التمرد (الثورة)

ومن هنا يظهر أن العمل الذى سجلته الصيغة ليس هو عملية كتابة الوثيقة ، بل هو العمل أو الفعل الذى تتناوله الوثيقة .

وليس مؤلف الكتاب فى هذا المثال ، كما هو فى معظم الأمثلة ، الا مسجلا أو مراقبا أو راويا أو محللا للفعل أو العملية التى يتناولها الكتاب . ومن هنا يمكن أن يعتبر ، لأغراض التحليل ، خارج اطار الاحالة للصيغة . ولكن هناك حالات يكون فيها مؤلف الكتاب هو فاعل الفعل الذى يسجله الكتاب . وقد تكون مثل هذه الأعمال متعبة فى تحليلها بعض الشيء لأن الذى يبرز

فى محتوى الكتاب هو الناتج فقط ، أما الفعل الذى أسهم به المؤلف فيكون قد حدث قبل كتابة الكتاب . وبعد الفحص الدقيق يختفى احتمال الخلط .

وفيما يلى أمثلة توضح هذا وهى ترينا الأنماط المختلفة لمشاركة المؤلف فى الفعل .

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الزمان	المكان	الناتج
استر فوريس (المؤلف)	يكتب	الخيال المقدرة الفنية ككاتب المعرفة بالكهانة المعرفة بالحياة فى ولاية ماساشوسيتس فى القرن ١٧	الورق (لاأهمية له فى هذا المثال)	القرن ١٧	ماساشوسيتس	Mirror For Witches (رواية)

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الزمان	المكان	الناتج
وليم بيب	يلاحظ يجمع ينظم يكتب	الملاحظة العلمية المعرفة والمهارات العلمية	الورق (لاأهمية له فى هذا المثال)	أوائل القرن ٢٠	جزر جالاباجوس	Galapagos World's End (الوصف العلمى أو المقنن)

الفاعل	الفعل	الواسطة	الشيء	الزمان	المكان	الناتج
الأب	يشرح	وجهة النظر الكاثوليكية	نظرية التطور			God or Gorilla (حجج لرفض نظرية التطور)

تم بحمد الله

ملحق (ب)

ببليوجرفية عن الفهرس المصنف [1]

Barret, F.T. "Alphabetical and Classed Forms of Catalogues Compared," pp. 67-71 in : 2nd International Library Conference, London, 1897. Proceedings. London, The Conference, 1898.

Berthold, A.B. "Future of the Catalog in Research Libraries," College and Research Libraries, VIII (January, 1947), pp. 20-22, 53.

Bishop, W.W. "Practical Handbook of Modern Library Cataloging", 2nd ed., pp. 45-48. Baltimore : Williams and Wilkens Co., 1927.

Bond, H. "Classified Versus Dictionary Catalogue", Library Association Record, II (June, 1900), pp. 313-18.

Brown, J.D. and Jast, L.S. "Compilation of Class Lists", Library, IX (1897), pp. 45-69.

Bullen, R.F. "Library Catalogues : Their Effects and Deffects," Library Assistant, V. (March, 1907), pp. 235-39.

Coates "Subject Catalogues" London, Library Association, 1962.

Cole, G.W. "The Future of Cataloguing," Library Journal, XV (1890), pp. 172-76.

Cranshaw, J. "The Public and the Catalogue : Dictionary or Classified", Library Assistant, XXX (March, 1937), pp. 72 78.

Cutter, C.A. "Library Catalogues", pp. 526-622 in : U.S. Bureau

---

(١) أجريت بعض التعديلات على هذه البيليوجرافية منها اضافة بعض الدراسات التى ظهرت بعض طبع كتابنا هذا ، ومنها تعديل أرقام الطبعات بالنسبة للكتب التى طبعت بعد نشره ، ومنها حذف الدراسات التى جاءت باللغة الألمانية وهى قليلة وذلك لأنها قد لا تهم القارىء العربى . (المترجم) .

of Education. Public Libraries in the United States of America. Part I. Washington : Government Printing Office, 1876.

Dewey, H.T. "Some Special Aspects of the Classified Catalog". pp. 114-29 In : Tauber, M.F. edit., Subject Analysis of Library Materials. New York : Columbia University, 1953.

Donbleday, W.E. "Class Lists or Dictionary Catalogs", Library IX (1897), pp. 179-87.

——————. "Dictionary Versus Classified Catalogue for Lending Libraries — The Dictionary Catalogue", Library Association Record, III (October, 1901), pp. 521-31.

Doughty, D.W. "Chain Procedure Subject Indexing and Featuring a Classified Catalogue", Library Association Record, LVII (May, 1955) pp. 173-78.

Fisby, N.K. "Subject Index," Library World, XLIX (December. 1946), pp. 75-77.

Freeman, C.B. "Classified Catalogue : A Plea for Its Abolition in Public Libraries", Library Association Record, XLIV (October, 1942), pp. 147-50.

Funnell, H.A. "Sketch of the History of the Classified Catalogue in the British Isles", Library World, XIV (1912), pp. 197-200.

Ganley, M. "Some Problems in Cataloging", Public Libraries, VI (1901) pp. 139-43.

Garde, P.K. "A propos of the Last Link Index Entry of the Colon Classification Code", Indian Librarian, II (September-December, 1947) pp. 49-55.

Garnett, R. "Public Libraries and Their Catalogs", Library Journal, IV (1879), pp. 452-53.

Gjelness, R. "The classed Catalog Versus the Dictionary Catalg", Library Journal, LVI (January 1, 1931) pp. 18-21.

Grolier, G. de. "La Catalogue Alphabetique de Sujets", Revue du Live et des Bibliothèques, II (September-October, 1934) pp. 334-44.

Herrick, M.D. "Development of a Classified Catalog for a University Library", College and Research Libraries, XIV (October, 1953), pp. 418-24.

Hulme, E.W. "On the Construction of the Subject Catalogue in Scientific and Technical Libraries". Library Association Record, III (October, 1901), pp. 507-13.

Jast, L.S. "The Class List," The Library, IX (1897), pp. 41-4".

__________. "Studies in Library Practice ; II. Classified and Annotated Cataloguing Suggestions and Rules. Classified versus Dictionary Cataloguing", Library World, I (1899), pp. 159-62.

__________. "What the Classified Catalg Does", Library, World, I (1899), pp. 213-15.

Kelley, G.O. "The Classified Catalog in a Reference Library", Special Libraries, XXI (December, 1930), pp. 398-402.

Knapp, P.B. "The Subject Catalog in the College Library ; the Background of Subject Cataloging", Library Quarterly, XIV (1944), pp. 108-18, 215-28.

Larned, J.N. "Classification", Library Journal, VII (1882), pp. 125-30.

Lillie, W. "Merits of the Classified and Dictionary Catalogues", Library World, XVII (1914), pp. 97-102.

Line, M.B. "Classified Catalogue of Musical Scores ; Some Problems", Library Association Record, LIV (November, 1952), pp. 362-64.

Lowe, E.G. "Subject Index to the Classified Catalogue", Library World, XLIV (July, 1941), pp. 3-5.

Lynn, J.J.M. "The Future of Cataloging and Classification", Catholic Library World, XIII (February, 1942), pp. 138-44, 149.

McCelland, E.H. "The Classified Catalogue as a Tool for Research", pp. 104-14 **In:** A.L.A. Catalogers Section Yearbook, Vol. 1, 1929.

McDaniel, C. Classified or Divided Catalog ? A Review and Annotated Bibliography of Critical Discussions. Master's thesis, Drexel Institute of Technology, 1951. p. 33.

McDonald, F. "Subject Index to the Classified Catalogue", Library World, XLI (June, 1939), pp. 254-57.

McDonald S. "More about the Classified Catalogue", Library Assistant, XXXII (April, 1939), pp. 101-02.

Mann, Margaret. Introduction to Cataloging and the Classification of Books. 2nd ed.. pp. 191-88. Chicago : American Library Association, 1943.

Mills, J. "Chain Indexing and the Classified Catalogue", Library Association Record, LVII (April, 1955), pp. 141-8.

Neesham, E.W. "Amplified Indexing", Library World, XXIV (1921) pp. 67-70.

Ohdedar, A.K. "Library Cataloguing by the Classified Catalogue Code", Indian Librarian, II (June, 1947) pp. 22-25.

Palmer, B.I. "Classified Catalogue : A Reply to Mr. C.B. Freeman", Library Association Record, XLVI (April, 1944) pp. 59-60.

Penfield, H.E. "The J.C.L. Classified Catalogue and its Subject Index", The John Crerar Library Quarterly, V (April-June, 1934), pp. 10-15.

Phelps, R.H. "Subject Headings Again", Library Journal, LXVI (June 1, 1941), p. 471.

Plant, W.C. "Classified and Dictionary Systems of Cataloging Compared, With Euggestions for the Adoption of a Combination of Both", Library Association Record, I (1899), pp. 350-51.

Pollard, A.F. and Bradford, S.C. "The Inadequacy of Alphebetical Subject Index", ASLIB, Report of Proceedings of the Conferences, VII (1930), pp. 39-52.

Prevost, M.L. "Is Classificatory Approach the Best for Maps ?", Library Journal, LXXI (January 15, 1946), pp. 93-94.

Quinn, J.H. "Dictionary Catalogues Versus Classified Catalogues for Public Libraries — The Classified Catalogue," Library Association Record, III (October, 1901), pp. 514-20.

Rae, W.S.C. "Class Lists", Library World, II (1900), pp. 298-99.

Ranganathan, S.R. Classified Catalogue Code, 5th ed., Madras; Madras, Library Association, 1963.

——————. Theory of Library Catalogue. Madras : Madras Library Association, 1938.

Rider, F. "Alternatives for the Present Dictionary Card Catalog", pp. 133-62. In : Randall, W.M. edit., Aquisition and Cataloging of Books. Chicago : University of Chicago Press, 1941.

Robertshaw, W.S. "Classified or the Dictionary Catalogue ?" Librarian, VI (September, 1915), pp. 29-32.

Sayers, W.C.B. An Introduction to Library Classification, 8th ed., pp. 180-89. London : Grafton, 1950.

Sharp, H.A. Cataloguing, 4th ed., pp. 23-27. London : Grafton, 1948.

Sivaraman. K.M. Library Catalogue and Research Work, Modern Librarian, V (January, 1935), pp. 65-71.

Surramaniam, D. "Evolution of Classified Catalogue", Indian Librarian, IX (June, 1954), pp. 17-21.


Taylor. K.T. "Subject Catalogs Vs. Classified Catalogs", pp. 100-13. In : Tauber, M.F. edit., Subject Analysis of Library Materials. New York : Columbia University, 1953.

Taylor, M.S. "The Classified Catalogue Its Indexes", Library Assistant, XXXII (March, 1939), pp. 58-63.

Voigt, M.J. "The Development and Use of a Classified Catalog for Periodical Literature in Selected Subject Fields", Special Libraries XXXVII (November, 1946) pp. 285-96.

تم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم ٤٦٢٥ لسنة ١٩٧٥

دار الجيل للطباعة : ١٤ ش قصر اللؤلؤة (الفجالة) مصر



دار الوطن العربي
بيروت

دار الجيل للطباعة ١٤ قصر اللؤلؤة - الفجالة
تليفون ٩٠٥٢٩٦